

ما تهدمه السياسة

يبنيه الأدب (البرق)

اقرأ في هذا الجزء المقالات الممتعة لفريق من كبار الكتاب واقرأ طرفا صالحا من المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية عدا القصائد والمقطوعات الشعرية واليك اهمها

معجم قرى جبل عامل وفيه الكلام عما بدئ من اسماء القرى بدير ، شاه بريون يا صنعاء وهي قصيدة يخاطب بها احد ادباء العراق جلالة الإمام يحيي وجواب الإمام له شعرا ونثرا ، جنود الله ، تعريب الكتب الفلسفية ، إلى آخر ما هنالك من نثر وشعر هذا عدا المترجم عن اللغات الأجنبية وكله طريف

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

صدر هذا الجزء في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسنة وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره * مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي النجف الأشرف السيد جعفر البغدادي

الكوفة والحلة والديوانية وغيرهما الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعمارة وجميع جهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني الارجنتين (بونس ايرس) مصطفى افندي ناصر

الروفينو عبد المحمود افندي نجدي باريسو رشيد افندي الزيات

الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا التوكومان الجامعة الخيرية العلويه

مندوسا محمد افندي ماضي (وسننشر في عدد آخر عناوينهم مع أسماء بقية الوكلاء وعناوينهم)

* رجاء * الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر



العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ — تشرين الأول سنة ١٩٣٢

شر العلم ما أفسدت به رشادك .
شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا .
شر القضاة من جارة قضيته
شر العمل ما أفسدت به معادك
شر الناس من سعى بالاخوان ونسي الاحسان
شر اخوانك الغاش المداهن
(الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من السياسة

لئن أمرنا بالعوذ من الشيطان الرجيم ، عند تلاوة الذكر الحكيم ، فالسياسة اليوم وقبل اليوم أحرى بمثل هـذه الاستعاذة ورحم الله القائل (ما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته) والقائل : (أعوذ بالله من السياسة ومن الساسة ومن كل سائس ومسوس وما اشتقت منه لفظة السياسة)

وبعد فقد أنشئت العرفان منذ اربع وعشرين سنة لخدمة العلم والأدب ، وتعزيز لغة العرب و إحكام الصلة بين أدباء الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة ونقل ما يحسن نقله مـن ثقافة الغربيين ومخترعاتهم فأدت بذلك الأمانة دون ميل او حياد عن خطتها التي انتهجتها ولم تكن تتعرض للسياسة إلا بما كان ينشر مـن قلم صاحبها في افتتاحياتها وما ينشره مؤازروها من نظم ونثر مما يعد وطنيا اكثر منه سياسيا

لكن شاء بعض الجواسيس المناحيس المحافظة على وظائفهم الدينية وهم ليسوا لها بأهل في الاغراء بالعرفان وتهويش أولي الأمر عليه فكان ما كان من تعطيله اربعة اشهر اولا وثانيا اربعة اشهر ايضا لذلك سحبنا التأمين السياسي لا خوفا وجزعا لكن محافظة على رضاء قرائنا الغير على أ نا ما زلنا على ما عهدنا القراء لم نغدر بأمتنا ووطننا ولم نخالف خطتنا ومبدئنا وسنبقى مثابرين عـلى الخدمة النزيهة ما بقي فينا رمق الحياة والله مع الصابرين ، وهو سبحانه لا يضيع عمل العاملين

معرض الصور

بيكار بين عاهلي البلجيك

(النداء)



ترى في الأعلى صورة العلامة البلجيكي الشهير يحيط به ملك وملكة البلجيك وقد كنا ذكرنا في احد الأعداد الماضية عن رحلة بيكار الى طبقات الجو وكيف انه توصل إلى علو ١٦٠٠٠ متر. وقد روت اخبار بلجيكا في الشهر الغابر انه اعاد التجربة فتمكن من الوصول الى علو ١٦٧٠٠ متر ايضا وبيكار هذا له اختراعات واكتشافات جوية مفيدة صيرته في عداد كبار علماء الفرنجة الذين طار صيتهم في جميع الآفاق

١ الرجل المغولي ٢ الزنجي ٣ الهندي الأميركي
٤ القزم ٥ رجل الغاب ٦ الهندي الشرقي

راجع مقال اسرار الوراثة في الصفحة ٢٦٠

وقد عربت هذه المقالات المتسلسلة عدة مجلات لكن العرفان كانت اسبق الكل لتعريبها وتبويبها





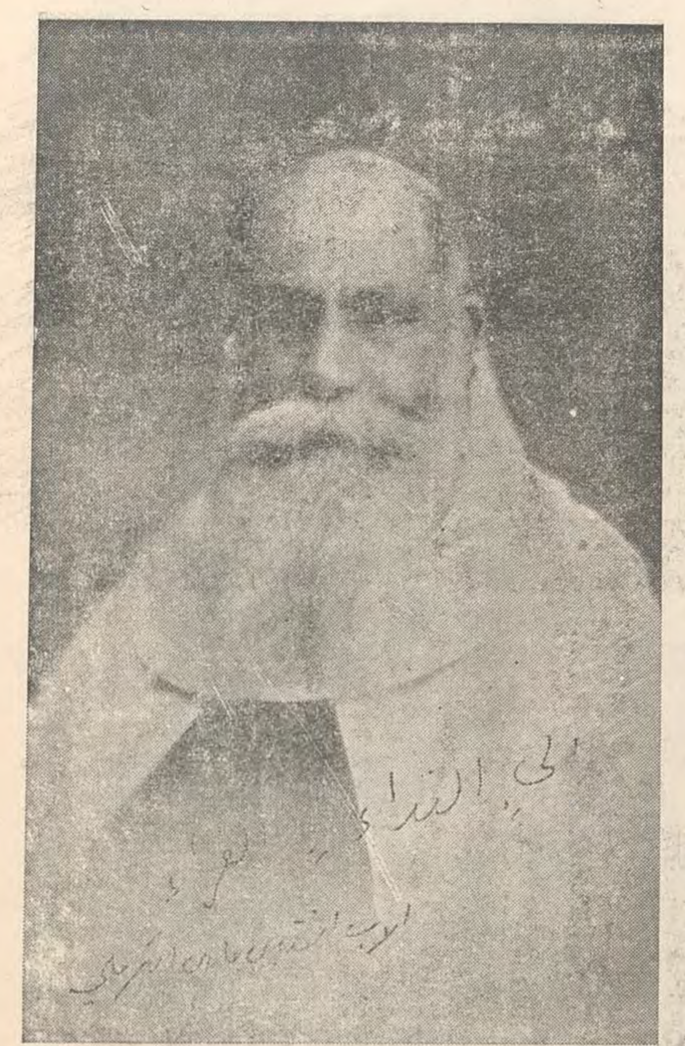
-« الاحتفال بتدشين التمثال الذي أقيم لرجل الوطنية الأمير فؤاد ارسلان في خلدة »-

(البرق)

كامل صباح



الذي نشرنا في هذا العدد ترجمة احد آرائه وابحاثه العلمية بعنوان (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية صفحة ٢٣٨) وهو من اسرة صباح التي تقطن النبطية وخاله الشيخ احمد رضا العالم الألمعي المعروف وجاءنا مقال مطول من الشيخ خليل بزي في اختراعاته وترجمة حياته خلاصتها انه سجل له نحو ١٦ اختراعا في الكهربائية وانه ولد في النبطية ودرس في مكاتبها الابتدائية ثم انتقل للمكتب السلطاني في بيروت فالجامعة الاميركية وظهر نبوغه في الرياضيات ودخل سنة ١٩١٨ الجيش التركي وتولى إدارة المحطة اللاسلكية ثم علم في بعض مدارس دمشق وفي الجامعة الاميركية بعض العلوم الرياضية وانتقل إلى الولايات المتحدة وبها ظهر نبوغه



الأب انستاس الكرملي

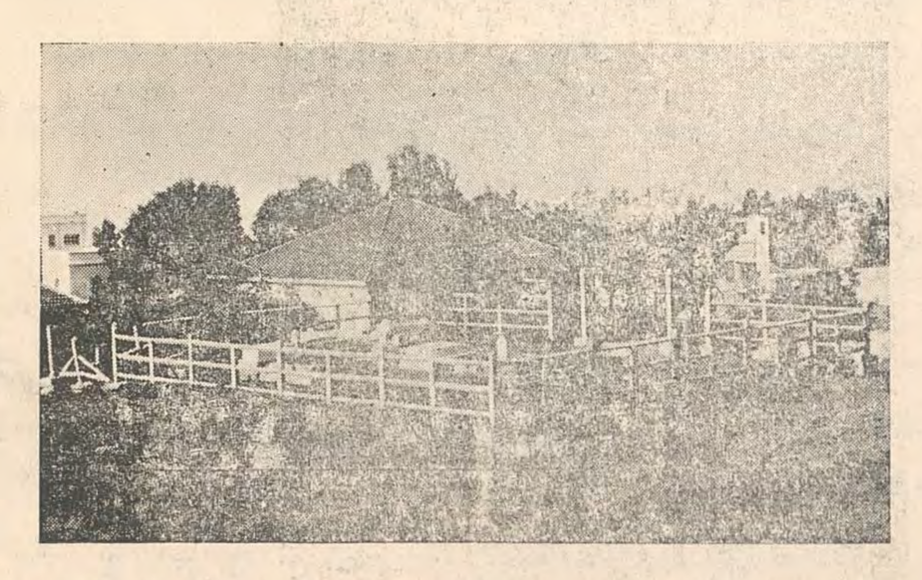
صاحب مجلة لغة العرب

التي حجبها لقلة المؤازرة ومن المؤسف جدا أن تحتجب هذه المجلة المتبرة التي خدمت اللغة العربية خدمات نافعة قدرها لها المستشرقون وقد قام صاحبها بسياحة طويلة في مصر وفلسطين وسورية وشاهدناه صدفة في دمشق وقد عرج على صيداء معرفاق له وكنا آنئذ في المصيف لكنه لم يزر العرفان مع ما بيننا وبينه من الصلات القديمة المتينة وهذا لا يدل على وفاء كما لا يخفى ونحمد الله انه ذكر مجلة الشيخ عارف الزين حين مشاهدته صيدا . . . .

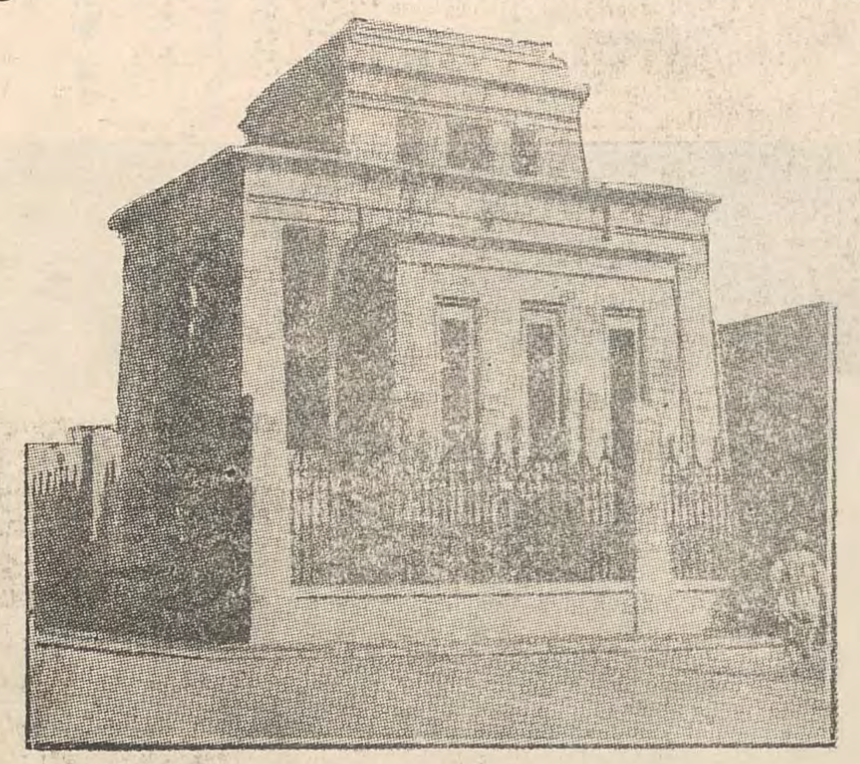


هسوان تنج
امبراطور الصين السابق
ورئيس جمهورية منشوريا الحالي

(النداء)



مقبرة الشهداء على رمل بيروت وهم الذين استشهدوا سنة ١٩١٥ وشنقوا بأمر جمال باشا السفاح

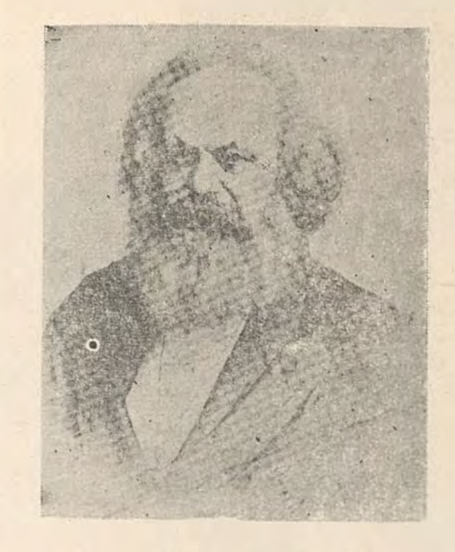


« ضريح سعد » وقد بني لكي يكون ضريحا لسعد باشا زغلول ولكن حكومة صدقي باشا حولته إلى متحف للآثار القديمة بيد ان العفن دب إلى الموميات فاضطرت إلى نقلها منه وهو اليوم فارغ ! (الندا،)



غوته

شاعر المانيا العظيم
الذي احتفل الألمان
بمرور مائة عام على وفاته
انظر ترجمته في
صفحة ٢٣٤



كارل ماركس

صاحب المبدأ الاشتراكي
انظر ترجمته
في
صفحة ٢٣٠

الشعراء الثلاثة

فقدت سورية ومصر ثلاثة شعراء من شعرائها الافذاذ الذين صحبوا النهضة الادبية الحديثة منذ نشأتها واحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وكانوا المجلين في سوق عكاظ الادب، ورفع شأن لغة العرب

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر الطرابلسي المعروف ببلبل الفيحاء او بلبل سورية وقد نعيناه للقراء في العدد الأول الممتاز من العرفان واقيمت بمناسبة اربعينه حفلة باهرة في طرابلس أقامتها جمعية النهضة العلمية وقد تبارى بها الخطباء والشعراء وافاضوا في ذكر مناقب الفقيد ومنزلته العالية في الشعر والادب

وقد اساء بعض الطرابلسيين لضيوفهم الذين تجشموا المشاق من امكنة بعيدة لحضور الحفلة كما أساءوا يوم يوبيل الفقيد العزيز الأمر الذي دلنا على ان هؤلاء غير اولئك الذين وصفهم المتنبي بقوله (اكارم حسد الأرض السماء بهم)

مصباح رمضان

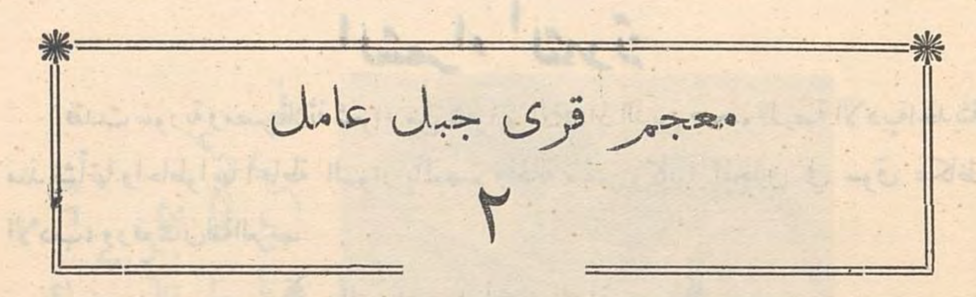
شيخ ادباء سورية في العصر الأخير وصاحب المقطوعات البديعة والنكات المستملحة والتواريخ البديهية وند السراج الوراق في تشبيهاته وبديعياته ، ومعيد عصر ابن الحجاج والسيد الحميري في مجونياته

توفاه الله في حيفا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما ومع ما نشرته له العرفان من الشعر الكثير فسنلم بجميع ما اتصل بنا من شعره وسيرته وربما طبعناه في كراسة على حدة ليكون خير تذكار لهذا الشاعر العبقري الذي جهل الكثيرون قدره وعسانا نقوم ببعض ما يجب علينا من الوفاء له تغمده الله برحمته وغفرانه

حافظ ابراهيم

شاعر النيل وشاعر مصر غير مدافع وصاحب القصائد الرنانة التي سارت في الشرق والغرب، فكان مكانها مكان الدائرة من القطب، وقد داهمته المنية في وطنه مصر عن عمر ناهز السبعين فكان مصاب الأدب فيه اليما، وخطب الشعر فيه عظيما سقى جدثه صيب الرحمة والغفران

وسنفيض في ترجمة هؤلاء الشعراء الثلاثة وذكر روائعهم في عدد آخر ان شاء الله



معجم قرى جبل عامل
٢

ما بدئ من القرى العاملية بدير

تمهيد

الدير عند اللغويين = في القاموس والاساس وصحاح الجوهري والمخصص هو خان النصارى جمعه اديار وصاحبه ديار وديراني . وفي المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب اليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني

وفي = العرف بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم وإنما يكون في الصحارى ورؤس الجبال فإن كان في المصر كان كنيسة او بيعة كذا في الدائرة

وفي خطط المقريزي الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

المعابد وعبادة الخالق تعالى

ان الشعور بعبادة الخالق فرع الاعتقاد بوجوب وجوده الكامن في الغرائز فهي نوع من التقرب اليه يأمن به الطائع عقابه، ويرجو ثوابه، ويستدفع به البلاء النازل، ويستنزل الخير الشامل، وتسكن اليه نفسه الضعيفة عند عروض مايزعزع اطمئنانها، والاعتقاد بوجوب وجوده مما تدعو اليه العقول، وتحتم به الآثار والكائنات، المالئة الارضين والسموات، وتقضي به وحدة الخلق ووحدة النواميس وما لا يحصى من عجائب الصنع الإلهي

وبيوت العبادة أثر الاعتقاد بوجوب العبادة التي يهرع اليها المتعبدون فرادى

ومجتمعين خاشعين لتلك العظمة المهيمنة على النفوس فالمعابد اوجدها الانسان يوم ولى وجهه شطر عبادة الديان يتساوى بذلك همجيه ومدنيه جاهله وعالمه سواء في ذلك سكان الاكواخ والخيام؛ ومترفو الآجام والآطام وان تفرقوا في تشخيص ذات المعبود وتكييف طرق عبادته واختلفوا في تكييفه اختلافهم في العلوم والفهوم فمنهم من كيفه بصورة الماديات فعبد بعبادته الشمس والقمر والحجر والمدر وما إلى ذلك فابتدعوا له صورا من تلك الآثار بنوا لها الهياكل وتفننوا بما بلغته اوهامهم واحلامهم

ومنهم من نظر اليه نظرا مجردا عن المادة فتعاصى عليه تحديده وادراكه فنصبوا له التماثيل ليألهوا المجرد عن المادة بمظاهر المادة التي الفوها واحسوها فعبدوا غير المدرك بالحس بالمحس ومنهم من جعله كثرة ونفى عنه الوحدة

ومنهم من عبد إلها واحدا أحدا سرمدا غير محدود ولا مكيف بكيفية ولا مدرك بالابصار ولا بالبصائر

ولكنهم اتفقوا جميعا على اتخاذ المعابد حسب ما ينطبق على عقيدتهم

والمعابد كما اتخذت لأصحاب الديانات المنتحلة التي لا ترجع إلى وحي إلهي وتعليم نبوي اتخذت لمن استمدوا دينهم وعبادتهم من منابع الوحي والنبوة

والمعابد بجملتها مظهر عظيم من مظاهر خشوع البشر الى الخالق واشعار القلوب هيبة جلاله وإيناسها بمناجاته في مواقيت خاصة او عامة وفي اوقات عروض مصائب الدنيا ونوائبها وهي خير مزك للنفوس واعظم رادٍ لها الى حظيرة الذكر والفكر واكبر كابح لها من نزوات غلوائها وهواجس خيلائها

المعابد التي يذكر الله فيها مجردة عن كل مايصرف النفوس عن التفكير بجلاله وجبروته هي من افضل مايقرب اليه زلفى ويشعر القلوب بعظمته التي لاتتناهى

وبعد فإن لكل ارباب عقيدة ونحلة واتباع دين وملة بيوتا يأوون اليها في تعظيم ما يعتقدونه وإذا كانت تشاد الاندية وتعقد المحافل على اختلاف اغراضها

واهدافها فأحر بأن يكون للعبادة وهي اظهر شعائر الأديان والصلة بين الخالق والمخلوق ان تشاد لها المعابد من صوامع وبيع وجوامع وخلوات وزوايا وخوانق وربط واديار وقلايات

الاديار بيوت الزهد والنسك

ظهرت الديانة المسيحية بظهور سيدنا المسيح عليه السلام وقد امتلأت الدنيا ظلما وجورا وصلفا وكبرياء وكادت عبادة الأصنام والأوهام تشمل الارض وانصرفت الأنفس الى المادة انصرافا كاد يقطع الصلة بين الخالق والمخلوق وكادت شريعة موسى عليه السلام والعمل بتعاليمها ينسخان من البشر فاقتضت الحكمة الإلهية حيال هذا الابتعاد عن أصول الشرائع السماوية والانغماس في حمأة المادة والانقطاع عن حياة الروح ابتعاث نبي يردهم إلى الناموس الأعظم الذي يزكي النفوس ويشعرها جلال حياة الروح فكانت هذه الشريعة الجديدة بتعاليمها الأدبية شريعة روحية تكاد تتمحض لها حال ذلك الافراط المادي والتفريط بكل ما يصعد بالنفس إلى الرفيق الأعلى ويعرج بها إلى ملكوتها الأسمى ويخلصها من ظلمة الظلم وظلمة الوهم وكثافة المادة وقد سئمت ذلك كله

فكان من تعاليم هذه الشريعة ما يزهد بشهوات الأنفس ويبعثها على الميل إلى الزهد والنسك والبعد عن كل ما يقطع صلتها بعالمها فصبت نفوس من شغفوا بتلك التعاليم إلى حياة العزلة والعزوف عن كل ما يصرفها عن الاتصال بواجب الوجود فبعد ان كانت ترتاض بهذه الحياة الصوفية في الأوساط العالمية معتزلة عن الناس في معابدها مالت إلى العزلة عنها لتتمحض إلى الاعتزال عن كل وسط عالمي فانتقلت منها إلى الصحارى ورؤس الجبال وسرعان ان فشت الحياة الرهبانية وشيدت لها الأديار وهكذا إلى ان تخذت الرهبنة نظاما خاصا وحياة خاصة

وملأت الأديار الديار التي دانت بالنصرانية وكانت اسبقها إلى عمارتها بلاد الشام موطن المسيحية ومنها انتشرت بانتشارها في الاقطار التي دانت بها ومشت

معها جنبا إلى جنب وانتقلت من الشرق إلى الغرب وعرفها العرب الذين دانوا بالنصرانية وانشأ منها الكثير الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق حتى الف فيها علماء العرب كتب الديارات

ولا غرو إذا كثرت الأديرة في جبل عامل وهو على قاب قوسين من مهد ظهور الديانة المسيحية وقد كان جزءاً من القطر الشامي الذي انبسط فيه الملك الروماني الذي حمى الدين المسيحي أحقابا وانضوى بعد فترة من الحكم الاسلامي تحت الحكم الصليبي في الغزوات الصليبية فكثرت فيه الأديرة التي لم يبق منها اليوم إلا أسماء لا عين ولا أثر للكثير من مسمياتها اللهم إلا بعض أديرة أحدثت بحدوث الهجرة المسيحية إلى بعض النواحي العاملية ولاسيما اقليم جزين منها الذي غلب المسيحيون فيه على المسلمين في تديره واستيطانا اكثر قراه وضياعه

وبعد فحسبنا من هذا الاستطراد الذي كاد يشذبنا عن موضوع البحث ما نأمن معه ملام القراء الكرام وإن كانت له به صلة العبرة والتاريخ النبطية

سليمان ظاهر

❋ معلومات طريفة ❋

في تونس مدرسة تدعى (جامعة القرويين) وهي من المدارس الراقية وقد اسستها فاطمة ام البنين سنة ٢٤٥ﻫ اي منذ ١١٠٦ سنين . الإسلام في الهند ابتدأت دعوته ضئيلة من الف سنة تقريبا وكان عدد المسلمين هناك منذ سبعين سنة خمسين مليونا وقد بلغوا في الإحصاء الاخير ثمانين مليونا . تفكر حكومة كابل (افغانستان) في انشاء جامعة فيها

اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة الحكومة الأميركية في نيويورك التي يعمل بها اربعة آلاف عامل . اقدم كتاب عثر عليه في الصين الرحالة الاسوجي سفين ويرجع تاريخ كتابته الى سنة مائة قبل المسيح وهو مكتوب باللغة الصينية القديمة

طائفة اسلامية ضالة

القلم حاجية

« البندنيجين » قصبة من القصبات العراقية المعروفة إن في الماضي وإن في الحاضر وهي تسمى اليوم (مندلي) ومنها البرتقال المشهور ببرتقال مندلي وقد كانت منبت رجال الفضل والأدب في ايام العباسيين أما الآن فهي مشهورة بكثرة النخيل والفواكه وتبعد عن بغداد زهاء ٩٠ ميلا وأهلها من العرب الذين تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها ورطانتهم مزيج من اربع لغات هي العربية والتركية والكردية والفارسية بحيث ان العربي الفصيح إذا حلّ فيها ليشعر بنفسه كأنه في العصبة الأممية

وفي هذه القصبة وفي قرية مجاورة لها تسمى (دوشيخ «١») طائفة خرجت من الإسلام مؤخراً كما خرجت منه طوائف كثيرة مختلفة في سورية وفي العراق وأعني بهذه الطائفة (القلم حاجيه) نسبة إلى (قلم حاج) و (قلم حاج) هذه اسم المحلة التي يسكنونها من محلات البندنيجين (أي مندلي) ويظن ان اسم المحلة محرف عن قلعة مير حاج (أي قلعة الأمير الحاج) وهو الاسم الذي تسمى به هذه المحلة احيانا إلى الآن

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة في القصبة المذكورة وفي القرية المجاورة لها ٢٣٨٥ نسمة عدا يسكنون في ٢١٢ بيتا وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقدهم . والذي عندي أنهم قسم من (العلي اللاهية) المشهورين في فارس وسورية والعراق . وقد غالت هذه الطائفة في محبة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات واعتقدت بحلول روح الله تعالى في جسد علي (ع) فضلت السبيل وخرجت بذلك من الإسلام

ليس للقلم حاجية صلاة معينة يقيمونها في اوقات مقررة أسوة ببقية أصحاب

«١» تبعد قرية (دوشيخ) عن مندلي ١٠ اميال بقرب قرية قزانية

الأديان المختلفة وليست لهم مساجد للصلاة لأنهم يقولون بأن عليـا هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا فإنهم يكتفون بصلاته وهم يصومون ثلاثة ايام مـن شهر كانون الأول مـن كل سنة معتقدين بأن حكم الصيام الوارد ذكره في القرآن الكريم نزل باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة أيام كما فهموه لا (سي روز) أي ثلاثون يوما كما فهمه المسلمون كما انهم يؤمنون باليوم الآخر ويختنون أطفالهم كالمسلمين ويتجنبون النجاسات التي يتجنبها المسلمون أي انهم يستحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويستنجسون البول والغائط وسائر الاشياء النجسة ويقرأون القرآن ككتاب مقدس لهم متعوذين بالشيطان تعوذ المسلمين «١»

ويتهم المندلاويون أفراد هـذه الطائفة بوجود ليلة الكفشه «٢» عندهم أي

«١» زعم احدهم ان القلم حاجية لا يعرفون النجاسات ولا يختنون الأطفال ولا يتعوذون من الشيطان ليستخلص من ذلك انهم نصارى — وهو مسيحي — فخاب ظنه بعد نشر هذه المعلومات المستندة الى التحقيق الشخصي لا السماع المشوه

«٢» الكفشه من الليالي المستنكرة المنسوبة إلى بعض اصحاب الديانات الخفية كاليزيدية والشيك في العراق والدروز والنصيرية في سورية وغيرهم من النحل والمذاهب الضعيفة المعروفة في سائر الاقطار وقد تكون هذه الليلة موجودة عند اصحاب هذه الديانات وقد لا تكون إلا ان الأمر الوجيه الذي تجب الاشارة اليه هو ان هذه الليلة — على فرض صحتها وصحة وجودها — لم تكن خاصة بالفرق التي تمت الى الإسلام بصلة وان كانت بعيدة فقد حدثنا ياقوت الرومي في معجمه — ص ١٣٦ ج ٤ طبعة الخانجي — بما نصه : دير الخوات جمع أخت بعكبرى واكثر أهله نساء ولعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول مـن الصوم يجتمع اليه كل قريب من النصارى . قال البشانشتي وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء وفيه يقول ابو عثمان الناجم :—

آح قلبي مـن الصبابة آح	من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات باسم ربي	هل على عاشق قضى من جناح
وفتاة كأنها غصن بان	ذات وجه كمثل نور الصباح اهـ.

و إذا علمنا ان عكبرى من منشآت القرن الثالث للهجرة أي قبل أن تخلق اليزيدية او يعرف الشيك او يظهر الحاكم بأمره فتظهر بظهوره الدروز او يذكر شيء عن النصيرية جاز لنا أن نقول

انهم يستحلون في احدى ليالي السنة الفجور والزنى وانواع الموبقات ، والذي احتمله ان هذا افتراء يراد به الحط من كرامتهم او استحلال دمهم لأنهم مختلطين بأهالي مندلي اختلاطا كليا ولايوجد في مندلي ولا في بقية الأوساط العراقية من يستبيح مثل هذه المنكرات ليأخذ هؤلاء عنهم هذه العادة

وللقلم حاجية تكية ومزار يقعان في محلتهم . اما التكية فمجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع الديني فقط وأما المزار فقبر مدفون فيه احد شيوخهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) وقد دخلته فلم أجد فيه كتابة يفهم منها معنى . وفيهم وجوه مقدمون عند الحكومة وعند الأهلين اضراب حسين مسلم ومحمد مختار وبابا رضا وغيرهم وقد مات في الآونة الأخيرة . وهم يقبرون موتاهم على نحو ما يقبر المسلمون موتاهم إلا انهم يفضلون القبور الدوارس ولعلهم يأخذون هذا المعنى من الحديث الشريف (خير القبور الدوارس)

ويقصد هذه الطائفة في كل ثلاث سنوات مرة رجل من كركوك يدعى (محمود هجري) فيحل لهم معضلاتهم الدينية وقضاياهم الدنيوية وينعمون عليه بمال وعطاء . ومحمود هجري هذا عالم من علماء الكاكائية ، والكاكائية فرع من العلي اللاهية كما ان القلم حاجية فرع منها

ويأخذ القلم حاجيون بنظريتي الطلاق وتعدد الزوجات وهم لايحفون شواربهم مطلقا ا.الحاهم فهي عرضة للموسى في كل حين وابغض الناس اليهم الشيعة الإمامية اما ابناء السنة فيخالطونهم مخالطة تامة ولكنهم لا يناكحونهم والغريب ان افراد هذه الطائفة كثيرا ما يشتركون مع الشيعيين في اقامة مآتم سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) في ايام المحرم ومع هذا فإنهم لا يأكلون أكلهم ولا يشربون شربهم وقد بدأوا يرسلون اولادهم إلى المدارس في الآونة الأخيرة فإذا استمر ابناؤهم على ارتشاف مناهل العلم العذبة والاغتراف من حياضها المترعة ، فسوف لا ينتهي القرن الرابع عشر للهجرة إلا وينقرض هؤلاء من سفر الوجود شأن الطوائف التي لا تستند على دياناتها إلى آداب دينية يقرها العقل ويقبل بها المنطق

النجف — السيد عبد الرزاق الحسني

ان هذه العادة تفشت في النصارى — على فرض وجودها — قبل أن تتفشى في الأمم الضالة على انه يوجد من ينسب هذه الليلة الى القرامطة الذين ظهروا في البحرين وعلى كل فهي رومانية الاصل يونانية المغرس —الحاشيتان للكاتب الحسني—

اساطير نساء الشرق

شاه پريون

أو « أسطورة آخر اربعاء من شهر رجب

شاه پريون :— اسم يطلق على اليوم التاريخي في حياة كثير من نساء الشرق لا سيما الكربلائيات منهن ، ذلك اليوم الذي يطلبن فيه من شخص (شاه بريون) أن يجزلهن مرادهن في التوسط لدى من تقع عنده حاجاتهن ، وهذا اليوم هو اليوم الذي يصادف آخر اربعاء من شهر رجب كل عام

و (شاه بريون) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (شاه) بمعنى الملك ، و (بريون) المحرفة من (برّيان) أي الأجسام الطائرة . وفي هذا المقام تطلق (برّيان) على الأجسام الغير المنظورة التي يعتقد النساء فيها انها (الجن) فتكون الكلمة بمعناها الاصطلاحي عندهن (ملك الجن)

وتفصيل ما يقمن به من الأعمال في هذا اليوم هو : انهن يصحن من صباح ذلك اليوم (الاربعاء) حتى قبيل آذان الظهر عندما يفطرن على مآكل المائدة الخاصة بهذه الاسطورة . والمائدة تحتوي على ابريق مملوء بالماء وحلاوة معمولة من سكر وسمسم ، وشمعة مشتعلة ، وحناء معجون ، وخبز وجبن وخضروات وتمن ومرق وبعض الفواكه والمأكولات الأخرى التي يضيفها بعض النساء المثريات على هذه المائدة ثم يغطين المائدة جميعها — ما عدا الشمعة المشتعلة — بغطاء لئلا يظهر ما فيها من المآكل والاسباب

وقبيل أذان الظهر — أي الزوال — بساعة واحدة يقوم جميع من حضر منهن حول هذه المائدة باداء فرائض صلوات تكون مجموعها ست عشرة ركعة على الترتيب الآتي :

١ — ركعتان يقدمن ثوابهما للنبي (ص)

٢ — « « للإمام علي امير المؤمنين (ع)

٣ — « « للسيدة فاطمة الزهراء البتول (ع)

٤ — ركعتان يقدمن ثوابهما لشاه بريون

٥ — « « « لماه بريون (وهي زوجة شاه بريون) ، والكلمة مشتقة من الكلمتين الفارسيتين (ماه برّيان) أي قمر الجن

٦ — ركعتان يقدمن ثوابهما الى (سه‌٣ماه بريون) أي ثلاث ماه بريونات

٧ — ركعتان لطلب الحاجة

٨ — ركعتان حق المكان

وبعد انتهائهن من اداء هذه الفرائض تتقدم احداهن العالمة بقصة (شاه بريون) فتسرد على الباقيات هذه القصة ، وبعد الانتهاء منها ترفع الثانية منهن غطاء المائدة وتشير الى الحلاوة وتخاطبهن بقولها : (أنظر كيف ان شاه بريون غرز باصبعه مكانين من الحلاوة دلالة انه قبل توسلنا به في التوسط لقضاء حوائجنا) وتعتقد المجتمعات حول المائدة بصحة قولها ، كانهن يعتقدن بأن (شاه بريون) غرز باصبعه حقيقة في الحلاوة ، ولو لم يكن هناك أي أثر للغرز وبعد رفع الغطاء عن المائدة وانتهاء كلام من تقدمت ورفعت الغطاء ومن أشارت بمكان غرز الاصبعين يتقدمن الواحدة تلو الأخرى فيفطرن على تلك الحلاوة السمسمية والماء الموجود في الابريق ، كل واحدة منهن بقدر زهيد ، ومن ثم يتقدمن فيأكلن ما يلذ لهن من مآكل المائدة حتى يشبعن

ويشترط لصحة الصوم واجابة الطلب أن يكون الافطار قبل أذان الظهر — الزوال — بخمس عشرة دقيقة على الأقل ، وإذا تجاوز الوقت هذه الحدود فإن جميع ما قمن به فاسد وانهن سيقاسين البؤس والشقاء وعدم انجاز مطاليبهن ومرادهن طول تلك السنة . كما يشترط لصحة اجتماعهن حول المائدة وصلاتهن عدم حضور الرجل والصبي والطفل الصغير (إن كان ذكرا) والمرأة الحامل (إذ يحتملن انها تحمل طفلا ذكراً)

* * *

وأما القصة التي تقصها عليهن احداهن العالمة بها ، تلك القصة التي هي أساس جميع هذه الأساطير والخرافات فهي :—

كان في غابر الزمان فلاح يتعاطى مهنة التحطيب أي انه كان يلتقط الحطب من البراري والبوادي ويحمله للسوق في المدن فيبيعه يوميا ويأخذ بثمنه احتياجات أهله اليومية

ويعود اليهم فيأكل وإياهم ما حمله معه من الرزق الذي منّ به الله تعالى عليه من بيع هـذه الأحطاب . وقد صادف في يوم من أيامه إنه تعب من حمل حمل الحطب عندما وصل إلى شجرة ذات ظل ظليل ، فألقى الحمل واستلقى على الأرض تحت ظل الشجرة لينام وكان ذلك اليوم يصادف الثلاثاء من رجب ، وبينما هو بين اليقظة والنوم إذ سمع صوت طيرين يتناجيان على تلك الشجرة ، فالواحـد منهما يخاطب الآخر بقوله : لو كان هذا الحطاب المسكين يعلم أن غدا يصادف آخر اربعاء في رجب وانه لو صامه ثم فطر قبيل ظهره على الحلاوة المعمولة من السكر والسمسم ، والخبز والجبن والماء وصلى قبل الافطار ست ركعات (لشاه بريون وماه بريون و ٣ ماه بريون) لكان حصل مايتمناه واستجيب دعاؤه لكل مايريد فنهض الحطاب من غفوته مدهوشاً مذعوراً من هذه المحادثة ، وطلب من الطيرين زيادة الإيضاح فلم يفز لأنهما طارا الى جهة غير معلومة وكان لهذا الحطاب زوجة وسبع بنات فحمل حمل حطبه وباعه بالسرعة واشترى بالثمن ما ذكره الطيران وعاد في العصر إلى كوخه وقصّ على زوجته وبناته تفصيل حوادث يومه ذاك ، وكلفهم أن يصوموا في الغد ويؤدوا الفرائض ويشيدوا المائدة حسب ارشادات الطيرين ، وفعلاً صار جميع ذلك من قبلهم جميعا قبل ظهر اليوم الثاني (الاربعاء) حسبما أرشدهم اليه الطيران

وبعد الانتهاء والاستراحة من كل ذلك طلبت الأم — صدفة — من بناتها أن يصحبنها الى الحمام في عصر ذلك اليوم ، فقمن وذهبن للحمام ، وبينما كن يغتسلن جاءتهن صاحبة الحمام تكلفهن بالخروج سريعا لأن بنت الملك تريد أن تحضر في تلك الساعة وتغتسل في هذا الحمام فخرجن جميعهن عدا البنت الصغيرة التي أصرت على البقاء لمشاهدة بنت الملك ، وأخفت نفسها تحت الماء في المخزن وبعد خروج الأم وبناتها الست جاءت بنت الملك بوصيفاتها ومرافقاتها إلى الحمام ، وأخذت الوصيفات تحملن المياه من المخزن إلى محل اغتسال بنت الملك ولكنهن كن يصادفن حالة شاذة ووضعية عجيبة عندما يحملن الماء من المخزن . إذ انهن بمجرد ما كن يلقين السطل او الماعون في الماء لإملائه كانت أيـد خفية لجسم غير منظور تلتقف منهن السطل وتملأنه ثم تعدنه اليهن فتشوشن وخفن من ذلك واخبرن بنت الملك بالقضية فأشارت عليهن أن تكلفن صاحب اليد المجهولة أن يبرز نفسه ويحضر أمام بنت الملك وله ما يشاء منها ، فخرجت بنت الحطاب الصغيرة المخفية من تحت الماء وحضرت أمام بنت الملك وقصت

عليها قصة حضورها مع أمها واخواتها الى الحمام وشوقها لرؤيتها ٠٠ الخ ، فأمرت بنت الملك وصيفاتها باحضار أم البنت واخواتها حالا والقيام بخدمتهن وخدمة أبيهن الحطاب واعتبارهم جميعا من أخص خدام القصر الملكي ، وبهذه الوسيلة خلص الحطاب وافراد عائلته من حياة الشظف والشقاء إلى حياة السعادة والهناء ، واعتقد هو وعائلته الزوجة والبنات ان (شاه بريون) أجاب ملتمسهم وحلفوا على ان لا يتركوا اجراء هذه العملية في كل عام

مرت الأيام وجاء آخر اربعاء رجب من السنة الثانية في بيت الملك، لكن الحطاب وأهله نسوا عادتهم في مسألة (الشاه بريون) فجلب ذلك عليهم خسرانا وشقاء ، إذ صادف ان بنت الملك في عصر ذلك اليوم (الاربعاء) ذهبت للحمام ومعها وصيفاتها وبينهن زوجة وبنات الحطاب وقد علقت عقدها الذهبي على البسمار في جدران الحمام فجاء الغراب والتقطه وذهب به ، وحينما أرادت الخروج من الحمام فتشت على العقد فوجدته مفقودا وطلبت من وصيفاتها التفتيش عنه فأعلمنها بأن بنات الحطاب وزوجته هن اللواتي سرقنه ووشين بهن عندها فأمرت بنت الملك بسجنهن جميعهن مع الحطاب في سجن القصر المظلم

بقي هؤلاء المساكين جميعهم في السجن المظلم معتقدين ان عدم اجراء عملية (شاه بريون) التي نسوها جرت عليهم كل هذه المصائب ، فانتظروا حتى جاء آخر يوم اربعاء من رجب السنة الثالثة (وهي سنة السجن) ففتش الحطاب في جيبه عن شيء يستعين به على اجراء شراء لوازم العملية ، فوجد فيه ثلاثة فلوس نقود وسكين فاستعان بالسكين على إيجاد ثقب في احد جدران السجن ورأى منه رجلا مستطرقا من هناك فصاح به ورجاه بأن يشتري له بهذه الثلاثة الفلوس رغيف خبز وابريق يملأه ماء ومقدار حلاوة سمسم ، فاعتذر المستطرق باحتضار ابنه الوحيد وانه ذاهب لشراء كفن له ، فأجابه الحطاب بأنه لو أنجز له هذه المهمة فسوف يشفي (شاه بريون) ابنه ، فأخذ المستطرق النقود واشترى للحطاب ما طلبه منه ورجع به اليه ثم ذهب الى داره فوجد ابنه قد تحسنت حالته وهو على وشك الشفاء ، وقام الحطاب وأهله في السجن باداء فرائض الصلوات واستحضار المائدة مكتفين بالحلاوة والخبز وابريق الماء وفطروا عليها حسب أصولهم قبل الظهر

وصادف ان بنت الملك نفسها ذهبت عصر ذلك اليوم إلى الحمام ، وبينما هي تلبس ملابسها إذ جاءها الغراب والقى العقد المسروق في حضنها فرفعت رأسها ورأته واقتنعت من وقتها ببراءة

من اتهمتهم وسجنتهم وأمرت حالا بإخراجهم من السجن كما أمرت لهم بدار عامرة وراتب كاف وأملاك وعقارات وهكذا اعطى (شاه بريون) مراد الحطاب وزوجته وبناته واجاب دعوتهم ، فيطلب نساؤنا الآن ايضا بوسيلة هذه الوليمة والفرائض أن يمنّ (شاه بريون) عليهن بإجابة المراد وانجاز المطلب كل واحدة حسبما تتمنى

وقد رسخت هذه الخرافة رسوخا تاما في أدمغة جميع النساء من عرب وفرس وهندالخ . واعتقدن بصحتها اعتقاداً جازما رغم عدم تحقق أي فقرة من فقراتها لديهن

هذا والذي يتراءى لنا من مطلق كلمة (شاه بريون) وما تحويه الأسطورة من الوقائع انها من وضع قصصي فارس القدماء ، وانها انتشرت اولا بين النساء الإيرانيات في إيران ومنها انتقلت إلى النساء الإيرانيات في كربلا بوسيلة المخالطة بين الزائرات الايرانيات وبين نساء هذه المدينة العربية ، وانها وجدت ارضا خصبة في اوساط النساء المستعجمات المستوطنات في كربلا اولا ومن ثم وصلت الى اوساط العائلات العربية وبتوالي ومرور الأيام والسنوات واتصال البنات بالأمهات بقيت هذه الاسطورة منتشرة بينهن ومتمركزة في اوساطهن حتى صارت عادة ثم عقيدة .لا تزلزلها الرواسي

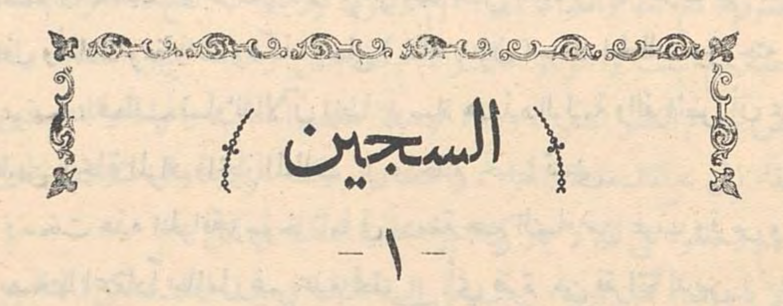
وكم يؤلمنا مشاهدة او سماع مثل هذه العادات والأساطير الخرافية بين مربيات اكباد قلوبنا ، فعسى أن يتلطف الباري علينا بمصلح ينقذنا من مخالب هذه العادات القبيحة !

كربلاء ص . ش

دعاكم

دعاكم إلى خير الامور محمد وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس وعاقب في قذف النساء العواقل
وحرّم خمراً خلت ألباب شَربها من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس لدى البدو أذيال الغواني الروافل
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق ومافتً مسكا ذكره في المحافل

المعري



السجين

— ١ —

أنا في مكان أعيذك بالفضيلة من ان تحله وحولي أناس صانك الأدب من عشرتهم فالسجن بيتي والمناكية (؟) صحبي وأنافتى جاوز الثلاثين حجة بات آمنا بين زوجه واطفاله فما تنفس الصبح إلا وهو سجين بين البؤساء

يا له منزلا جديداً فتح السجان كوته فأرسلت ذكاء حبلها العسجدي وجرى فيه نفس الصبا فكدت أعلق بهما من وجدي وقد خيل إلي انني شفاف استطيع أن أذهب من تلك النافذة مع الشعاع او أطير على نفحات النسيم ولكن هيهات !

الصباح وما أحسنها سويعة بهجة يبتسم الشرق فيها بثغر أشنب هو كل ما في الوجود من جمال وبهاء ، تلك اول لحظة شاهدت فيها بهاء العالم بأسره و كنت في غفلة عنه إذ كنت حراً ، هي الدنيا نعيش فيها ونكاد نلمس نعيمها بأنامل المس ولكننا لا نشعر بحقيقتها إلا حينما تضمنا جدر المحبس فمن له بصيرة فليزر السجن ولو آناً واحداً وليحدق النظر بمثل هذا المنفذ فيرى العالم كما أراه ، منحتني الطبيعة مواهب جمة منها السجن ومن السجن هذه الكوة التي تمثل الأكوان وتجمعها في قيد شبر فعلى الدنيا وما فيها السلام

هي ساعة شغلتني بنفسي عنها و كأن الصبح قد هاجني اكثر من قبل فنظرت قليلا ثم اغتنمت الخلوة والسكون فأرسلت ما جاد به الطرف من قطرات هي روح شاعر أذابه الأسى فسال من الآماق وبعثت بأنفاسي الحرار وعاينتها تخرج مع الهواء بخارا فيبدلني النسيم بروح آخر أذيبه وأرسله فيذهب دموعا وحسرات ، هكذا يلذ لي تعذيب نفسي البائسة ، كثير من الناس من يقيم في مثل هذا المكان الذي عوذتك من حلوله ولكن قليل منهم من يحس بالألم فالشاعر يصف ما لا يرى ويصور الوجع كما يتوهم ولا يعرف الداء الطبيب السليم

كما يعرفه الطبيب السقيم وما انا بالخرّاص الذي ينمق لك ما يوحيه الخيال ويدبج الأوهام فيسحر طرفك ولبك إن هي إلا الحقيقة اودعها في قلبك ومـا انا إلا بائس سجين وما كل سجين بشاعر كريم

هون عليك ايها التعس القنوط فلو كنت في عصر الاغلال يضمك سجن كالغار لا شمس فيه ولا نسيم وكانت الجامعة في عنقك او الادهم في رجلك إذا ما كنت تفعل؟ فاشكر للمدنية اياديها ، اكرم بها من نعمة خففت الآلام وبدلت الظلام بالضياء فأولو الأمر يعتنون بالصحة والراحة للبؤساء ، يشيدون السجون كما تشاء الانسانية ويحيطونها بالرأفة ولا تسمح المروة لهم بتعذيب السجين ولا يقوى أحد على عقاب المجرم إلا بالحق . كان القهر حاكما فأبدلوه بالعدل هما لفظتان اختلف معناهما ظاهرا واتحد مصداقهما فليس لهما مصدر سوى القوة وسوف يبقى هذا المبدأ حاكما ما بقي العالم ، بعداً لها من سفاهة تضل الرشيد بدلوا القوة بالقوة والسجن بالسجن ، هم نظموا السجون ونبذوا السلاسل وكان الأحرى أن يهذبوا النفوس ويذهبوا بالغلظة من الجلاوزة الفظاظ فهي الحديد و كم قاسيت منها اوجاعا دونهـا آلام السلاسل والأغلال وأجدر بهم أن يغلقوا باب هـذه الكوة التي يشرف منها النور ويهب النسيم فالظلام أحب الينا من ضياء تلوعت فيـه القلوب فكأنهم يقتلوننا بسهام ذهبية عطفا علينا ورأفة بنا ، أجل والقصاص اليوم هو غيره بالأمس فالكهرباء اقرب للرفق من الحسام فليتهم شعروا ان ساعة الإعدام واحدة لا تتغير بالاسباب والآلات فإن قدروا على تخفيف حس المجرم بالهلاك فقد فعلوا خيراً ، أليس عذاب الروح واحد ؟ فدعها تزهق بما يرومون ، وتلك القوانين إن هي إلا سلاسل والأحكام اغلال من حديد فهل فكر الشاه بتهذيب الأنظمة والشرائع قبل اصلاح السجون ؟ وهل يستطيع الناس من حكماء وعلماء أن يشرعوا القوانين كما تقتضي الاحوال ويأتوا بأصول تصلح حال البشر على اختلاف طبقاتهم وتفاوت شؤونهم ؟ اليس كل جريرة واحدة من نوعها تستحق جزاء واحداً في نوعه فدعهم في غمرتهم يعمهون ، يقتص من قاتل العشرة بقتلة واحدة وهي جزاء كل قاتل وقـد تنوعت الأسباب وتعدد القتل واختلفت الأحوال أيستطيعون أن يعددوا القصاص او ينوعوه ؟ او ان يضعوا لكل مجرم حداً واحداً من العقوبات ؟ قيل ان رجلا قتل اكثر من ثمانين إنسانا أكل لحم بعضهم بعد القتل وفعل ما فعل قبله فلما مثل أمام القضاة قال له احدهم : « لو علمنا ان قصاصا اعظم من قتلة واحدة لقضينا به

عليك » فمن هذا تعرف نقص الشرائع وفساد الأحكام وبمثل هذا يقضى على القاتل بسبب الاملاك ، سحقا لهم يدعون الكمال فلو انهم قدروا لنزهوا البشر من الجريمة ولقتلوا الجناية قبل صاحبها

قلت للموكل بي : (ألا يراع اخط به خواطري فابتسم ساخرا وولى وحان وقت الغداء فأعدت طلبي مرة أخرى فنظر إلي شزرا وبعد حين كررت ملحاً عليه فقال : (من يحسن القراءة والكتابة يعتزل الإثم والعدوان ، كان أحرى بك أن لا تقترف ذنبا فتبقى حراً تكتب ما تريد) . يحق له أن يرتاب بنزاهتي ويتهمني بالإثم ولكن لا يحق له ان يعصم من أودعني السجن فيحسب الحكم عدلا . مرت علي ايام كانت دهورا فإذا بالقلم بين أناملي فماذا عسى أن اكتب وقد فات الوقت الذي أذاب سويداء قلبي جزعا وهيأ منه مداداً كنت اقدر أن أدون به نفثاتي وأراني اليوم جامداً فقد اسلمت نفسي للقدر واصبحت أرى كل شيء وهماً حتى حريتي التي طالما نشدتها ولا أشعر بالألم الذي كنت أكابده . سوغوا لي ان أخط ما أريد وهم يفحصون ما اكتب ويسخرون ويمزقون كثيرا مما أنفق عليه روحي فإذا قرأت لي ما يشف عن الخطل فاشركهم به معي فهم أقل مني ادبا وعلما

انت يا من شغلت نفسي بها عنها تعلمين باحدوثتي اكثر ممن يسائل عن جريرتي فما انا بالعاتي وان كنت سجينا ، اليك يا غاية المنى اكتب اول كلمة حرصت على كتابتها وهي كل ما أحب أن اكتب وما تخطه يدي هو بعض ما يختلج في صدري يسبق بعضه بعضا فتأتي عباراته مختلفة مقطعة ولا لوم علي إذا بعثرت العواطف رسالتي فلك منها خالص الود ولغيرك ما يشاء ، أتذكرين ليلة أحييناها سهرا على تمريض ولدنا الذي لم يبلغ من العمر ثمانية اشهر حتى إذا حان السحر وبان الخيط الأبيض نمت انا وتركتك ساهرة تقاسي أشد الآلام ثم انتبهت قبيل الضحى فوجدتك على ما كنت عليه وقد أخذ الضعف منك مأخذا فعجبت من طاقتك وحنانك فقلت (لا تعجب نحن النساء اصبر على البلاء من الرجال) إذا كنت على ما تركتك فأظنك تطيقين ما نزل بنا اكثر مني فقد اصبحت لا استطيع حتى فتح عيني وأود أن يستمر الظلام ويغمرني بفضله ، أبغض شيء عندي الضياء فهو الذي يصور البهجة التي اشتاقها ويمثل الحرية التي حرمت منها فالليل اكرم عندي من النهار إذ فيه اغمض عيني ولا أرى إلا الظلمة

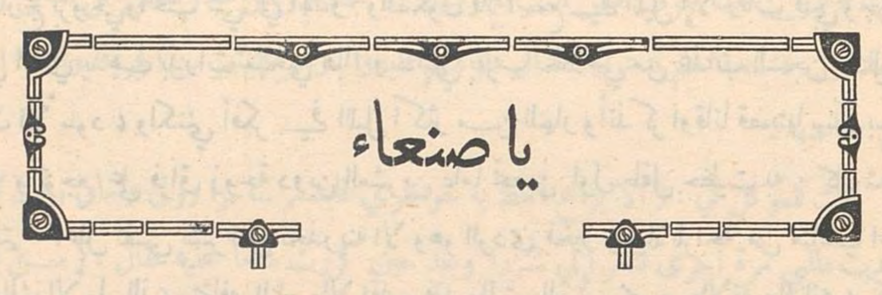
التي تمتزج بروحي واحب شيء لي الهدوء والسكون فلا اسمع في الليل إلا رنات قلبي وجريان نفسي الذي يذهب بذرات مهجتي هباء ويسليني بقرب خلاصي من عذاب السجن على يد الموت الأسود ، ولكنني أفكر في الليل اكثر من النهار وأتذكر اوقاتا قضيتها بينكم بسلام وهناء وأتوجع على فراق زوجة دوين العشرين عاما تحضن اول طفل حظيت به . كل شقائي هو انتم . اعالل نفسي بشر امل تحذرينه الا وهو الودى فخير وسيلة للراحة من متاعب الحياة هو ذلك الأمل الذي يخافه الناس الا اقلهم فقد مللت العيش بجميع حالاته والوانه ، كنت اسخر ممن يشكو اشد الأوجاع واتهم الناقم على الحياة بالجبن والضعف وأحسب نفسي قادراً على القيام بواجباتي في هذه الدنيا فصرت لا اعرف لها معنى والوم كل من يسعى اليها فالغاية عندي اليوم هي غيرها بالأمس ، لو كنت حرا طليقا لسوغت لك ان تعذليني على هذه الفكرة التي تقتل روح الجد والعمل وتميت الرجل قبل أجله ولكنني جعلت لنفسي عذرا لديك فحالتي اليوم توحي إلي باليأس وتحبب لي الموت

دقت ساعة البلدية وهي آلة اعظم ما فيها جرسها فكنت اسمع دقاتها التي تزحزح قلبي الموجع عن موضعه فلكل دقة رنة في أذن روحي كأنها تخاطبني فتقول : مضى زمان الأنس وفات ، دقائق وساعات ما اطولها إن هي إلا اعوام ودهور ادفعها دفعا تتجاذبني نفسي وتذهب مع انفاس بحر الضمير ولا شغل لي إلا عد تلك الدقائق فلي الله مما اقاسي ولك الله مما تحملين

عفواً يا من أبقيت على مهجتي كرامة لها وصوناً لطفلها من اليتم ، لا أظنك تلومينني على ما فرطت في ما كتبت وقد أحببت التجلد من اجلك لئلا أنغص عليك عيشك وانت حدثة ولكنني اردت ان اشركك في بثي وهل لي غيرك ؟ انا اعلم انك تأسين على قدر حنانك وتبكين عطفا عليّ ووفاء لي فما الذي حثك على ان تكتبي لي بذلك ؟ أولا تعلمين ان الداءين إذا اجتمعا قتلا فلا تجمعي علي الأسى والفراق بسجن لا يطيقه الشاعر .

بغداد (المنفى) ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران



بعثها الناظم إلى جلالة إمام اليمن من العراق (طويريج)

في أواخر المحرم من السنة الماضية

لكِ أسنى السلام يا صنعاء ... من عليل اشفى وفيكِ الشفاءُ

وسليمٍ ومـا سواك له را ... قٍ وصبٌ وفي هواكِ الدواء

إنما انت جنـة الخلد في الار ... ض بعيد عن سا كنيك الشقاء

هي ذا ارضك الشريفة اضحت ... تغبط الارضُ ثوبها والسماء

قسما بالذي علوتِ بـه قد ... راً فذلت لقدرك الجوزاء

ذاك يحيى سليل طه ومن قد ... أنجبتـه البتولة العـذراء

غصن قدس من دوحة النور من ... جاء لموسى من جانبيها النداء

يا إمام الهدى ومـن ورثته ... في القديم الإمامة الآباء

لك ذات من جوهر القدس صيغت ... فكأن قد خلقت كيف تشاء

ان من أثنت المثاني عليه ... ما عسى فيـه تنظم الشعراء

*

كم لأهل العناد دوخت جمعا ... عجزت عن تدويخه الأمراء

بجيوش والرعب يقدم اولاها ... وما ان لعدها احصاء

وعليها لذيـ الفقار بريق ... في خميس له العقاب لواء

يوم صبت عـلى الزرانيق منه ... نَقمات يضيق منها الفضاء

والتي منه بالحماية لاذت ... كي لتنجو واين منـه النجاء

حاق فيهم يومٌ من ابن رسو ... ل الله شابت لهوله الرضعاء

أوسعتهم يد الحماية نبذاً ... ولأمر المهيمن العدل فاءوا
نفضت من امير (جيزان)(١) كفاً ... مذ رأت منك ما لديها التجاء
وبدا العسر في عسير وصبت ... فوق صبياء غمةٌ سوداء
ورأت ان في الحديدة حقا ... لك ما فيه ريبةٌ وامتراء
فتخلت عن ابن إدريس حتى ... كان فيه اولى الأمور الجلاء
حيث عادت اساكل(٢) البحر منه ... بعد حشد الجموع وهي خلاء
ازعجته سواعد مـن حديد ... ما عراها يوم الكفاح التواء
أيسود البلاد وهو دخيـل ... قد تولت تثبيته الدخلاء

*

ليَ سمعا أي ابن عمٍّ قليلا ... لك نفسي الفدا وقلَّ الفداء
قد سئمت الثواء دهري بأرض ... هي كرب لأسرتي وبلاء
زاد مقتي لها وإن زينتها ... حـلة سندسية خضراء
بقعة من دماء أهلي تروت ... فهي للحشر تربة حمراء
سال فيها دم الوصي وحاقت ... بعد في آله بها البأساء
هذه سبخةٌ بكوفان قـد أو ... دت بزيد وهذه كربلاء
وكذاك الأبناء أضحت تقاسي ... مثلما قبل قاست الآباء
ولعمري قد كنت أحيا سعيداً ... لو بصنعاء لي اتيح الثواء
فهناك النعيم والملك والعز ... ة والخير كله والهنـاء
(ما مقامي على الهوان) بكوفان ... وقومي مقامـهم صنعاء
(مـن ابوهم ابي ومولاهم مو ... لاي) ان سامني الاذى البعداء
إنَّ خوفي بذلك الصقع أمنٌ ... وبارجائه ظماي ارتواء
ان شوقي لذلك الصقع لا يخ ... فيه مـني تكتمٌ واتقاء
وتراني ليلي أبثُّ سهيلا ... من غرامي ما ضمت الاحشاء

---

(١) جيزان هي عاصمة السيد الادريسي إمام عسير (وصبيا) ايضا كذلك

(٢) الاساكل التي أخذها من الادريسي هي الحديدة والصليف واللحية

وأرى الكوكب اليماني يصغي لحديثي ودأبــه الإيماء

*

ليت شعري هلا تحقق لي الأ يام حلما زادت بــه البرحاء
لترى مقلتي (مخيمه المنصو ر) إذ طاب ظله والفناء
او أرى موكب الإمامة قد حفّت حماه الكتيبة الشهباء
او ترى عيني المظلة إذ قد ادهشت سمعنا بها الأنباء
زينت بالنجوم والبدر سارٍ تحتها وهي قبة زرقاء

*

يا حماة النزيل والجار يا من بكم اليوم تكشف اللأواء
يابني المصطفى ذوي النسب الوا ضح ما فيه ريبة والتواء
وأبوكم ذاك الذي ظللته مع شبليه والبتول العباء
ذلك الصادر الذي قبل أن تلـ ـقى على سمع آدم الأسماء
لم يزده كشف الغطاء يقينـا إذ هو الحق ما عليه غطاء
أبعدتكم عنا الديار ومهما أبعدتكم فأنتم القرباء
الجفا ظِنةٌ وأنتم كرام ليس من شيمة الكرام الجفاء
لا عدمنا منكم إمام زمان صح للمسلمين فيه اقتداء

طويريج محمد الرضا آل السيد هاشم
الخطيب العراقي

جواب الإمام

جاء مندوبا الإمام إلى العراق وهما السيد يحيى بن احمد الكبسي والقاضي محمد بن احمد الحجري وخابرا الناظم تلفونيا من الحلة فاجتمع بهما في ضيافة المتصرف ودفعا له كتابا من جلالة الإمام وإذا فيه مقطوعة شعر جوابا عن قصيدته وعلى وزنها وقافيتها وكتاب يرحب فيه بــه في القدوم إلى صنعاء وها هي الأبيات :

أتبدت جنح الظلام ذكاء أم سرت بعد هجعة اسماء

بينما نحن في سوانح فكر	سحراً إذ أضاءت الارجاء
قلدت جيدها الكواكب فازدا	دت بها الارض زينة والسماء
لا هي الدرة التي ثقبتهـا	كف من اذعنت له الخطباء
هيجت شجونا واذكت سعيرا	في ربانا اليتيمة العصماء
نفثة هاشمية صدرت مـن	حلة المجد حيث حـل الوفاء
حبذا بلدة وخير بلاد	كان منها للمرتضى وزراء
وازروا صنو احمد وتفانوا	دونه حين هاجت الهيجاء
ولقد خلف الكرام كراما	حبذا الوالدون والأبناء
منهم السيد الذي جل قدرا	فتدانت عن شأوه الجوزاء
من عرفنا من نظمه كامل الود	لقرب به يزول الشقاء
واشتياقا للوصل اي اشتياق	هيجته مودة واخاء
مرحبا خير مقدم بك يا من	تنثني لوصله صنعاء

عن المخيم المنصور وهذه صورة الكتاب الذي يصحب القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد البليغ والألمعي الكامل الأديب حضرة الشريف محمد رضا آل السيد هاشم الموسوي الخطيب حرس الله ذاته وأدام ثباته وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

لقد وصل كتابكم الأخير وما في طيه مـن صورة قصيدتكم العصماء والمدحية العظمى مذكراً بما سبق ومؤكدا لما لها من الحق وإنا نشكركم ونثني عليكم لما أتحفتمونا بـه من ذلك النفس النفيس والنظام الذي نافس الدرر المنظومة بما أودع من المعاني الجميلة وطلاوة النظم وحسن الانسجام ونعترف لكم بأنها في بابها فريدة وعلى كمالكم شاهـدة جديدة ولم يتأخر الجواب إلا لحادث اقتضى ذلك التأخير وهو الذي قام به العذر وفي كتابكم اللطيف ما يدل على مالكم من النزعة الودية وهي من الأخلاق المرضية وكيف لا تكون منكم الجوانح مشتملة على مثلها والقرابة واشجة والوصلة محكمة وقد رأينا تنويها بمكان الاستحسان ارداف الجواب باليسير من النظم الدال على ما ترومون من الترحيب ان ساعدت الاقدار وتفضلوا بابلاغ سلامنا على من ثمة من العلماء الاعلام والاخوان الفخام واستمدوا لنـا منهم الدعوات الخيرية ودمتم محروسين وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في ٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠

﴿ الختم الأحمر في صدر الكتاب هذه صورته ﴾ امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وفي وسطه كالطغراء يحيى بن محمد حميد الدين

كارل ماركس والاشتراكية

KARL MARX

١٨١٨ - ١٨٨٣

في العالم اليوم حركة واسعة النطاق تدعى بالاشتراكية ، وهي الخطر الأكبر على الرأسماليين لأنها ترمي إلى اغتصاب ثرواتهم ووضعها تحت تصرف الشعب · ونقدم الآن للقارئ بحثا مختصرا عن مبادئ الاشتراكية مع تاريخ حياة كارل ماركس نبي الاشتراكية العظيم

الملكية العمومية لوسائل الانتاج

يتمسك الاشتراكيون بالمبدأ القائل بأن (وسائل الانتاج) يجب ان تكون ملكا للعموم لا ان تكون تحت سلطة الافراد الخاصة ، بيد ان (وسائل الانتاج) هي عبارة مبهمة في المعنى الحقيقي ، ولكن الاشتراكية تحددها بالآلات التي ظهرت عقب الثورة الصناعية كآلات النسيج وغيرها ، وبالمعامل والمناجم ، وبالسكك الحديدية والبواخر ، وبالاختصار فإن مبدأ الاشتراكيين الجوهري هو ان الأدوات التي خلقتها الثورة الصناعية لا يجوز ان تكون ثروة شخصية بسبب مزاحمتها الشديدة الأيدي العاملة · ويدعون بأنه ليس من العدل ان يمتلك الرأسماليون ما يعول عليه العمال في تحصيل قوتهم مهما كانت اجورهم باهظة ، فأي قانون يأذن للغني بالانفراد بالارباح وبالسلطة المطلقة على الفقراء لهو قانون لا يصلح لإدارة شؤون العالم ، فبناء على تلك الأساليب يكون العامل عبدا لأجرته التي يتقاضاها من رئيسه المتمول وهل يعيش العالم بأمن وسلام اذا كان فيه عبد رقيق وسيد طليق ؟

العلاج الذي يصفه الاشتراكيون

ولحل هذه العقدة يقترح الاشتراكيون ان تضع الحكومة الوطنية والمحلية يدها على كل مايصح ان يُدعى باسم «وسائل الانتاج» بشرط ان توزع الأرباح كلها بالمساواة على العمال مع بقاء رأس المال محفوظا · وهم يقولون ان هذه هي الطريقة المثلى التي سيسير عليها العالم في

المستقبل لأنها تؤدي إلى ما يدعونه (جمهورية التعاون)

وليست الاشتراكية بحديثة العهد ، بل انها ظهرت على اثر الثورة الصناعية التي بدأت في القرن الثامن عشر وكان من نتائجها المخترعات والآلات البخارية المختلفة . أما سبب ضعف تأثيرها في الماضي فيعود إلى ان الاشتراكيين الأولين كانوا يحاولون نشر مبادئهم بالحسنى وباستعطاف الأغنياء ليتنازلوا عن ملكيتهم وهذا امر مستحيل الوقوع . ولكن الاشتراكيين الحديثين يعلمون حق العلم ان الأغنياء ، مهما تطهروا من ادران الأنانية ، لا يتنازلون عن مصانعهم . ولذلك فإنهم أعرضوا عن الأغنياء وعكفوا على بذر مبادئهم بين الطبقات العاملة قائلين للعمال : إن الثروة لهي ثمرة العمل ، ورأس المال يقدم الفرصة للعمل ليس الا ، فالثروة ورأس المال هما كلا شيء إذا نبذهما العامل ، فلماذا لا يتمتع العامل بسهمه من الأرباح ؟ ولماذا يحتكرها كلها صاحب المعمل وهو فرد واحد والعمال جمهور غفير؟ وإذاً فدعوى الاشتراكيين تتلخص هكذا « ان الثروة التي لا تحصل عليها بعرق جبينك يجب ألا تكون تحت سلطتك بل تتناول منها قسمك من الأرباح بالتساوي مع العامل »

حياة كارل ماركس

نبي الاشتراكية الأعظم ، وخالق فكرة الاتحاد العالمي بين العمال وأول من تجرأ على اعلان مبدأ المساواة متقمصا بجسد الاشتراكية

ولد من اب يهودي في بروسيا سنة ١٨١٨ ولم تمض برهة وجيزة حتى اعتنقت عائلته المذهب البروتستانتي . درس النحو وبعض المبادئ الابتدائية في قريته . ثم بدأ دراسته العالية في برلين مقتصرا على القوانين والتاريخ والفلسفة . وبعد ان تخرج من الجامعة اشترك في تحرير جريدة « ريشستاغ روتنغ » التي كانت تناوئ الحكومة مناوأة شديدة . وما لبث ان اصبح رئيس التحرير فأخذ يحمل الحملات القاسية على الاسلوب الذي كانت تحكم به بروسيا ، فطردته الحكومة إلى باريز . فرحل اليها سنة ١٨٤٣ وتعرف هناك ببضع اصدقاء اشهرهم انكلس . وهناك كرس وقته للتبشير بالاشتراكية ولمناظرة خصومه ، وانتقل بعد مدة هو وانكلس إلى بروكسل عاصمة بلجيكا . فاجتذبا نحوهما عددا كبيرا من البلجيكيين . وفي بروكسل نشر كتابه المدعو بؤس الفلسفة (La Misère de la Philosophie) والف بالاتفاق مع جمعية شيوعية المانية جمعية اشتراكية سرية باسم (جمعية العدل) كان لها فروع عديدة

في باريز ولندن وبروكسل وسويسرا

ثم عاد إلى باريس هو ورفيقه . وانفجرت ثورة فرنسا سنة ١٨٤٨ فاتهم باركس بأنه من المحرضين عليها فهرب إلى كولونيا في بروسيا حيث انشأ جريدة سياسية . وحدث ان اصدر ملك بروسيا مرسوما بحل (المجلس الوطني) فثار ماركس واعلن حزبه العصيان المدني أي الامتناع عن دفع الضرائب ، فألقي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة فحكم عليه بالنفي من بروسيا ، واختار باريس مكاناً لإقامته ، إلا انه ما كاد أن يستقر فيها حتى نفي منها بسبب استمراره على بث مبادئه والتفاف الجمهور حوله . فهرب الى لندن حيث بقي إلى نهاية عمره سنة ١٨٨٣

مبادئ كارل ماركس

كان ماركس من اعظم النظريين في تاريخ الاشتراكية الثوروية الحديثة ، على درجة سامية من الثقافة العلمية والتشبع بالفلسفة وبالسياسة الاقتصادية ، هذا فضلا عن تعمقه بالتاريخ ومن نتائج ابحاثه التاريخية هو ان الرأسالية الحاضرة كما انها قد قامت على انقاض الاقطاعية (Feudalism) كذلك اشتراكية العمال ستقوم على انقاضها في المستقبل ، ويعني بالعمال اولئك الذين يتكلون على عملهم في تحصيل قوتهم وضرورياتهم

اما المحرك الذي دعا ماركس للدفاع عن العمال ، فهو ان الثورة الصناعية قد وضعت العمال في وضعية اصبح الأمر والنهي فيها لأصحاب المعامل ، فشعر بالحزن العميق من تلك الوضعية المؤلمة ، فنشر سنة ١٨٤٧ نداء حاراً دعا فيه العمال لتفكيك قيودهم ولاغتصاب المعامل ووضعها تحت تصرف الجمهور ، ولم يكن لندائه ادنى تأثير عندئذ ، إلا ان الاشتراكيين قد اعتبروه كدستور لهم وكأساس لمبادئهم ، وكقاعدة يسيرون عليها . وقد اظهرت الأيام ان الاشتراكية قد انتشرت انتشارا واسعا في البلدان الأوروبية

وإذاً فاشتراكية ماركس هي حركة لطبقات العمال ، وإذا اعتبرناها هكذا فإنها تعدجزءا من تاريخ الحركة الديموقراطية العالمية ، ويخطئ الذين يعتقدون ان الاشتراكية والشيوعية هما اسمان لمسمى واحد ، لأن بين مبادئهما بون شاسع ، ومع انهما تتماثلان في بعض المقاصد ، فذلك لا يعني ان غايتهما واحدة

وحدة الاشتراكيين

تمتاز الاشتراكية عن غيرها بأنها دولية = اي لا وطن لها = فكارل ماركس كان يعتقد ان قضية العمال واحدة في جميع البلدان . عامل مظلوم ورئيس ظالم ، ولذلك فإنه لم يجعل الاشتراكية خاصة بشعب دون الآخر فهي مباحة لجميع الشعوب دون محاباة ، وهذه نقطة أساسية كانت ولم تزل عاملا فعالا في توثيق عرى الصداقة بين الاشتراكيين على اختلاف جنسياتهم ومللهم

مستقبل الاشتراكية

ما من احد يستطيع أن يجزم بمستقبل الاشتراكية التي وضعها ماركس فمستقبلها محاط بالغموض وبالريب ، فهناك موانع كثيرة تحول دون انتشارها وتحقيقها بحذافيرها

والاشتراكيون كثيرون اليوم فهناك الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسيطر على مقدرات فرنسا وكذاك الحزب الحاكم اليوم في المانيا فهو اشتراكي ، وفي اميركا وانكلترا فئة كبيرة تحبذ الاشتراكية على ان الحزبين الاشتراكيين في المانيا وانكلترا لا يتبعان ما تأمر به الاشتراكية رغم انهما تربعا في زمام الحكم زمنا طويلا ، وهذا الانحراف يدع مجالا للشك في صلاح الاشتراكية لتكون دينا عالميا حديثا

وعلى كل فالتكهن صعب ، والمستقبل كشاف

صيدا كامل مروه

والشاعر الفذ

ما خمرة قد بدت بالكأس صافية	ألذّ للمرء من شعر ينضده
ما نسمة قد سرت بالطيب نافحة	أرق منه لديه حين ينشده
لا يفعل السحر بالألباب فعلته	يبقي الاديب بلا لبّ يردّده
والشاعر الفذ من فاضت قريحته	فجاء بالشعر سهلا لا يعقده
يكاد يفهمه من ليس يفهمه	حتى يخال إذا ما شاء يوجده
تكاد ابياته من فرط رقتها	تقيم قارءها قهراً وتقعده

نزيل النجف حسين معتوق العاملي

شاعر المانيا العظيم

غوتـــه

GOETHE

١٨٣٢ - ١٧٤٩

تحتفل ألمانيا اليوم[1] احتفالا فائقاً بشاعرها العظيم وفخر أدبائها جون ولفغانغ غوتـه Johin Wolfgang Goethe . ففي مثل هذا اليوم قبل مائة سنة قضى غوته ورحل عن عالمنا بعد أن تبوأ عرش الأدب الألماني وخلد له صفحة مجيدة في سماء الأدب العالمي وبين اعاظم كتاب العصور وشعرائها قديماً وحديثاً .

كان غوته شاعراً عبقرياً ، وفيلسوفاً مفكراً وعالما بحاثة ، غمرته السعادة بقسط وافر في طفولته ، وتفتح قلبه لأنغام الشعر وهو بعد في حضن أمه .

عاش غوته في زمن تشعبت فيه الآراء الفلسفية والأفكار الثوروية ، وكثرت المنازعات الداخلية ، والحروب المتوالية ، ثم جاء نابليون وانتصاراته ومواقعه الحربية . فنشأ غوته متأثراً بنواحي عدة من هذه ، وكانت الأفكار تتلاطم بمخيلته ، وتتنازعه العوامل المختلفة ، فدرس الحياة من اوجه متنوعة وكانت له من ذلك نظريات متناقضة ، وكان ينتقل بأفكاره من الشعر الى الفلسفة ، وعلم النبات والتشريح ، وعلم الكيمياء ، ثم التمثيل والإدارة ، ثم الى الشعر . وهكذا فكان غوته إذن ذا شخصية غريبة متعددة النواحي ، ولم يقتصر على ذلك بل كان مولعا بالصيد والمجتمعات الصاخبة ومجامع الشراب والمجون فخاض الحياة وعرفها معرفة دقيقة وجرب ما بهـا ، فكان لزاما عليه أن يكون ذا مذهب واقعي تجريبي ، وشاعرا يرى الحياة كما ترى عيناه نور الشمس . . .

فبينما نراه منهمكا بدراسة الآثار الفنية ، إذ نراه ايضا يعمل بجهد متواصل ويضع مؤلفات

---

(١) القي هذا الخطاب الثلاثاء في ٢٢ آذار سنة ١٩٣٢ في محفل الكلية الأميركية بحلب بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة غوته .

أدبية ، ثم نراه يشتغل بالعلوم الطبيعية ، وبالأبحاث العلمية ، وفي نفس الوقت نراه يعمل في الحياة العملية والشؤون المدنية .

لقد كان غوته انانيا ، منهمكا باللذات ، حساسا عميق الشعور، ولعل أهم ما شغله في حياته مغامراته الحبية وان حياته لتعد ناقصة إذا لم يخفق قلبه لحب امرأة أسبغت عليها الطبيعة شيئا من الجمال . فقلبه دائم التنقل والخفقان لا يقف على غصن حتى يطير إلى غيره . واننا نرى أثر ذلك في اشعاره الوجدانية الرائعة التي تعد من احسن ما كتب الألمان في شعرهم الغزلي

كان غوته بساماً متفائلا واثقا دائما بانتصار الحق والخير وان الانسان دائم النشوء والتقدم لا يهتم بما يصيبه من صعوبات ومثبطات وكان دائما ينظر بأمل الى المستقبل والحياة فيقول : (جميع النظريات والمذاهب شائبة باطلة لا قيمة لها ولكن شجرة الحياة دائمة الاخضرار) ثم ننظر اليه فنراه مترنما بالأمل وهو يقول : (طرق الحياة جميعها مفتوحة أمامي لأني أسير في (الحياة) بنفس متضعة) . ولنصغ اليه ولنستمع لرأيه في الطبيعة : (الطبيعة محسنة . إني احبها وأمدح عملها . هي صامتة حكيمة . متصنعة ماكرة ولكن ذلك في سبل حسنة . لقد أتت بي الى هنا (الحياة) وستعيدني . لها ان تعنفني وتزجرني ولكنها لن تبغض وتحتقر صنعها . إني أثق بها)

وكثيراً ما كان يردد ويقول : (ثق انك تحيا) فهو يريد أن يعمل الانسان ويكد ويأمل بالحياة والمستقبل ، مها أصابه من محن ، ومهما توالت عليه الارزاء ، وأن لا ييأس أبدا بل عليه دائماً بالنمو والتطور والارتقاء ، وأن يسعى للوصول إلى أقصى ما تطمح اليه نفسه وكانت رسالته وغايته : (دائما نحو أعالي الحياة بالكد والتعب) .

* * *

لا بد لمن يريد الاطلاع على مؤلفات غوته وروائعه الأدبية أن يعرف شيئا عن حياته وكيف عاش كبير ادباء الألمان ثلاثة وثمانين عاما في هذا العالم الصخاب

حياته

ولد غوته عام ١٧٤٩ في مدينة (فرنكفورت) في عائلة متوسطة الحال ، وكانت أمه على قسط وافر من الثقافة والتهذيب ، وهي التي أغدقت عليه من فيض حنانها وعطفها وميلها للأدب ما كان له اعظم الأثر في نفس غوته . ولما بلغ السادسة عشرة ذهب الى مدينة (لابيزيغ) فدرس الحقوق (١٧٦٥ — ١٧٦٨) وفي لابيزيغ أصيب بنزيف في الرئة أجبره

على العودة الى (فرنكفورت) . ولكن خير ما ربحه مــن بقائه في لابيزيغ حذقه فن الرسم . وفي سنة ١٧٧٠ بعد أن أبل من مرضه واستعاد صحته دخل جامعة (ستراسبورغ) حيث (اكتشف عبقريته ووجد نفسه) وهنا بدأت صفحة لامعة مــن حياته تظهر للوجود ، وذلك يعود في الأكثر لصديقه (هردر) الذي ساعده عــلى اكتساب أساس متين في الفلسفة وبصيرة مميزة نقادة لفهم التاريخ وحب عميق للأدب والشعر . ولهردر الفضل في كونــه جعل من غوته نشوئيا (evolutionist) وهو الذي عرفه عــلى روائع شكسبير . وفي سنة ١٧٧١ تخرج غوته من جامعة (ستراسبورغ) برتبة دوكتور في الحقوق (وستراسبورغ[1]) كانت حقا منشأ عبقرية غوته ، كما كانت منشأ لمذهب العاصفة والقوة Sturm und Drang) ثم عاد غوته إلى فرنكفورت وبعد ذلك ذهب الى مدينة (وتزلر) ١٧٧٢ حيث وقع في شراك الحب كعادته . وهنا الف (آلام فرتر) ١٧٧٤ تلك الدرة الفريدة في اللغة الألمانية ومما نلاحظه على غوته من سنة ١٧٧١ — ١٧٧٥ وهي المدة التي قضاها بين فرنكفورت ووتزلر انها كانت عهداً خصيبا يانعا لعبقريته الف في خلالهـا (آلام فرتر) وهو في الرابعة والعشرين ، وبدأ (بفاوست) التي أنهاها في الثالثة والثمانين من عمره ، وهما الرائعتان اللتان خلدتا اسمه في صفحات تاريخ المانيا الأدبي اللامع وجعلته مــن زعماء الشعر الوجداني في العالم . ولكن سنة ١٧٧٥ غيرت اتجاه حياته إذ دعاه دوق (ويمار) الشاب ليكون مديراً لشؤون دوقيته . وقد قام غوته بوظيفته هذه خير قيام ، وجعل من ويمار مركزاً للثقافة الجرمانية . وظل يقوم باعباء منصبه هذا ما يربو على عشر سنين .

غوته في إيطاليا

وهنا نأتي على فصل آخر كثير الأهمية في حياة غوته ، ذلك زيارته لإيطاليا (١٧٨٦ — ١٧٨٨) وبقاؤه هناك قريبا مــن سنتين . ففي ايطاليا وجد الحرية التي كان ينشدها ، تلك الحرية التي جعلته يحيا الحياة التي يريدها وحيداً مستقلا ، راغبا في انماء نفسه وتهذيبها . ولم يكن ذهابه لايطاليا وزيارته مدنها إلا للدرس والتعلم والكتابة ، وكان في ذلك يحض على تهذيب النفس وتربيتها ، ولقد تعشق غوته ايطاليا من صغره وكان من ذلك الحين يعرف لغتها . ومن ذكرياته الأولى عن إيطاليا صوّر مدينة روما التي كانت تزين جدران المنزل في فرنكفورت .

(١) كما يقول الاستاذ روبرتسون في كتابه (أدب المانيا) ص ٩٦

وفي سنة ١٧٩٢ رافق غوته دوق ويمار في محارباته الفرنسية . وفي سنة ١٧٩٣ في غضون أبحاثه وتجاربه العلمية اكتشف غوته اكتشافات مهمة في علمي التشريح والنبات

غوته وشيللر

لعل أروع وابدع ما في حياة شاعري المانيا العظيمين ، غوته وشيللر ، تلك الصداقة المتينة التي توطدت اواصرها بينهما وظلت الى حين وفاة شيللر . واننا لنرى حسب ما ذكره (اميل لدويغ) في بحثه عن صداقة الشاعرين ، ان شيللر كان يبغض ويحب غوته في آن واحد وكثيرا ما كان شيللر يقول بصراحة عن غوته ، انه واقف في طريقه . وإني اقتصر على ذكر بعض آراء شيللر في غوته حيث يقول :

«إن هذا الرجل (أي غوته) واقف في طريقي .. وهو يظل بعيداً ، مترفعا عن جميع الناس . وإني لأعتقد انه نفساني ، كثير الأنانية ، زيادة عن بقية الناس . وله طريقة جذابة يعرف كيف يجتذب بها الناس اليه ، ولكنه يعرف ايضا كيف يبتعد عن حبائل الناس وخزعبلاتهم فعلى الناس أن لا يسمحوا لرجل كهذا بالاقتراب منهم والامتزاج بهم . فلهذا السبب أبغضه ، مع اني في نفس الوقت أعجب به ، وإني مجذوب بأفكاره وآرائه »

وما جاءت سنة ١٨٠٥ حتى أصابت غوته كارثة عظيمة وذلك موت صديقه شللر . وقد ظلت هذه الصدمة واضحة الأثر في حياة غوته إلى حين مماته

غوته ونابليون

في ايلول من عام ١٨٠٨ لما جاء نابليون إلى (ارفرت) قبل محاربة اسبانيا ، التقى لأول مرة بغوته وكان نابليون في الاربعين من عمره وغوته في الستين ، وقد تسنم مقاما رفيعا في الأدب الألماني ، وأما نابليون فقد كان في أوج عزه وفي الذروة العليا من مجده ، اجتمع حوله اربعة من الملوك واربعة وثلاثون من الأمراء يقدمون له واجبات الاحترام والتعظيم . وقد تقابل الاثنان وجها لوجه وبقيا ساعة من الزمن يتحادثان ويتأمل كل منهما عظمة الآخر ومجده .

وفي سنة ١٨١٢ لقي غوته بتهوفن في مدينة كارلسباد ، غير ان هذا اللقاء لم يثمر ، فلم تتعارف عبقرية الشاعر مع عبقرية الموسيقي .

وآخر مرحلة من مراحل غوته تعارفه مع (اكرمان) ذلك اللقاء الذي أثر كتابا قيما عن حياة غوته في مباذله ، في اواخر ايامه ، وضعه اكرمان عما شاهده من غوته وعن أحاديثه الخاصة وآرائه في الأدب والحياة

وقد ظل غوته يعارك الدهر والدهر يعاركه في شيخوخته الحافلة بالعظمة والابداع ، إلى أن ودع العالم في مثل هذا اليوم ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ قبل مائة سنة وهو يقول : (زيدوني نورا ، زيدوني نورا . . .)

حلب فؤاد عينتابي

بحث علمي

الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية

SPACE-LIKE AND TIME-LIKE ENTITY

المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : (الطول والعرض والعلو والثخانة) غير ان اينشتين أثبت ان هنالك حد رابع : هو الوقت ، أي انك إذا قلت ان طول هذه الطاولة متر اوجب ان تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل . والحد الرابع لا يمكن لمسه لمسا حسيا بل يتصوره العقل ويفترضه . وقد كتب هذا المقال المخترع السوري الشهير كامل صباح باللغة الانكليزية وهو نزيل اميركا اليوم وعربناه كما يلي

وقفت ذات يوم في غرفتي ، وكان زجاج النوافذ مغلقا ، فأخذت اسرح النظر بجمال الطبيعة الفتان ، كيف لا وتلك حديقة قد كستها الطبيعة بحلة سندسية فشعت ازهارها كالماس واجتذبت اليها حتى الحشرات

لم يعكر علي صفو تفكيري سوى ذبابة قد سحرها جمال الحديقة ، وخلقت فيها الأزهار دافع الغذاء ، فحاولت الخروج إلى الحديقة ولكنها اصطدمت بالزجاج فعادت ، أعادت الكرة ولكن النتيجة كانت واحدة ، واخيرا امللت منها ففتحت زجاج النافذة فخرجت وهبطت فوراً على احدى الأزهار لندعها تتغذى برحيق الزهرة ولنبحث عن ذاتيتها ، فإنك لو أخذتها حية ونخستها ترى انها تتألم وتهرب ، ولو اقتربت من كلب ونخست ذنبه ايضا فإنه يتألم فيهرب . وهكذا خذ كثيرا من الحيوانات فإنها تشعر شعورا تاما بأدنى ألم ، ولكن هناك بعض الحيوانات البحرية والبرمائية كالتمساح مثلا ، فلو قطعت قسما من ذيله لا يشعر بألم ما

من هذين المثلين يتضح لنا ان للذبابة وحدة مجالية (Space-like Entity) أي ان الألم كان حلقة توحدت بها كل الأعضاء التي تكون الجسم الكامل . والانسان يندرج تحت هذا النوع . اما التمساح فإن الوحدة المجالية لم تتم فيه بعد لأنه لا يشعر بالألم في بعض اعضائه تبين معنا من المثلين المارين أن الوحدة المجالية قد تمت بالانسان وبكثير من الحيوانات لنرجع الآن إلى مثل الذبابة الذي ذكرناه في اول الكلام ولنبحث عن شيء آخر في الذبابة ، فإنها قد اصطدمت اول مرة بالزجاج ثم رجعت وحاولت ففشلت الى ان فسح لها مجال

الخروج · إن الذبابة بعملها هذا تعطينا حقيقة علمية جلية وهي ان الذبابة التي صدمت الزجاج اول مرة هي غير الذبابة التي صدمته في المرة الثانية · والذبابة التي صدمته في المرة الثالثة هي غير التي صدمته في المرتين الأولى والثانية ، وهكذا فإن الذبابة في كل صدمة تكون غير الذبابة في المرات السابقة ، نعم ان الذبابة الأولى هي غير الثانية بالوحدة الوقتية او النفس الوقتية Time ego ولكنها هي ذاتها بالوحدة المجالية والبرهان على هذا هو انه لو كان للذبابة وحدة وقتية كما لها وحدة مجالية لما رأيناها تصطدم بالزجاج مراراً للسبب التالي :

إن الذبابة التي اصطدمت بالزجاج اول مرة كانت بحالة طبيعية وقد حدث لها تأثير مجالي او ألم وهذا الألم ألم مجالي فقط أي انه سبب ضرراً في جسم الذبابة ، ولكن الذبابة عادت فاصطدمت مرة ثانية يعني انها نسيت الصدمة الأولى والألم وتأثيره ولذلك فهي الذبابة المجالية الأولى أي انها ذات الذبابة التي اصطدمت بالزجاج وحدث لها الألم ، ولكنها غير الذبابة الأولى في الوحدة الوقتية لأنها نسيت الحادث السابق فهي لم تجمعه وتستخرج منه الحاضر لتعرف المستقبل ، إذا فالذبابة لها وحدة مجالية تامة ولكن ليس لها أي وحدة وقتية

هذا مثل ضربناه على اصغر الحشرات ولنأخذ الآن مثلا على ارقى الحيوانات المعروف بالانسان ، انني اعرف رجلا يسكر بالليل إلى أن يغيب عن رشده فتراه مطروحا على الارض تسخر منه المارة وهو غائب عن رشده ، ومتى استفاق من غيبوبته تراه ينفض الغبار عن ثيابه ويعود إلى بيته خجلا من زوجه وحتى من نفسه ، ولكن في المساء يرجع إلى الحانة فيشرب ويحدث له ما حدث في الليل السابق

وهاك مثل آخر · رجل يدخن وتدخينه يضر ضرراً شديداً بصحته لأنه عند نومه يسعل سعالا مؤلما مزعجا يشعر منه ان مرجلا يغلي في صدره ولكنه في الصباح يعود الى التدخين ان الرجلين في المثلين الأول والثاني هما من البشر الذين قد نمت فيهم الوحدة المجالية ، أي انك لو وخزت احدهما بدبوس في يده يشعر بألم ، فالانسان إذاً كالذبابة وغيرها من الحيوانات التي تمت فيها الوحدة المجالية Space unity ولكننا نراه في هذين المثلين كالذبابة ايضا بعدم وجود الوحدة الوقتية فيه التي هي وحدة الحد الرابع Fourth dimension unity فنستنتج من هذا ان الانسان الذي شعر بألم المسكر والانسان الذي شعر بألم التبغ لم يجمع في عقله حادث البارحة بل ذهب الأول في الليل التالي الى الحانة ، والآخر اخذ في الصباح يدخن كأن

لم يحدث له ضرر، أي انه فعل ذلك بطبيعة انه حيوان تام الوحدة المجالية ناقص الوحدة الوقتية

رجل اغواه اصحابه بشرب المسكر فشربه ولكنه في الصباح التالي شعر بألم في معدته وبعدم ارتياح في ضميره ، وجاء اصحابه في المساء التالي يدعونه ثانية للذهاب إلى الحانة ، ولكنه أبى الذهاب بداعي انه حدث له ضرر في النهار من جراء المسكر ، فهذا الرجل هو أرقى من الرجلين في المثلين الأولين لأنه له بعض الوحدة الوقتيه أي وحدة الحد الرابع إذ انه قدر أن يجمع ضرر اليوم الماضي في عقله الى الحاضر فاستنتج المستقبل ، أي انه تذكر الماضي و كيف شرب المسكر ثم كيف تألم فكانت النتيجة انه عرف موقفه الحاضر وتنبأ عن المستقبل فعرف انه سيحصل له ذات الألم او أشد هذا إذا اعاد الكرة وتعاطى المسكر

من هذه الأمثال نستنتج ان النفس الوقتية هي المقياس الذي يتخذ كوحدة الرقي فالذبابة لها النفس المجالية ولكن ليس لها النفس الوقتية ، كما وان الرجلين في المثلين الأولين لهما النفس المجالية ولكنه أرقى من الذبابة والرجلين الأولين بداعي ان له النفس في الحد الرابع فهذه الوحدة الوقتية هي مقياس الرقي البشري ولم نقل غير البشري لأن غير البشر لم يتوصلوا إلى هذه الدرجة ، فالإنسانية اليوم لا تزال عند اول درجة من هذا الرقي ، وعلى هذا القانون أي قوّة الوحدة الوقتية وتأثيرها على الانسان نحكم على البشر ونوع درجاتهم فيمكننا القول ان الأنبياء والعلماء هم أرقى البشر ، وذلك لأن الذي قدر أن يجمع شوارد الحياة الماضية وصاغ منها حاضراً فقدر أن يتنبأ عن المستقبل و كذلك العالم فإنه يجمع كل القوانين الطبيعية والأدبية ويصيغ منها حاضراً او ما نعبر عنه بكلمة مهيئ ثم يخرج لحيز الوجود اختراعا او مستقبلا . وهذه الحقيقة — حقيقة الحد الرابع — تمكننا من الحكم على ان الإنسان لم يصل بعد الى درجة يقال عنه فيها انه في سمت الحضارة لأنه لا يزال في القعر وينتظر أن يصل الى درجة يمكنه معها من أن يتنبأ عن مستقبله فتتم النظرية التالية : « إذا قدرنا أن نعرف الماضي بكل حذافيره وقوينا على جمعه في نقطة نسميها الحاضر ، فلا حاجة عندئذ للسؤال عن المستقبل لأنه حصل معنا » . نرى من هذا أن نظرية النسبية لانتشتين قد تداخلت حتى في الأمور الأدبية والاجتماعية ، فهذا هو الحد الرابع والأس الأكبر لنظرية النسبية يحدد في الانسان ويرينا ان البشرية لا تزال في قعر المحيط الحضري أو التمدني تعريب

صيدا نزيه بزري

خواطر صوفي

جنود الله

سليم — رأيت في صحاري الجزيرة وغارات نجد وتهامة شيوخا يرتدون ثيابا من الصوف الخشن قد ضربوا خيامهم في البر وجلسوا يتمللون في محاريبهم ويتقلبون على الرمضاء تحت حرارة الشمس المحرقة يتلون الورود والأذكار، تاركين كل شيء في هذه الحياة. ورأيت في روما جمعا من الرهبان البيض الكثيفي اللحى قد افترشوا الكنائس ورفعوا النواقيس ووضعوا اشارة الصليب فوق صدورهم يرتلون أغاني داود وأناشيد العهد القديم ساخرين بهذه المدنية هازئين من هؤلاء الناس. ورأيت بفلسطين — مهبط الرسل والأولياء — لفيفا من الأحبار والبطاركة قد اجتمعوا على اطراف الكنيس والكنيسة وأوقدوا شموعهم هناك وباتوا على حافة النهر يرقبون مواعيد هارون وموسى. ورأيت في الهند جموعا من احفاد — بوذا وبرهما — يعبدون الشمس ويسجدون للكواكب ويقدسون البقر والغنم كأنهم صور جامدة لا يتكلمون.

إن حب السعادة غريزة النفوس والتفاني في سبيل الحياة نزعة كل انسان. فهل ان هؤلاء الأقوام أملاك هبطوا من أعالي السماء وعجنوا من طينة الرب حتى تركوا الحياة — حقا — وقطعوا مع هذا الوجود كل صلة ؟ ؟ او ان هذه الأعمال التي يدعونها — نسكا وعبادة — نتيجة اضطراب في النفس وضعف في الأعصاب ؟ وما تقول يا وليم في تعليل هذا الصنف من البشر الممتاز ؟

وليم — إذا كنت فتى شرقيا ذاق طعم الغرام والحب وافتتن بأغاني، عبلة والرباب، ثم شاءت لك المقادير أن تزور باريس — مهد الجمال — وتشهد بنات السين وهن يتخاطفن في الشوارع فهل تجد — وانت في تلك الحال — لذة لجمال عبلة ؟ وهل تحلم بذكريات بنات تلك الحي ؟ او هل ترى قيمة لساعات الوصل واللقاء ؟ كلا . . . كذلك الأرواح الطاهرة لما شهدت نور الحق، وادركت ذلك البريق السماوي، ورأت وجه الله الجميل في الخلوات والظلمات وساعات السكون والهدوء، وذاقت لذة العالم الروحي، نبذت هذه الحياة وباعت حظها من هذا الوجود المظلم وباتت ولهانة، تائهة في بحر الفكر والخيال،

تترقب نداء الرب لتسبح في بحر اللذة الأبدية وتعيش في تلك الجنان . فهؤلاء الأقوام إنما باعوا الحياة لأنهم وجدوا كأساً أحلى من هذه الحياة . وهذه المظاهر المختلفة المشهودة هي رمز للاستخفاف من هذا العالم ودليل على تناسي هذا الوجود المادي . عبارتنا شتى . . . . . .

فإذا استطعت يا سليم أن تجد بصيص الحقيقة وتذوق الخمرة السماوية ولو مرة ، فستكون واحداً من أولئك المسحورين وستضع عن نفسك حب الحياة وتتناسى كل شيء فيها . هناك تتساوى لديك اللذة والألم والحزن والفرح . وهناك لا تعمل فيك الصوارم ولا تؤثر فيك المؤثرات . وهناك تقول للحجر ، تكلم فيقول : سمعا وطاعة . وتقول للنار ، انطفئي فتكون برداً وسلاما

النجف . محمد الهاشمي

« وطني »

قبلت منك بعيني الارض لا بفمي — وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
عفرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحى — فناب للسعي رأسي فيك عن قدمي
وكاد ينطق طرفي بالسلام على — ارض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمع واللفظ إلا لؤلؤ رطب — خلطت منتثرا منه بمنتظم
ارخصت درا غلا من ذا وذاك على — معالم للعلى والعز والكرم
ارضعت فيك لبان المجد من صغر — فلست حتى الردى عنه بمنفطم
ما الرافدان وإن ساغا بعذبهما — يبردان غليلي منك بالشبم
جوارحي هذه تثني عليك بما — أوليتني في الصبا من أطيب النعم
سام جسمي افواه والسنها — شعري تحييك ما عاشت بلا سأم
ضحيت انسان عيني بالبكاء على — ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمي = تردى فيك ثوب ردى — وكم أبي بسهم النائبات رمي
وكم طريد مضى والويل رائده — فانتابه الحتف في الآجام والأكم
قد شردتني منك الحادثات وقد — ردتني اليوم فلتنبئك عن هممي
انا الذي هد ركنا من عداك كما — قد شاد للمجد ركنا غير منهدم
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا — نرضى لك الذل إن قيل العراق حمي
متى تربي لك الأيام مثلي من — إن خانه السيف يوما قام بالقلم
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى — ما كان يرجو إليك العود في الحلم

ميرزا عباس الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

تعريب الكتب الفلسفية

في التمدن الإسلامي

١ أسباب التعريب

لم يكن العرب في صدر الإسلام يحفلون بما خلفته الأمم الأجنبية من المؤلفات على تعدد مواضيعها وذلك لعدة اسباب .

أولها :— اشتغالهم في الحروب وانصرافهم الى الغزو وفتح الأمصار وتجييش الجيوش واعلاء كلمة الدين الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها

وثانيها :— انهم كانوا يعتقدون ان الإسلام يهدم ما كان قبله وانه لا ينبغي أن يتلى غير القرآن الكريم وبسبب هذا الاعتقاد فقد زهدوا في تعريب الكتب من اللغات الأجنبية ورغبوا عن تتبع اقوال القدماء من السريان واليونان وغيرهم والاعتناء بمخلفاتهم

وثالثها :— ان نزعة البداوة كانت لا تزال غالبة عليهم . فكانوا الى ذلك الحين بعيدين عن التحضر لا يعرفون من وسائل المدنية وأساليبها إلا النزر القليل

غير ان عدم اهتمامهم بنقل آداب اللغات الأجنبية الى لسانهم لم يدم طويلا فإنهم بعد أن انتصروا على جيوش الروم والفرس وفتحوا العراق وسوريا ومصر وغيرها من الأقطار أخذوا يختلطون بالأعاجم ويميلون الى التحضر وقربوا اليهم من توسموا فيه العلم والفضل من علماء الفرس والروم والقبط والسريان وغيرها من الأمم التي دخلت تحت سيطرة العرب . وأخذ حكماء هذه الأمم الأجنبية وعلماؤها يستميلون بدورهم الخلفاء والأمراء ويحببون لهم الانغماس في المدنية ويغرسون في نفوسهم حب الاطلاع على علوم الأوائل وآدابهم كعلوم الفلك والطب والفلسفة وغيرها

ومما يجب تقريره هنا ان الخلفاء لم يكونوا شديدي الميل في أول أمرهم الى بث علوم الأمم القديمة بين العرب وتقريبها الى أذهانهم تمسكا بالتقاليد الدينية ومحافظة عليها . لذلك فلم

يتيسر لأولئك العلماء الأجانب نقل الكتب من اللغات الأجنبية إلا بعد مجابهتهم كثيراً من الصعوبات والموانع . وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة على تشدد الخلفاء وعدم سماحهم في اول الأمر لأحد من العلماء ببث علوم الأقدمين بين العرب خوفا من دخول البدع المضلة في الدين الإسلامي . وخشية من انصراف المسلمين عن القرآن وانشغالهم بتلك العلوم الدخيلة . قيل ان (ماسرجويه البصري) من معاصري مروان بن الحكم كان عالما في الطب وهو سرياني الجنس يهودي المذهب وكان في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من أفضل الكنانيش الفه القس (اهرون بن اعين) في اللغة السريانية فنقله (ماسرجويه) إلى اللغة العربية . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فحرضه بعضهم على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فاستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم أخرجه إلى الناس وبثه في ايديهم(١) . فإذا كان اخراج كتاب من الكتب الطبية إلى الناس يستوجب مثل هذا التردد والاستخارة فما ظنك بالصعوبة التي لاقاها معربو الكتب الفلسفية

وقد قلنا ان هذه الحالة لم تدم طويلا لأن سلطان المسلمين قد أخذ في الاتساع وكان لا بد لهم من اصطناع الحضارة واتباع أساليب الأمم المتمدنة فاقتضى ذلك اقتباس العلوم والفنون والصنائع حتى انهم أخذوا يتلمسون في الاحاديث النبوية ما يبرر لهم هذا العمل ويشجعهم على الاستمرار فيه كقول النبي : (خذوا الحكمة ولو من السنة المشركين) وكقوله : (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت) الى غير ذلك من الأحاديث التي هوّنت عليهم طلب العلوم الدخيلة والانكباب على مطالعتها

٢ تنشيط المعربين

وبعد ان كان الخلفاء والأمراء ينفرون من العلوم الدخيلة ويترددون في بثها جرفهم تيار الحضارة وأخذوا يرغبون شيئا فشيئا في دراستها والتعمق فيها واشتد ميلهم اليها على أثر قيام الدولة العباسية حتى أصبحوا يكافئون نقلة العلم ويمنحونهم الأموال الوافرة والهبات السنية . قيل انه بلغ من اكرام المأمون للمترجمين انه كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا . وكان يرغب الناس في مطالعة الكتب المترجمة ويضع علامته فيما يترجم له منها

ومما يحكى عن أبي جعفر المنصور انه بلغ من اكرامه لطبيبه جورجيس بن بختيشوع (وهو

(١) تاريخ التمدن الإسلامي نقلا عن تاريخ الحكماء

احد نقلة العلم) ان امر باحضار المشروب له بالرغم عن تحريمه لأنه رأى تغيراً في وجهه على أثر اقامته في بغداد فقال المنصور لحاجبه الربيع (أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته مما يشربه على عادته فقال الربيع : لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا) فأغلظ له المنصور بالجواب وقال (لا بد أن تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريده) فلبى الربيع الطلب ومضى إلى قطربل وحمل كل ما يستطيع حمله من المشروب

واقتدى الأمراء بالخلفاء العباسيين في تنشيطهم المعربين فقاموا بدورهم يحرضونهم على النقل ويغدقون عليهم العطايا الوافرة . قيل ان محمد بن عبدالملك الزيات كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٠٠٠ دينار في كل شهر، وكان اولاد شاكر (من صنائع بني العباس) ينفذون البعوث إلى البلاد اليونانية في طلب الكتب العلمية والفلسفية، ونقلها الى اللسان العربي ، وكانوا ينفقون لهذا الغرض ٥٠٠ دينار في الشهر

وكان من جراء ذلك أن تضخمت اموال الأطباء والحكماء والعلماء من اهل الذمة لاعتنائهم بالعلوم الدخيلة حتى اصبحت تعد بالألوف واقتنوا الضياع الواسعة والقصور الفخمة وعاشوا عيشة الأمراء والوزراء

٣ أشهر فلاسفة اليونان الذين عربت كتبهم

لم يكن نقل العلوم الدخيلة مقصوراً على ترجمة الكتب اليونانية فقط بل ان العرب نقلوا معظم ما وصل الى ايديهم من علوم الفرس والروم والهنود والسريانيين والعبرانيين وغيرهم من الأمم . إلا انه لما كان موضوعنا الذي نعالجه هو تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم ، لذلك اقتضى أن نذكر بهذا الصدد (بصورة موجزة) تراجم أشهر فلاسفة اليونان الذين كان لآرائهم الفلسفية تأثير في الفلسفة الإسلامية ، او الذين نقلت مؤلفاتهم إلى اللغة العربية وكانت نواة لتلك الفلسفة الرائعة التي أبرزها الفلاسفة الإسلاميون

وأول هؤلاء الفلاسفة هو :

سقراط

سيرته الشخصية :— ولد هذا الفيلسوف في مدينة أثينا سنة ٤٧٠ قبل الميلاد من أب نقاش وأم مولدة (او قابلة) وكان سقراط في اول أمره محتذيا مثال أبيه ، بيد انه مال بعد

ذلك الى الفلسفة واطلع على مؤلفات انكسفوراس الفيلسوف اليوناني التي ابتاعها له صديقه المد (كريتون) ولم يطل به الزمن حتى احترف مهنة التعليم وأخذ في تدريس النظريات الفلسفية في نوادي أثينا العلمية وحدائقها

وكان أينما حل يجذب اليه الشبان بذلاقة لسانه وصدق بيانه ، على ان الفلسفة لم تشغله عن تأدية واجباته العسكرية المفروضة على كل أثيني في عصره فخاض غمار الحرب وأبلى فيها بلاء حسنا وانقذ من القتل حياة (السبياد) في موقعة بوتيدية وحياة (كزينوفان) في موقعة دليوم (١)

وكان يشترك في الانتخابات العامة ويختلط في جماعات شعبه وانتخب بالاقتراع عضوا في مجلس الشيوخ (او مجلس الشورى) وترأس جماعة الشعب في ذلك المجلس(٢) . إلا انه لم ينفك في تلك الاثناء من عقد المحاورات الفلسفية على اسلوب لم يعهده الأثينيون في الفاظ جذابة . وكان من جراء ذلك ان اغرم الشبان بمحاوراته والتفوا حوله وكان لا يتخذ له مكانا خاصا بالدرس(او المحاورة) بل يطوف اثناء حواره بتلامذته في الميادين العامة والاسواق ونوادي الألعاب الرياضية وغيرها ، وكان كل ما فيه يحببه الى قلوب الشبان ويقربه اليهم . أما آراؤه الفلسفية فقد كانت مخالفة لما كان سائداً من الأفكار والمعتقدات في زمنه ولذلك سببت له البغض والمقت واتهم في اواخر ايامه بأنه لايكرم الآلهة ويطلب آلهة غيرها ، وبأنه يفسد اخلاق الشبان بآرائه الفلسفية التي بثها في أذهانهم ، فأحيل إلى محكمة (الهلياست) التي كانت مشكلة من قضاة من عامة الشعب انتخبوا بطريق الاقتراع(٣)

غير ان سقراط بدلا من أن يحسن الدفاع عن نفسه ويثبت تبرأته من التهمة التي الصقت به كان في اثناء المحاكمة يسخر من خصومه ويهزأ بقضاته ، وبالرغم عن ذلك فقد صدر عليه الحكم بأغلبية قليلة جداً من اصوات القضاة

ولما كانت العادة عند الأثينيين في امثال هذه المحاكمات أن يسأل المتهم عند ثبوت ادانته عن العقوبة التي يستحقها وان يسأل المدعي عن العقوبة التي يرى ان المتهم يستحقها ثم تنظر المحكمة في هذين الجوابين وتقر احدى العقوبتين اللتين اقترحهما المتهم والمدعي . ولما سأل القضاة سقراط عن العقوبة التي يستحقها أجابهم ساخراً بأنه يرى أن تطعمه الدولة مجانا بقية

---

(١) تاريخ الفلسفة لأسعد فهمي (٢) قادة الفكر للدكتور طه حسين (٣) تاريخ الفلسفة

حياته لأنه أنفق هذه الحياة في تهذيب شبان أثينا وتعليمهم . ولما سئل المدعون عن العقوبة التي يرون ان سقراط يستحقها أجابوا انه يستحق الموت ، اما المحكمة فلم يسعها ازاء هذه السخرية وقلة الاكتراث في الدفاع عن النفس إلا أن تحكم على سقراط بالموت(١)

وهكذا قضي على حياة سقراط وذهب ضحية آرائه الفلسفية

خلاصة فلسفته :— كان نبوغ سقراط في زمن أصيبت به أثينا بالهوان والذل لما حل بها من الدمار والاضمحلال على أثر الحروب المورية التي توالت ٢٧ سنة وانكسرت جيوش اثينا في نهايتها واصبحت محكومة الى (اللقديمونيين) فهذه المصائب التي حلت بوطن سقراط كانت باعثة له إلى الاهتمام في تحسين الأحوال وتلافي الضرر وتجديد القوى ، ولذلك فقد ترك النظر في الفلسفة الطبيعية لأنه لا يجدي نفعاً في مثل تلك الظروف ووجه اهتمامه الى الفلسفة الأدبية فأحسن درسها وقام بترقيتها وايضاح ما كان يعتورها من الغموض

وبوّب سقراط هذه الفلسفة بتقسيمها إلى عدة اقسام منها ما يتعلق بالانسان من حيث هو انسان ومنها ما يتعلق به من حيث هو أب ومدبر ومنها ما يتعلق به من حيث هو احد الجماعة . واعتقد بخلود النفس . ولذلك يعتبر سقراط بحق واضع الفلسفة الأدبية العملية . ولذلك قال شيشرون في حقه :«إن سقراط انزل الفلسفة من السماء الى الارض(٢)» ومما تجب ملاحظته ان سقراط لم يدون شيئاً من تعاليمه في حياته فدونها تلاميذه بعد مماته ولكنهم اختلفوا في تفسير اقواله فجرهم ذلك الاختلاف إلى الانقسام فصاروا ثلاث فرق : تعرف الأولى بالكيرينية والثانية بالكلبية والثالثة بالإشراقية والافلاطونية(٣)

افلاطون

سيرته الشخصية :— ولد افلاطون سنة ٤٢٧ قبل الميلاد وتباينت اقوال المؤرخين في ذكر البلدة التي ولد فيها فمنهم من قال انه ولد في اجينا ومنهم من قال انه ولد في اثينا وقيل ان نسب أبيه يتصل بـ (فدروس) آخر ملوك أثينا القدماء ، أما نسب أمه فيتصل بـ (سولون) الحكيم اليوناني المشهور

وتثقف افلاطون بمعظم علوم عصره ومال الى الفلسفة فتعلمها على يد كراتيلوس ثم لازم سقراط وتتلمذ له ودامت صحبته لذلك الفيلسوف نحو عشر سنين . وعندما سيق سقراط

---

(١) قادة الفكر (٢) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢) (٣) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢)

إلى المحاكمة كما مرّ بك آنفا سعى افلاطون لإنقاذه حتى انه تطوع للدفاع عنه امام القضاة إلا انهم لم يرضوا به مدافعا عن استاذه (١)

ورحل افلاطون بعد موت سقراط إلى مدينة (مغاري) شرقي برزج (قورنثيه) وساح في اقطار مختلفة كمصر والقيروان وإيطاليا. ثم سافر بعد ذلك الى صقلية حيث اتصل بـ (ديون) صهر (دنيسيوس الأكبر) طاغية سيراقوسة ، إلا انه لم يمكث هناك طويلا حتى قبض عليه لأنه حاول هو و (ديون) ان يحمل الطاغية (دنيسيوس على منح الحرية لسيرا قوسه . ثم باعه هذا الطاغية كعبد من العبيد فافتداه بعض الاصدقاء وأعاده لأثينا سنة ٣٨٨ قبل الميلاد (٢)

وعند عودته إلى أثينا أسس بالقرب منها (الاكاديمي) التي اخذ يلقي فيها على تلاميذه تعاليمه وآراءه الفلسفية ثم يكتبها على طريقة الحوار

استمر افلاطون على هذه الحالة ٢٠ عاما . ثم رحل الى صقلية للمرة الثانية حيث دعاه اليها صديقه القديم (ديون) وذلك ان (دنيسيوس الأكبر) كان قد مات وخلفه ابنه (دنيسيوس الأصغر) الا ان سعي افلاطون وصديقه لم يفلح هذه المرة ايضا لأن (دنيسيوس) لم يصغ الى نصائحهما وفضل عليها قول الوشاة والمتملقين ، فنفى (ديون) وارجع افلاطون خائبا إلى اثينا حيث عاد إلى بث التعاليم الفلسفية في (الاكاديمي)

قضى افلاطون عشر سنوات في التدريس ثم استدعاه (دنيسيوس) للمرة الثالثة فرحل افلاطون اليه على شرط أن يصلح بينه وبين صديقه (ديون) لكنه علم اثناء سفره ان(ديون) قد جهز جيشا وقاوم به (دنيسيوس) وطرده واستولى على العرش ، ولكن ما لبث (ديون) ان قتل في فتنة وعاد (دنيسيوس) إلى العرش . ثم قامت عليه ثورة اضطرته الى ترك العرش والالتجاء الي (قورنثيه) يدرس فيها النحو ، أما افلاطون فظل مثابراً على التدريس والتأليف إلى أن وافاه أجله سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وله من العمر ٨١ سنة (٣)

خلاصة فلسفته :— لقد دون افلاطون فلسفته على شكل محاورات خلافا لما كان عليه سقراط الذي لم يدون شيئا من تعاليمه ، اما مذهبه الفلسفي فإنه مقتبس من ثلاثة مذاهب من المذاهب الفلسفية القديمة ، فقد اتبع في الطبيعيات (هير قليطس) وفي ما وراء الطبيعة والنقليات (فيثا غورس) وفي الفلسفة الأدبية والأخلاق (سقراط) وكان يقول بثلاثة أصول

---

(١) تاريخ الفلسفة (٢) تاريخ الفلسفة (٣) تاريخ الفلسفة

الإله والمادة والإدراك. اما الآلهة فهي عنده ثلاث طبقات : علويون ومتوسطون وسفليون وكان يقول بتناسخ الأرواح(١) إلى غير ذلك من التعاليم

ارسطوطاليس

سيرته الشخصية :— ولد ارسطوطاليس في احدى البلاد المقدونية المدعوة (استاغيرا) الواقعة على خليج ستريمون قريبا من جبل أتوس ، وكان ابوه طبيبا لأمينطس ملك مقدونيا والد فيليب وجد الاسكندر الأكبر ، ارسل في الـ ١٨ من عمره إلى أثينا فانكب على الفلاسفة ودرسها على يد افلاطون مقدار ٢٠ سنة اظهر في غضونها من النبوغ والتفوق على اقرانه ماجعل افلاطون يدعوه (العقل) او عقل المدرسه

وعند وفاة افلاطون ترك ارسطو مدينة اثينا وهاجر الى مدينة (اثرنة) فأكرم حاكمها هرمياس وفادته وزوجه بابنة أخيه ، وبعد ثلاث سنوات من اقامته في (اثرنة) قتل هرمياس فغادرها ملتجأ إلى مدينة (متلين) التي كانت قصبة لجزيرة لسبوس ، وبعد ان مكث فيهاسنتين استدعاه فيليب ملك مكدونيا ليكون معلما لابنه الاسكندر الذي كان يبلغ إذ ذاك زهاء الـ ١٣ سنة من عمره ، فقضى ارسطو اربع سنوات في تهذيب الاسكندر وتثقيفه ، وبعد ذلك رجع الى اثينا عندما تجهز الاسكندر للقيام بفتوحاته الواسعة ، وأسس في أثينا مدرسته التي كان يلقي فيها دروسه على تلامذته وهو ماش فأطلق بسببها على أولئك التلاميذ لقب « المشائين » (٢)

وبعد وفاة الاسكندر تخلصت البلاد اليونانية من اعباء الحكم المقدوني ففر ارسطو من اثينا خشية من الحاق الضرر به لتحزبه الى الاسكندر المقدوني واقام في (خلسيس) وتوفي بعدذلك في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، اما مدرسته فبقيت ادارتها بعد فراره بيدي (بتوفراست) احداصحابه

خلاصة فلسفته :— يعتبر ارسطو اعظم الفلاسفة القدماء واكثرهم خبرة وانتاجا . وان ما خلفه من الكتب يعد بمثابة (موسوعة) جامعة لأهم ما وصل اليه الرقي البشري في عصره وخيرة ما مارسه بنو البشر من علوم وآداب وفلسفة وغيرها ، ويمتاز ارسطو على الفلاسفة القدماء بعدة أمور أهمها :

(١) ان غرضه من الفلسفة كان إيضاح الآراء الفلسفية بالعلم وارجاع كل بحث عقلي او نظري الى نواميس الطبيعة

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ (٢) تاريخ الفلسفة

(٢) تعدد المواضيع التي الف بها ، فلم يظهر في زمنه علم من العلوم او فن من الفنون (ما عدا العلوم الدينية) إلا والف فيه ووفاه حقه من البحث والاستقراء والتجربة

(٣) ان ارسطو اول من أسس علم المنطق وأول من بحث بحثا اختباريا في التاريخ الطبيعي وعلم الطب وغير ذلك من العلوم

وقد قسم الاستاذ حنا اسعد في كتابه (تاريخ الفلسفة) مؤلفات ارسطو الى ثلاثة اقسام باختلاف العلوم التي الف فيها ، واليك ذلك :

١ — العلوم النظرية او العلمية ، ومؤلفاته فيها : كتاب السماء . والأجرام السماوية . والطبيعة . والنباتات . وتاريخ الحيوانات . و كتاب النفس ويلحق به نبذ في الأجناس . والذاكرة والنوم . والشباب والهرم . والحياة والموت . ثم كتاب الفلسفة الأولى او ماوراء المادة

٢ — العلوم العملية او الأدبية ، وله فيها كتب الأخلاق (لينقوماخ) والتدبير المنزلي (وبعضه ينسب الى تيوفراست) والسياسة المدنية

٣ — العلوم العقلية او الشرعية ، ومؤلفاته فيها : الشعر . والخطابة . و كتب المنطق . (ارجانون) وهي تتضمن قاطيغوراس (أي المقولات) وباريمنياس (او العبارة) وانا لطيقي الأولى (أي القياس او ابناء السلوجم) وانا لطيقي الثانية (او البرهان) وتوبيقي (او المواضيع الجدلية) وأدلة السفسطائيين (او الحكم المموهة) والخطابة وقوانينها . ثم له ايضا كتاب التعريف او نظم الشعر (١)

٤ أشهر معربي الكتب الفلسفية

لقد كان من اثر تنشيط الخلفاء للمعربين وبذلهم الهبات السنية لهم وميلهم الى الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية ان تكاثر المعربون واتخذت مهنة التعريب وسيلة للكسب والاسترزاق فتوارثوها خلفا عن سلف وتقربوا بها الى الخلفاء والأمراء وارباب الدولة

ومما تجب ملاحظته ان جل هؤلاء المعربين الذين نبغوا في التمدن الإسلامي من السريان النساطرة الذين تضلعوا باللغتين اليونانية والسريانية ودرسوا فلسفة اليونان ووقفوا على غوامضها ، وحيث لا يسعنا إيراد تراجمهم جميعا فنكتفي بذكر اشهر المعربين الذين قاموا باعباء ترجمة الكتب الفلسفية وهم :

(١) تاريخ الفلسفة ص ٦٩

١	آل بختيشوع	١٠	اسطفان بن باسيل
٢	آل حنين	١١	موسى بن خالد
٣	حبيش الاعسم الدمشقي	١٢	سرجيس الرأسي
٤	قسطا بن لوقا البعلبكي	١٣	يوحنا بختيشوع
٥	آل ماسرجويه	١٤	البطريق
٦	آل الكرخي	١٥	يحيى بن البطريق
٧	آل ثابت	١٦	ابو عثمان الدمشقي
٨	الحجاج بن مطر	١٧	ابو بشر متى بن يونس
٩	ابن ناعمة الحمصي	١٨	يحيى بن عدي (١)

هؤلاء أعظم المعربين الذين نشروا في التمدن الإسلامي آثار الحضارة اليونانية واعتنوا بتعريب ماخلفه فلاسفة اليونان وعلماؤهم من المؤلفات الفلسفية والعلمية والفلكية وغيرها. وهناك كثير من المعربين الذين اعتنوا بنقل الكتب الى اللغة العربية من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والهندية والنبطية وغيرها ضربنا عن ذكرهم صفحا لعدم نقلهم شيئا من الكتب الفلسفية التي يمكن اعتبارها مصدرا للفلسفة الإسلامية وإنما اكتفوا بنقل القصص و كتب التنجيم واضرابها

٥ أهم الكتب الفلسفية المعربة

أما أهم الكتب الفلسفية التي قام بتعريبها المعربون الآنفو الذكر فإليك اسماؤها مع اسماء معربيها حسبما ورد في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الإسلامي وهي :

١ كتب افلاطون

اسم الكتاب	اسم المعرب	اسم الكتاب	اسم المعرب
١ كتاب السياسة	نقله حنين بن اسحاق	٥ : افلاطن الى اقرطن	نقله يحيى بن عدي
٢ : المناسبات	: يحيى بن عدي	٦ : التوحيد	: : :
٣ : النواميس	: حنين ويحيى	٧ : الحس واللذة	: : :
٤ : طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين	٨ : أصول الهندسة	: : :

(١) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٣٢

٢ كتب ارسطو

	اسم الكتاب	اسم المعرب
١	قاطيغورياس أي المقولات	نقله حنين بن اسحاق
٢	كتاب العبارة	: إلى السريانية واسحاق الى العربية
٣	: تحليل القياس	: ثيادوس واصلحه حنين
٤	: البرهان	: اسحاق الى السريانية ومتى الى العربية
٥	: الجدل	: : : : ويحيى :
٦	: المغالطات او الحكمة المموهة	: ابن ناعمة وابو بشر الى السرياني ويحيى الى العربي
٧	: الخطابة	: اسحاق وابراهيم بن عبد الله
٨	: الشعر	: ابو بشر من السرياني الى العربي
٩	: السماع الطبيعي	: ابو روح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمة
١٠	: السماء والعالم	: ابن البطريق وأصلحه حنين
١١	: الكون والفساد	: حنين الى السرياني واسحاق والدمشقي الى العربي
١٢	: الآثار العلوية	: ابو بشر ويحيى
١٣	: النفس	: حنين الى السرياني واسحاق الى العربي
١٤	: الحس والمحسوس	: ابو بشر متى بن يونس
١٥	: الحيوان	: ابن البطريق
١٦	: الحروف اوالإلهيات	: اسحاق ويحيى وحنين ومتى
١٧	: الأخلاق	: اسحاق
١٨	: المرآة	: الحجاج بن مطر
١٩	: اثولوجيا	: : : :

وهناك كثير من الكتب الطبية والعلمية والرياضية والفلكية نقلت من اللغات اليونانية والسريانية والنبطية وغيرها لم نشأ ذكرها لعدم مساسها بموضوعنا. وقد فصلها جرجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي (ج٣) فليراجعها من يريد الاطلاع على ذلك.

العراق عبد الغني شوقي

صفحة من تاريخ الشعوبية

رجال الشعوبية

تكلمنا فيما قبل عن الشعوبية(١) ونشأتها وتأثيرها على العرب أدبيا وسياسيا ، وتعميما للفائدة نتكلم الآن عن رجالها وصفاتهم وتاريخ احوالهم

ويميز رجال الشعوبية عن غيرهم بأن اكثرهم من أصل فارسي (موالي) وان فيهم جرأة وصلافة غريبة ولولا صفتهم هذه كيف يفخرون على أمة تحكمهم ، واكثرهم مشكوك في دينه ولو كان لهم تمسك بالدين كيف يثلبون مؤسسيه واصحابه ، وفيهم خبث شديد ، وميل للاستهزاء والسخرة بأصحابهم ومعاشريهم ، كما كان بشار وابن المقفع ، وابو عبيدة ، ولهم مكانة في العلم والأدب والشعر غير حقيرة ، وها نحن نسطر لك مجمل حال اشهرهم

اسماعيل بن يسار النسائي

هو مولى تيم بن مرة (تيم قريش) كان في الحجاز منقطعا لآل الزبير ، ولما تمكن عبد الملك من عبد الله بن الزبير وقتله وآل الأمر اليه ، قدم عليه اسماعيل مع عروة بن الزبير ، واستعفاه فعفا عنه ومدحه ومدح اولاده من بعده ونال الجوائز الكثيرة ، ولكن بقي قلبه لآل الزبير ، فإنه استأذن الدخول مرة على الغمر بن يزيد فأخره ساعة ولما دخل قال هكذا أحجب عنك وأنت تعلم مروانيتي ومروانية أبي (وهو يبكي) فأخذ يعتذر منه الغمر ، وما زال يبكي حتى منحه شيئا من الهدايا ، ولما خرج لحقه رجل وقال له أي مروانية لك ولأبيك قال هي بغضنا لبني مروان الذي دعا أهلي أن يلعنوا مروان في كل فريضة تقربا لله

وهو اقدم الشعوبيين ومن اصلفهم وأشدهم تمسكا برأيه ، واصرحهم به ، مع انه عاش في عصر كانت فيه العصبية العربية بالغة أشدها ، فقد عاش في زمن : ابن الزبير ، وعبد الملك ، وأبنائه الوليد وسليمان ويزيد وهشام ، وعمر بن عبد العزيز ، وهؤلاء أشد خلفاء العرب عصبية وخصوصا ، عبد الملك وهشام والوليد وابن الزبير ، وقد بلغت الجرأة باسماعيل ان أنشد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك ، فقد دخل عليه في خلافته ، بالرصافة وهو جالس على بركة في قصره ، فاستنشده وهو يرى انه ينشد مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

(١) في الجزء الرابع المجلد ٢٢ الصفحة ٤٦٢

يا ربع رامة بالعلياء من ريم هل ترجعن إذا حييت تسليمي
كأنني يوم ساروا شارب سلبت فؤاده قهوة من خمر داروم

حتى أتى لقوله

اني وجدك ما عودي بذي خور عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد اقوام ذوي حسب من كل قوم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مراذبة جود عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا والهرمزان لفخر او لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا وهم اذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن لنا جرثومة قهرت عز الجراثيم

فغضب هشام وقال يا عاض بظرامه أعليّ تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك ، غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج فأمر بإخراجه ونفاه للحجاز وبقي فيه حتى تولى الخلافة الوليد بن يزيد فاستدعاه اليه فمدحه

وهو من الشعراء المجيدين المبدعين الذين أهملهم المؤرخون والكتاب ولم يبق من شعرهم إلا النزر القليل ولولا صاحب الأغاني لم يصل الينا شيء عن هذا الشاعر ، ولو يحيى اسماعيل الآن لجعل اكثر شعره في مدح ابي الفرج ، وشعره سلس ، حسن السبك واللفظ ، عذب جدا ، ليس فيه تصنع او تكلف او معان كاذبة صادر من اعماق نفسه ، وإليك من جيد شعره :

كلثم انت الهم يا كلثم .. وأنتم دائي الذي اكتم
أكاتم الناس هوى شفني وبعض كتمان الهوى احزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة ... وأنت فيما بيننا الوم
لا تتركيني هكذا ميتا لا امنح الود ولا اصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي ان الوفي القول لا يندم
فبت فيما شئت من نعمة يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطأ خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم

ولهذه القصيدة استدعاه الوليد بن يزيد من الحجاز ، فطرب منها كثيرا وأعطاه جائزة حسنة ، وله يمدح الفرس :

رب خال متوج لي وعم ماجد مجتدى كريم النصاب
إنما سمي الفوارس بالفرس مضاهاة رفعة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم كيف كنا في سالف الأحقاب
إذ نربي بناتنا وتدسون سفاها بناتكم في التراب

وقرأ اسماعيل هذه الأبيات لأحد العرب فقال له إن حاجتكم لبناتكم غير حاجتنا فخجل اسماعيل كثيرا . ومن محاسن شعره قوله يرثي أخاه محمد بن يسار :

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
من طيب الأثواب مقتبل حلو الشمائل ماجد غمر
لما هوت أيدي الرجال به في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني لن ألاقيه في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر
ولقد علمت وان ضممت جوى مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من نفق فيحرزه ولا ستر

أنظر لشعره هذا كيف مثل فيه حزنه وألمه بدون مبالغة كاذبة مما يدل على صحة تأثره وتألمه ، وعندي ان هذه الرائية أحسن من رائية أبي تمام الشهيرة التي يرثي بها محمد بن حميد ويقول فيها :

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ولمحمد بن يسار اخو اسماعيل ولابنه ابراهيم شعر كثير في مدح الفرس لكن ذهب أثره وتوفي اسماعيل في خلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ تقريبا

بشار بن برد

هو مولى بني عقيل نشأ في البصرة وتلقى الشعر فيها ، ثم أتى بغداد ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وفي مقدمة الشعراء المحدثين واطبعهم (كان كثير التلون في ولائه

شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يفتخر بولائه ومرة يتبرأ من ولاء العرب(١) فيقول :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فجد بفضلك وافخر

مولاك اكرم من تميم كلها اهل الفعال ومن قريش المشعر

فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك الأجل الأكبر

وهو على رأي المجوسية والثنوية ، يفضل النار على الطين وإبليس على آدم ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وهو الذي يقول :

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار

النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار

وهو من الشعراء المكثرين يقال ان له ١٢ الف قصيدة في كل قصيدة بيت عين . ولكن لشعوبيته واتهامه بالكفر والزندقة ، وهجوه لخلفاء بني العباس ووزرائهم ، ذهب اكثر شعره ولم يبق إلا الشيء اليسير ، وشعره متين حسن السبك واللفظ والمعنى ، ولكن شعر اسماعيل اعذب ، وبشار يبالغ ويتصنع في شعره ويكذب . وكان مجونا هزلا ، ولكن مجونه ممزوج بخبث شديد ، واستهتار وسخرية ، وهاك شيئا من نوادره المجونة :

١ — كان عند بشار رجل ينازعه في اليمانية والمضرية ، وإذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا أتفهم هذا الكلام ، ولما وصل المؤذن الي (أشهد ان محمدا رسول الله) قال بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر أم من صداء وعك وحمير ، فصمت الرجل

٢ — أراد بشار مرة الدخول على المهدي والناس مجتمعون ينتظرون خروجه ، وكان بالباب احد موالي المهدي يسأل الناس ما معنى قوله تعالى — وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر — فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس ، فقال المولى هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله — يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس — أي العلم ، فقال له بشار : اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة . فغضب المولى ووصل الخبر الى المهدي فأتي ببشار والمولى وحكيا له القصة فأخذ يضحك المهدي ضحكا عاليا حتى لزم بطنه وقال له صدق بشار

(١) هذه عين عبارة الأغاني عن شعوبيته ج ٣ ص ٢١

٣ — دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وعنده بشار ينشد شعرا ولما فرغ اقبل عليه يزيد وكان فيه غفلة وقال ما صناعتك يا شيخ فقال له (اثقب لؤلؤ) فضحك المهدي وقال له اعزب ويلك أتسخر على خالي فقال بشار يسألني ما صناعتك ويرى شيخا اعمى ينشد شعرا

٤ — مر بشار بقصصي في المدينة يقول من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ وعلوه الف وعرض ابواب بيوته عشرة ، فقال لقائده قل له بئست الدار في كانون الثاني

٥ — ومر برجل طرحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا ، فقال له استزده يَزِدك

٦ — ودخل مرة على المهدي ومدحه بشعر كثير ولكن حرمه لم يمنحه شيئا ، فقيل لبشار لم يستحسن شعرك ، فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح بـه الدهر لم يخش صرفه على احد ، ولكنه كذب أملي لأني كذبت في قولي . وتجد له كثيرا من امثال هذه النوادر في الأغاني وغيره ، وكان بشار قد هجا المهدي بقوله :

خليفة يزني بعماتـه	يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره	ودس موسى في . . . ن

وهجا وزيره يعقوب بن داود بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكم	إن الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا	خليفة الله بـين الزق والعود

ووصل الهجاء الى المهدي فغضب غضبا شديدا ، وبعد ايام ذهب إلى البصرة فسمع وقت الضحى صوت اذان فسأل ما هـذا العمل الغريب فقيل له بشار شاربٌ خمرا ، فازداد لذلك غضبا وأمر بجلده فجلد سبعين جلدة توفي منها وذلك عام ١٦٨ ﻫ ثم ان المهدي ندم عـلى عمله هذا إذ وُجد في داره آثار تدل على تدينه ، وقد تكون مسألة الأذان من اعمال يعقوب ابن داوود وزير المهدي رتبها للوقيعة ببشار ، وكان يعقوب هذا يكره بشارا كرها شديدا والله اعلم تجد اخبار بشار في الأغاني ج ٣ و ٦

ابو عبيدة معمر بن المثنى

مولي تيم قريش كان أبوه يهوديا من فارس ولم يزل ابنه هذا مبغضا للعرب أشد البغض

والف الكتب في مثالبهم ، وكان الثغاسي المنظر رث الهيئة قذر اللباس ، عالما بأخبار العرب وأنسابهم ، وإذا تحدث او قرأ لحن عمدا ويقول — النحو شؤم كله — وإذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه ، وهذا ما يدلنا على انه كان يبغض من العرب حتى لغتهم وأدبهم وشعرهم

وكان بينه وبين الأصمعي عداوة ومنافرة شديدة ، طبعا ، لأن الأصمعي يخالفه في عنصره ويشاركه في علمه ، وكلا الأمرين يشق على أبي عبيدة ، وكان خبيث اللسان كثير النقد والاستهزاء بصاحبه حتى ان الأصمعي كان احيانا إذا دخل المسجد قال انظروا لا يكون ذاك (ابو عبيدة) خوفا من لسانه ، وله كتاب مثالب العرب . مجاز القرآن . فضائل الفرس . وغيرها من المؤلفات التي ذهب أثرها . وولد ابو عبيدة سنة ١١٠ هـ وسمَّه احد اعدائه بموزة سنة ٢٠٨ هـ ولما توفي لم يحضر جنازته احد ، إذ لم ينج من لسانه احد . تجد اخباره في ابن خلكان ج ٢ وفي ارشاد الحموي ج ٧ وفي فهرست ابن النديم

ابو حنيفة النعمان بن ثابت

لا ننكر ما عليه أبو حنيفة من العلم والفقه والزهد والورع والتقوى ، واكبر دليل على ذلك ان المنصور دعاه للقضاء فلم يقبل ، وجلده مائة جلدة ولم يقبل فسجنه ومات في السجن سنة ١٥٠ هـ رحمه الله ورضي عنه ، (ويقال ان المنصور جلده لأنه أفتى بجواز الخروج مع محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن السبط واتخذ عدم قبوله القضاء حيلة لجلده ، وأبو حنيفة بالطبع أجل من أن يقبل القضاء عند من يشك في عدالته)

ولكن رأي ابي حنيفة في الخلافة رأي شعوبي أي يكفي أن يكون الخليفة مسلما عادلا زاهدا عفيفا عاقلا ، ورأيه هذا هو الذي دعا العثمانيين الأتراك أن يعتنقوا مذهبه ويؤيدوه لأن العثمانيين نادوا بالخلافة لأنفسهم . واول من نادى بها لنفسه هو السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ وأخذها من العباسيين في مصر . وأبو حنيفة ولد عام ٨٠ هـ وهو مولى تيم الله بن ثعلبة

ومن الرجال الشهيرين بالشعوبية : علان الوراق الشعوبي . عبدالله بن المقفع . سهل بن هارون ابو نواس الشاعر . مهيار الديلمي الشاعر . وغيرهم .

سوريا ح . م آل كاشف الغطاء

يا شارب الخمرة

سلبت حشاك بدنها وبجامها حربا يميت حجاك رشف سمامها
تبدو لعينك وهي باسمة على حقد يريع الأسد في آجامها
ولها تطوق ولو علمت بما لقد طبعت عليه هربت من آلامها
تعطيك لون الماء مائعة فإن شربت أذاب حشاك حر ضرامها
كمنت لقتلك تحت ماء بارد والنفس رهن شرابها وطعامها
فخدعت في ماء يريك تألقاً وصرفت نفسك طائعا لحمامها
ومن العجائب أن تحقر عندها وتظل منكبا على اعظامها
ليس العدو وإن أرابك بطشه بأشد وقعا من مراش سهامها
ذهبت بمالك قضه بقضيضه وبما لديك من الدنى وحطامها
ودعتك عاري الجسم منحط القوى تلتاع بين سهولها واكامها
وأهنت منك النفس عند ذوي النهى ولشد ما بالغت في اكرامها
تمشي ولكن لا على قدم إذا أهل العقول مشت على اقدامها
وتنام لكن فوق قمة دمنة متعفرا بسوادها ورغامها
وتبيت تقذف ما بجوفك من غذاً فكأنك الحبلى أوان وحامها
وإذا نطقت أتيت في جمل بها ما يضحك الثكلى لفقد غلامها
وإذا وقفت ففي وقوف حشيشة يبست وقد أخذ الهوى بزمامها
وتحس أنك قد خطوت وللورا تخطو إذا خطت الورى لأمامها
تبكي وتضحك في أوان واحد والنفس طافية على أوهامها
وجعلت نفسك زق خمر فاغتدت وهي العزيزة فيك رهن سقامها

مجدل سلم — علي شمس الدين

أسرار الوراثة

في الأبحاث الخمسة المدرجة في الأعداد الماضية عن أصل الإنسان قد حدث الدكتور وليم غريغوري المستر موك عن جميع ما يتعلق بهذا الموضوع إلا أن هناك بحث فرعي للموضوع نفسه وهو بحث الوراثة وأسرارها فقد حدثه عنه الدكتور هاربرت روكس ناموس مجمع العلوم الطبيعية في نيويورك

ميشال موك اثناء حديثي الأخير مع الدكتور وليم غريغوري سألته كيف ورثنا المظاهر الخارجية والطبائع عن اسلافنا الذين عاشوا من آلاف السنين ؟ فأخبرني ان هذا البحث عائد لبحث الوراثة وقد اختارك لتخبرني عن هذا الحديث

الدكتور هاربرت روكس هذا من حسن ظن الدكتور غريغوري بي وإني سعيد أن أخبرك ما أعرفه عن هذا البحث

م أتريد ان تخبرني ما هي الوراثة ؟ ولماذا بعض الناس لونهم ابيض والآخرون لونهم احمر او اسود ؟ ولماذا نرى رجلا طويل القامة واشقر الشعر وذا عينان عسليتان والآخر قصير القامة اسود الشعر حنطي اللون ؟

ر الوراثة هي قابلية اعضاء الجسم لنقل اوصافها لنواتج المخلوق الذي يحمل هذه الأعضاء نفسها ويجري ذلك على شكلين :

١ — بواسطة الانتاج الخضري المعروف بالانتاج الفردي

٢ — بواسطة الانتاج الزوجي

فالانتاج الفردي هو اول شكل للانتاج ظهر على وجه الأرض وهذا الانتاج لا يحتاج إلى تزاوج وإنما هو انقسام الخلايا الذي يظهر جليا في (الاميبا) وهو مخلوق مائي مؤلف من خلية واحدة

م الاميبا هو صديقي القديم ولكني لم أنتظر ان يعود إلي بهذه السرعة لأني ظننت انك ستخبرني عن كيفية انتقال العادات والأخلاق بالوراثة

ر سأفعل ذلك إنما يتضح لديك اعمال الانتاج والوراثة فمن الضروري ان اقص عليك القصة

من أولهـا ، بما انك عرفت الاميبا قبلا سأخبرك عن كيفية توالد افرادها ، يلتف فرد الاميبا حول نفسه ثم يأخذ بالتمدد والتقلص إلى أن ينقسم الى فردين ، وكل من هذين الفردين ينقسم ايضا بنفس الطريقة ، والانتاج الفردي ليس بسيطا كما يظهر . هل تعرف ماهي الخلية؟

م هي قطعة صغيرة من البروتوبلازما

ر ليس من الضروري أن تكون صغيرة كما سيتضح لك ، إنما هي كتلة من المادة الحية (البروتوبلازما) يلاحظ بها قسمان : النواة الداخلية والغلاف ، ولا يمكن أن يبقى احد هذين القسمين إذا فصل عن رفيقه بل يموت . النواة هي القسم العامل في الخلية فهي بمثابة القلب من بقية الأحياء ، وعندما تود الاميبا أن تنقسم وتتناسل ينقسم كل قسم منهما الى نصفين

م وهل يصبح كل من النصفين الجديدين كاملا ؟

ر نعم كل من النصفين يصبح كاملا ولكنه اصغر من الأصل الذي أنتجه ، وهذه ابسط طريقة للتناسل معروفة لدى المملكة الحيوانية

م وهل الاميبا هو الحي الوحيد الذي يتكاثر بهذه الطريقة ؟

ر كلا بل هناك احياء أخرى تتكاثر ايضا بهذه الطريقة

م فهمت منك طريقتين لتكاثر الأحياء وهما : طريقة الانتاج الفردي وطريقة الانتاج الزوجي

ر هاتان الطريقتان هما الطريقتان الرئيسيتان لتكاثر الحيوانات ، ومع ذلك هناك طريقة أخرى وسطى بين الطريقتين المذكورتين وهي طريقة زوجية ولكن لا يميز بها بين الذكورة والأنوثة

م كيف يمكن وجود زوج بدون ذكر وأنثى ؟

ر كل طريقة للانتاج مبنية على اتحاد او ازدواج خليتين سواء أكانتا متماثلتين او متخالفتين تدعى طريقة زوجية وبعبارة أخرى ان الطريقة الوسطى هي اتحاد خليتين لتكوين ناتج جديد ومع انه هنا لا ذكر ولا أنثى فهذه هي بداية طريقة الزوج واول درجة بعد الانقسام الفردي

م وهل هناك كائن حي يعيش بهذه الطريقة ؟

ر نعم هناك حيوان من نوع الاميبا يعيش في المياه ويدعى (بارامو سيوم : **Paremoecium** يعيش بهذه الطريقة

م اخبرتني بأن توالد الحيوانات العليا ومعها الانسان يجري باتحاد الجرثومة السابحة مع البيضة غير المتحركة ، وانا اعرف ان الحيوانات العليا لا تبيض

ر ان الحيوانات ذوات الثدي من الحيوانات العليا لا تضع بيوضا ولكنها تنتج بيوضا تحفظها في اجسامها

م وهل تشبه بيوض الانسان وجرثوماته بيوض سائر الحيوانات وجرثوماتها ؟

ر نعم تمام الشبه ، وان البيوض في الانسان ساكنة وكل بيضة لها نواة ومادة حية واما الجرثومة فهي متحركة مع نواتها ، وهي تسبح حتى تهتدي إلى خلية البيضة فتدخلها وتتحد معها فيحدث عمل الاخصاب ويتكون الجنين

م اخبرتني في بدء الحديث ان اخلاق الوالدين وأوصافهم تنتقل إلى الأولاد والأحفاد سواء أكان التكاثر بهذه الطريقة او بطريقة الانقسام ، فهل تريد أن تقول بأن اوصاف الوالدين في الجنس البشري تنتقل إلى النواتج بواسطة الخلايا المنتجة ؟

ر نعم هو كذلك . وليس هذا فقط بل تنتقل الأوصاف ايضا بواسطة مادة اصغر من الخلية وهي النواة ، وهذه مع صغرها تحتوي على حركة مخصوصة معدة لنقل الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية للنواتج ، وهذا اغرب ما تحوي المخلوقات من الخواص لأن النواة ليست اكبر من جزء من الف من الانش

م وما تعني بالحركة المخصوصة التي زعمت وجودها في نواة خلية الجرثومة او البيضة ؟

ر ان النواة تحتوي على مادة تدعى كروماتين بهيئة خيوط صغيرة جدا تدعى (كروموزوم) وهذه الكروموزم هي حاملة الأخلاق الأبوية ، ولزيادة الإيضاح اقول لك ان هذه الكروموزومات ليست مختصة بالانسان فإن اوصاف كل مخلوق مهما علا شأنه او صغر سواء أكان حيوانا او نباتا تنتقل بواسطة هذه الخيوط المتناهية في الصغر التي في نواة الخلية ، وهذا يوضح ان تكوين الحياة يجري بواسطة الحركة

م وما هي الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية التي تنتقل بالوراثة ؟

ر من الأوصاف الخارجية لون الشعر والعيون والجسم وشكل تركيب الأعضاء . ومن الأخلاق الغريزية الذكاء والبلادة وقوة الإرادة وضعفها والشجاعة والجبن وغير ذلك .

م وكيف تعلم ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف الأبوية للنواتج ؟

ر اعلم ذلك من الملاحظات والتجربة ، فإذا اخذنا خلية بيضة وافرخناها بصورة صناعية أي بدون جرثومة فينتج لدينا فرخ حاو على صفات الأم التي اخذت منها البيضة ، وبما ان خلية الجرثوم مؤلفة من نواة تحتوي على الكروموزومات وهي التي تنقل الأوصاف الأبوية للنواتج إذاً اتضح لدينا ان الكروموزومات هي الواسطة الفعالة لنقل الأوصاف الأبوية

م وكيف تفرخ بيضة بصورة صناعية ؟

ر اما بالوسائط الكيماوية او الميكانيكية ، فالواسطة الكيماوية المستعملة للتفريخ الصناعي هي ان يؤتى ببيضة سمكة غير ملقحة وتغمس برهة قليلة في محلول خفيف من مادة حامض الزبدة (اسيد بوتريك : Butyric acid) ثم تعاد لماء البحر فتنقف وينتج منها ناتج . واما الواسطة الميكانيكية هي أن تؤخذ بيضة ضفدعة غير ملقحة وتثقبها بواسطة دبوس فتنقف حالا

م ثبت لدي الآن ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف من الخارجية ولكن كيف تعلم انها ايضا ناقلة الأخلاق الغريزية ؟

ر لا أعلم ذلك تماما وإنما أتوهم بعد الملاحظة ، ويعتقد اكثر العلماء انه ليس هناك كبير فرق بين الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزيه ولهذا أرى ان كل خلق غريزي مسبب عن صفة خارجية

م هل هذا ما يجعلك تتوهم ان الكروموزومات هي حاملة الأخلاق الغريزية ؟

ر ليس تماما . دعني اوضح لك المسألة . إني لا احتاج أن اخبرك بأنه عادة ينتج الولد بشكل أبيه ويتخلق بكثير من اخلاقه الغريزية

م نعم هذا صحيح ولكن اليس ذلك تابع للتقليد والتربية

ر بعض ذلك ممكن ولكن اغلب الأخلاق الغريزية وراثية ، ويدل على ذلك ان الولد يمكن ان يتخلق بأخلاق جدوده الذين لم يرهم قط ، ويمكن أن نقول ان نفس الكروموزومات التي تنقل لون العيون الازرق من الآباء إلى الأبناء والأحفاد تنقل ايضا الشجاعة او الذكاء

م أظن اني سأكلفك مشقة إذا طلبت منك أن تبرهن لي بأن الكرموزومات هي التي تنقل لون العيون الزرق من الأجداد إلى الأحفاد

ر ليست مسألة شاقة كما تعتقد لأنها قد ثبتت بالبراهين بمدة خمسة وعشرين سنة خلت . الآن دعني اخبرك كيف توصلنا لمعرفة ما نعتقده الآن . في القرن التاسع عشر

كانت النظرية السائدة بأن كامـل اوصاف الإنسان او الحيوان موجودة بكاملها اما ضمن البيضة او ضمن جرثومة الذكر ، وهذه لم تكن نظرية عامية بل كان يعتقد بها العلماء

وبالحقيقة انه كان هناك نظريتان بهذا الصدد ، النظرية الأولى ان الكائن الحي هوضمن البيضة والجرثومة عملها تثبيت النمو فقط . والنظرية الثانية هي ان الكائن الحي هو ضمن الجرثومة والبيضة عملها لإنمائه فقط

في سنة ١٦٩٩ ادعى عالم ايطالي بأنه شاهد شكل كائن حي كامل في نواة خلية الجرثومة وفي سنة ١٨٢٧ قام العالم الألماني (فون بير) وأوضح كيفية اخصاب البيضة بواسطة الجرثومة

م ولكنك لم تخبرني عن كيفية انتقال الأوصاف ؟

ر سأفعـل الآن . في سنة ١٨٦٥ قام الراهب الاوغستيني مندل وأجرى عدة تجارب لإيضاح نظرية انتقال الأوصاف بالارث ، وقـد انشأ مندل لهذه الغاية حديقة زرعها نبات الجلبان وصالب النبات القصير مـع النبات الطويل وذلك بواسطة غمس العضو الانثوي لزهرة نبات بلقاح نبات آخر

م وهل انتج نباتا وسطا بين النباتين المصالبين ؟

ر هذا سؤال منطقي . ان النباتات الناتجة عن التصالب كانت كلها طويلة

م وهل ذلك يعني انه إذا كان الأب طويلا والأم قصيرة او بالعكس فإن نواتجها تكون طويلة دائما ؟

ر ليس ضروري . في صنف الانسان ترجـع مسألة الطول والقصر إلى الوراثة وإلى غدد الافراز التي سأخبرك عنها بوقت آخر

م وما تبرهن تجارب مندل إذن ؟

ر لم تبرهن شيئا الى ان صالب النواتج الطويلة بعضها مع بعض ونتج لديه نواتج طويلة وأخرى قصيرة

م ألم يحدث ذلك صدفة ؟

ر كلا ! ابداً ! إن مندل قـد أعاد التجربة اربع مرات ولاحظ النواتج فظهر لديه ان النواتج الثانية أي التي ظهرت بعد التصالب الثاني كانت نسبة الطويلة بها ثلاثة اضعاف نسبة القصيرة ولذلك عرفت هذه المسألة باسم (النسبة المندليه ثلاثة لواحد)

م ولماذا كانت نواتج التصالب الأول كلها طويلة ونواتج التصالب الثاني منها طويلة ومنها قصيرة بنسبة ثلاثة طويلة لواحد قصير

ر مندل استنتج من تجاربه ان صفة القصر ظلت كامنة ولم تظهر مطلقا في التصالب الأول وأما في التصالب الثاني فظلت كامنة في ثلاثة ارباع النواتج وظهرت في الربع الآخر. وقد دعا مندل النواتج التي ظلت كامنة بها صفة الصغر فبقيت كبيرة النواتج الثابته وأما التي ظهرت بها صفة الصغر فظهرت صغيرة فقد دعاها المرتده

م إذن في حديقة مندل المزروعة جلبانا الطول هو الثبات والقصر هو الارتداد

ر نعم هو كذلك

م هل الطول ثابت في جميع الحيوانات والنباتات او في حديقة الجلبان فقط ؟

ر مندل جرب هذه المسألة في حديقة الجلبان ولكنها لا يبعد أن تصح على جميع المخلوقات الحية وتحدث غالبا ولكن ليس دائما وان كثيرا من المربين قد ادعوا بأن هذه المسألة قد صحت على كثير من الحيوانات والنباتات والبشر ، وعدا مسألة الطول والقصر أقص عليك ما يلي :

رجل أزرق العينين تزوج بامرأة زرقاء العينين ايضا فالأولاد يتحلون بأعين زرقاء وهؤلاء الأولاد إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين زرقاء فيظهر لهم نواتج ذات أعين زرقاء وأما إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين دعجاء فجميع النواتج يلدون ذوي أعين دعجاء كما أخذ مندل جميع نواتج الجلبان في الفوج الأول طويلة

م ولماذا ذلك؟

ر لأن دعج العيون ثابت بالنسبة لزرقتها كما ان الطول ثابت بالنسبة للقصر

م وما تخبرني عن نتيجة التصالب الثاني في البشر ؟

ر إذا قابلنا هذه المسألة مع تجربة مندل ينتج لدينا ما يلي :

إذا أتينا بأشخاص يتحلون بأعين دعجاء وناتجين عن آباء ذوي أعين دعجاء وزوجناهم بنساء يتحلين بأعين دعجاء ولكنهن ناتجات عن آباء ذوي أعين مختلفة دعجاء وزرقاء ينتج لدينا نواتج قسم منهم يتحلون بأعين دعجاء وقسم منهم يتحلون بأعين زرقاء بنسبة ثلاثة ذوي أعين دعجاء لواحد ذي عينين زرقاوين

م يتحلى والدي بأعين دعجاء وانا أتحلى بعينين دعجاوين ولكن شقيقتي تتحلى بعينين

زرقاوين فكيف توضح لي ذلك ؟

ر لا شك ان والديك همـا خلسان يتبعان النظرية التي اوضحتها لك ، وان والديك يحملان صفة زرقة العينين بصورة كامنة وصفة دعج العينين بصورة واضحة مثل نبتات الجلبان الطويلة التي نتجت من النبتات الطويلة والنبتات القصيرة في التصالب الأول الذي أجراه مندل فعند ما تكون جنين شقيقتك ظهرت صفة زرقة العينين الكامنة فولدت ذات عينين زرقاوين وعند تكون جنينك ثبتت صفة دعج العينين وظهرت بك عند ولادتك ، والآن أيمكنني أن أسألك مسألة شخصية؟

م نعم بكل تأكيد

ر هو لديك أولاد ذوو أعين زرقاء ؟

م نعم لدي

ر إذن حققت الآن بأنك خلس وليست صفة دعج العيون بك صافية . هـل كلامي واضح

م نعم . وانه لحديث طريف ولكنه معقد يحتاج لإمعان

ر معقّد ؟ أبداً ! نبحث الآن عن صفة واحدة وهي لون العيون ، فمـا تقول إذا عندما نبحث عن مئات الأوصاف التي يتصف بها كل إنسان والتي تنتقل بالوراثة للنواتج

م وهل اكتشف مندل الكروموزومات

ر كلا . ان مندل عمل قبل سنة ١٨٦٥ بينما الكروموزومات لم تكتشف حتى سنة ١٨٧٢ من قبل العالم الألماني فلامين ، وهذا أثبت أن نواة كل خلية مـن ملايين الخلايا التي تشكل جسم الانسان تحتوي على نفس المادة التي في الخلايا المنتجة ، وكل خلية مـن خلايا جسم الذكر تحتوي على ٤٧ كروموزوم عدا خلية الجرثومة وكل خلية من خلايا جسم الأنثى تحتوي على ٤٨ كروموزوم عدا خلية البيضة

م وما هي الكمية التي تحتوي عليها البيضة او الجرثومة

ر ان خلية البيضة الأنثية تحتوي على ٢٤ كروموزوم وأما خلايا الجرثومـة البشرية فبعضها تحتوي على ٢٤ وبعضها على ٢٣ كروموزوم ، فعند اندغام خلية البيضة مع خلية الجرثومة يتشكل خلية وهذه تكون الجنين ، فإذا كانت خلية الجرثومة التي اندغمت مع البيضة تحتوي

على ٢٣ كروموزوم فالناتج يكون ذكراً وأما إذا احتوت خلية الجرثومة هذه على ٢٤ كروموزم فالناتج يكون أنثى ، وصاحب النظرية الأخيرة هو الدكتور تيوفيل بانتي استاذ علم الحيوان في جامعة تكساس في اميركا . وتنطبق هذه النظرية على عموم البشر والحيوانات عدا الطيور والعث والبراغيث ففي هذه الانواع الأم هي التي تحدد عدد الذكور والإناث من النواتج

وان تطبيق هذه النظرية يجري صدفة فخلية الجرثومة التي تصادف البيضة اولا تندغم معها وتكون الجنين لذلك يلد دائما في الكون عدد متساو من الإناث والذكور وأما سبب كثرة النساء بالنسبة للرجال فهذا يرجع لأسباب أخرى وهي تفشي الموت بين الذكور اكثر من الإناث لأنهم يتعرضون للموت اكثر منهن

م لنعود الآن للوراثة : هل الصفات تنتقل للنواتج بالوراثة بواسطة الكروموزومات الاربعة والعشرين التي في خلية البيضة والكروموزومات الثلاثة او الأربعة والعشرين التي في خلية الجرثومة ؟

ر اعلم ان هذه المسألة عجيبة جداً فإن الكروموزومات التي في خلية واحدة من ملايين الخلايا التي تؤلف جسم الانسان تحمل مئات الصفات ولا تنس أن الجنين يتكون من انقسام خلية البيضة الملقحة

م وكيف يمكن لمئات الصفات أن تتجمع في ٤٧ أو ٤٨ كروموزوم ؟

ر ان كل صفة ممثلة في الكروموزومات بواسطة بذرات دقيقة جداً لا ترى في المجهر وتدعى (الجميطات : genes) ولذلك يدعى درس هذه القضية بعلم الجميطات

م وهل رأى احد الجميطة ؟

ر كلا وإنما هي ذرات افتراضية يظن انها ذرات كيماوية لا ترى بالمجهر

م هل يمكن معرفة الجنين فيما إذا كان ذكراً أو أنثى ؟

ر كلا . لأن هذا الحدث يجري صدفة كما أخبرتك ، إلا ان هناك كثير من الدجالين يدعون معرفة هذه المسألة فيخدعون بعض النساء الحوامل لسلب المال

وعندما يمضي على الجنين خمسة أشهر يمكن التكهن بما إذا كان ذكراً ام أنثى ببعض الطرق العلمية . من هذه الطرق العلمية دقة القلب فدقة قلب جنين الأنثى أقوى من دقة قلب

جنين الذكر ولكن هـذه الطريقة ليست مضبوطة ، وهناك طريقة أحسن وهي طريقة الأشعة التي فوق البنفسجية التي تكشف تكون العظام في الجنين ، فعظام الأنثى تتكون قبل عظام الذكور بأسبوع

م وما سبب تكون التوأمين

ر التوأمان نوعان : توأمان عاديان وتوأمان مماثلان . ينتج التوأمان العادي عندما تخصب بيضتان بواسطة جرثومتين ويتألف هذان التوأمان إما من ذكرين او من أنثيين او من ذكر وأنثى وأما التوأمان المماثل فهو الناتج عن اخصاب بيضة واحدة تنقسم إلى قسمين كل منهما يشكل جنينا ، ويتألف هذا التوأمان من ولدين مماثلين إما ذكرين او أنثيين ومتماثلين تماما في الأوصاف بحيث لا تكاد تميز احدهما عن الآخر

م وهل مسألة التوأمين وراثية

ر بعض الناس يعتقدون ذلك ولكن أنا لا أظـن ان مسألة التوأمين وراثية ، والآن لا تستنتج مما ذكرت لك بأن جميع الاوصاف التي يتحلى بها المرء هي وراثية

م وماذا يؤثر على الأوصاف غير الوراثة

ر الأعمال الكيماويـة ، فقد دلت نتيجة الدرس الأخير في هذا الموضوع بأن كثيرا من الأوصاف والخصائص البشرية تنتج بواسطة تأثير مواد كيماوية تفرزها بعض الغدد التي في الجسم ، فقد لوحظ اخيرا ان الأبوين المربوعين يمكن أن ينتجا اولاداً طويلي القامـة واولاداً متوسطي القامة . ولكنني سأخبرك عن هذه المسألة بالتفصيل في اجتماعنا القادم

ما هو القزم ؟ من هم العمالقة ؟ مـا هو السمن ؟ لماذا تختلف الاشكال ؟ لماذا بعض الأشخاص حمقى والبعض الآخر صبورين ؟ هل يمكن تدارك الخلل ؟ ما هي عملية غـدة القرد وما هي نتائجها ؟

قد أجاب الدكتور روكس على جميع هذه الأسئلة وأثبتها بالبراهين العلمية وسنثبت ذلك في العدد القادم إن شاء الله



صيدا محمد اديب الزين

ما خفي من كنوز العرب

طالما عثرت في صفحات الكتب وبطون المجاميع على أبيات في منتهى الرقة والعذوبة منسوبة للوأواء الدمشقي الشاعر (١) المشهور فكانت تلك الأبيات تملك من نفسي وتجعلني أقف ازاءها وقفة المتأمل لما فيها من سمو الخيال الشعري وعذوبة اللفظ وانسجام المعنى ورقته مما شدد في الرغبة لاستقراء أثر هذا النابغة العظيم وتتبع سيرته ، أجل فقد تملكني شعر الوأواء فهمت به هيام العاشق الولهان وحفظت منه ما تيسر لي حفظه وصرت أتطلبه من بطون الدفاتر وطيات الأوراق وكلما عثرت على شيء منه التهمته كما يلتهم الجائع الطعام والظامئ زلال الماء القراح فلا ألبث حتى أودعه في ذاكرتي وإذا اشتد بي الهم وضاق بي رحب الفضاء عمدت إلى اوتار قلبي الكئيب وحركتها كما يحرك العواد اوتار عوده ورحت أترنم بتلك المعاني الخمرية التي تغني عن المدام فأجد لنفسي راحة وسلوى .

اكبرت وايم الله نفسية هذا الشاعر المطبوع وتجلت لي روحه الخفيفة الشفافة من خلال قوافيه وصار همي الوحيد دراسته واظهار عبقريته فاجتهدت لأن أقف على ترجمته وسيرة حياته وإذا به من ابناء القرن الرابع الهجري ومن حسنات الشام وصاغة الكلام نشأ في بيئة صالحة نمت فيها قريحته وتوافر بها شعوره ومن غريب أمره كما ذكره الثعالبي في اليتيمة انه كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يتألق نجمه ويتعالى سعده حتى أصبح من مشاهير الشام الذين يشار اليهم بالبنان وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة وله براعة فائقة في التشبيه والاستعارة مما برهن على تضلعه في الصناعة الشعرية وتبحره في المعاني السامية ومن حسن الحظ وغرائب الصدف اني بينما كنت أهيم في ميدان ذكره وأحلق في سماء آثاره وإذا بديوان شعره المخطوط يقع في قبضة يدي وهناك عرفت اللذة الحقيقية وشعرت بالحياة فجعلت أقلب صفحاته وإذا بها تبلغ ثمانين صحيفة بقطع الربع قد طرزت ببدائع الشعر وغرره وإذا بذلك المنظوم البديع يتألف من مقاطيع صغيرة اكثرها رباعيات وإذا بتلك المقاطيع اعجوبة الفن وآية الابداع ولم أجد فيه من القصائد المطولة سوى عشرة قصائد وما بقي لا يتجاوز عشرة أبيات إلا نادراً ولا أغالي إذا قلت انه لم ينسج على منواله في جميع الدواوين الشعرية

---

(١) واسمه الحقيقي ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي

حتى الآن هذا ويسرني أن أتحف قراء العرفان الأغر بشيء مما جاء فيه لعله يكون لهم تسلية وذكرى في اوقات فراغهم وما غايتي سوى خدمة الأدب والأدباء واحياء ما غفلت عنه ايدي التنقيب ، قال في قافية الهمزة :

ومهفهف كالغصن هزته الصبا فصبا اليه من القلوب هوائي
يوهيه حمل وشاحه فتراه من ترف النعيم يبين في اخفاء
وكأن عقرب صدغه لما انثنت قاف معلقة بقطرة ماء
حاز الجمال بأسره فكأنما قسمت محاسنه على الأشياء
متبسم عن لؤلؤ رطب حكى برداً تساقط من عقود سماء
تغني عن التفاح خمرة خده وتنوب مقلته عن الصهباء
ويدير عينا في حديقة نرجس كسواد يأس في بياض رجاء
وكأن مخنقه عليها جوهر ما بين نار أذكيت وهواء
ويظل صباغ المزاج محكما في نفض حمرتها بأيدي الماء
وكأنها وكأن حامل كأسها إذ بات يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال

أنظر الى السحر في عينيه والدعج كأن أجفانه مرضى من الغنج
له من الدر عقد تحت شاربه وفوق اصداغه لامان من سبج
تظن من خجل توريد وجنته والله ماذاك إلا من دم المهج

وقال

أجرت من الكحل السحيق بخدها سطرا توشره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة في بعضه ذهب وبعض محرق

وقال

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن مشبه في الحسن يحكيه
أنظر الى وجهه واستغن عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض من أجفان مقلته والوَرد من خده والوِرد من فيه
دعا بألحاظه قلبي الى تلفي فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتي ان رأت لهبا الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال

بديع ذاب من نظري اليه وذبت صبابة أبداً عليه
فلولا دقة في الخصر منه لكان الجو يرفعه اليه

وقال

كأن أجفانه من سقم عاشقه قد ركبت فهي بالأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للصدغ لاذعة درياق ناظره قد كان في فيه

وقال

يا واحد الحسن الذي بجماله تثني عليه أعنة الأبصار
إني أعيذك بالذي خلق الهوى للعاشقين تملك الأحرار
وكأن وجهك نعمة في نقمة للناظرين وجنة في نار
وكأن خط عذاره في خده ليل تألق في بياض نهار

وقال

لا تنكري دلي فليس بمنكر عند التصرف حيرة المتحير
ها هذه روحي اليك هدية فتجملي في أخذها أو فاعذري
وتأملي غير الزمان فإنه يحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل صد عنه صباحه فكأنه بك خطرة المتفكر
والبدر اول ما بدا متلثماً يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

وقال

لطمت بعناب البنان شقائق ال وجنات لي في مأتم الصد
فكأنه لما تكاشف لطمها في خدها مسك على ورد
استضحكت فبكيت قالت لا تخف بي فوق ما بك بي من الوجد
لو صيرت شمعاً عليك أناملي ما آلمتني فيك بالوقد
وكأن كافور الدموع وقد جرى بخلوقه منها على الخد
در وياقوت تساقط بينه في نشره كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها في نحرها بدلا من العقد

لو انها نادت بحسن كلامها … ميتاً للبّاها من اللحد

وقال

بالله ربكما عوجا على سكني … وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما … ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة … ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما في وجهه غضب … فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقال

خفت الرقيب فجللتني شعرها … وتجالمت من خوف واش يرمق
فكأننا صبحان من ليل حوى … فجرين بينهما ظلام مطبق
تخفي إذا خفنا ونبدو تارة … فيه وأحيانا نغيب ونشرق
وعيوننا قد حالفت ورقابنا … وقلوبنا للبين منها تخفق

وقال

قالت وقد فتكت فينا لواحظها … كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت … ورداً وعضت على العناب بالبرد
أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت … من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها … أسد الحمام مقيمات على الرصد

وقال

إني سألتك بالنبي محمد … ووصيه الهادي الأمين المهتدي
وبحب من أغرى فؤادك حبه … بصبابة ممزوجة بتجلد
وبسحر منطقك الذي سلطانه … حكم يجور على القلوب ويعتدي
الا هجرت بفيك قولك سيدي … مولى يقول لعبده يا سيدي

وقال في الفراق

هو الفراق فعش إن شئت أو فمت … ليس الحياة إذا بانوا بمعجبتي
ويح المنية إذ سارت ركائبهم … لو انها قبضت روحي لأحسنت
كانت تطيب لي الدنيا بقربهم … فقد أمروا لي الدنيا التي حلت
قد كنت آملهم والبين يوعدني … فأنجز البين والآمال أخلفت

وقال يصف الخمرة

هي الحياة فلو تأتي على حجر لولدت فيه منها نشوتي طرب
كأنها ولسان الماء يقرعها دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على ارض من الذهب
تسورت من اديم الكأس سورتها فأنبتت بردا منها على لهب
تخال سورتها في الكأس ان مزجت عقداً من الدر او طوقا من الذهب

وقال في تشبيه الهلال

كأن الهلال وقد أسرعت يد البين في فرط انفاذه
وصفت به طالعات النجوم عليل بقي بين عواده
خفي عن اللحظ عند العيان كصب نأى خوف حساده
كأن السقام له عاشق فقد سار قرباً بإبعاده

وقال ايضا في تشبيهه

رأيت الهلال وقد أقبلت نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو من خلفها وبينها الزهرة المشرقه
بقوس لرام رأى طائراً فأرسل في أثره بندقه

وقال

تجشمه بلحظ الطرف كفي فأخجله من النظر المريب
وقال القلب هب لي منه حظا فرق الطرف بالعجب العجيب
إذا كانت حياتي طوع أمري أأسلمها إلى غير الحبيب
فكان مقاله أحلى لروحي من الصادي الى الماء القريب
وما خوفي على روحي ولكن عليه من معاقبة الذنوب

وقال

أجرى دموعا كمثل الدر أهملها من ناظريه على ياقوت وجنته
فحدرت مقلتي عيني العقيق على خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا كل أتى عجبا منه بجريته

وقال

رب ليل ما زلت الثم فيه قمراً لابسا غلالة ورد

والثريا كأنها كف خود ... داخلتها للبين رعشة وجد
لم تطق دفعها عن الوجد حتى ... قطعتها للبين من أصل زند
ما بدا لي بدر من الوصل إلا ... كسفته أيدي الفراق بصد

وقال

بدر ليل اولا فشمس نهار ... طلعت من سحائب الازرار
فوق غصن تميله نشوات الا ... دل سكراً من غير شرب عقار
يفعل الريق منه ما تفعل الخمر ... ولكن بلا تأذي خمار
قيصري يكاد يلعب بالأرو ... اح منا في ملعب الزنار
رشأ كلما سرى اللحظ فيه ... جرحته خناجر الأبصار
كلما كر ناظري فيه أبدى ... لؤلؤاً مطبقا على جلنار
قد تناهى إلى منافسة الحسن ... بخد كالماء من تحت نار
بعذار يقوم فيه بعذري ... عند من لامني بغير اعتذار
جاءني زائراً بطرة ليل ... أسدلت فوق غرة من نهار
إذ رأى الوصل مولعا منه بالهجر ... وحكم الهوى على الجور جاري
قائلاً لي والفجر في قبضة الليل ... وجسم الدجى من الصبح عاري
قم لنقضي حق الصبوح فقد آ ... ذن بالصبح طائر الاسحار
ونجوم مثل الدراهم احدقة ... ن ببدر في الجو كالدينار
باهتات كأنهن عيون ... ناظرات منها بلا اشفار

وقال

قم يا غلام اسقني مشعشعة ... تسير في الكأس بالتباشير
تجردت والزمان يحجبها ... كظلمة أطبقت على نور
تظن في كأسها إذا مزجت ... نجوم ليل تهوي لتغوير
او بردا قد أدير دائرة ... من فوق نار بغير تسعير
أو عقد در وهت معاقده ... على عقيق في صرح بلور
كم حث شربي لكأسها قمر ... بقد غصن وخصر زنبور
يجذبه ردفه فأحسبه ... يروم مشيا على قوارير

وقال

لست أنسى مقالها لي ودمعي فوق خدي كاللؤلؤ المنثور

كل دمع فبالتكلف يجري غير دمع الغريب والمهجور

ورد البين دمع عيني فأضحى كعقيق أذيب في بلور

وبكى خيفة عليه من الوجد بدمع الأحزان طرف السرور

وقال

زمان الرياض زمان أنيق وعيش الخلاعة عيش رقيق

وقد جمع الوقت حاليهما فمن ذا يفيق ومن يستفيق

تغنم بنا غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفيق

أدر لحظ عينيك وامزجه في مروج الرياض تراها تروق

إذا قابل الزهر زهر الخدود فأين الخلاص وأين الطريق

مداهن يحملن طل الندى فهاتيك تبر وهذا عقيق

ينظم اوراقها دره وينثر فيها الذي لا يطيق

يميل النعيم بأغصانها فبعض نشاوى وبعض مفيق

ويوم ستارته غيمة وقد طرزت رفرفيها البروق

تظل به الشمس محجوبة كأن اصطباحك فيها غبوق

جعلنا من الند ريحانة ومن شرر الراح فيها حريق

سجدنا لصلبان منثورها وقد نصرتنا عليه الرحيق

لدى شجر رافعات الذيول لجري الجداول فيها خروق

كأن احمرار حياء الصباح على عنبر الفجر فيه خلوق

أدر يا غلام كؤوس المدام اولا فيكفيك خمر وريق

وحث الصبوح لوقت الصباح فمتسع الهم فيها يضيق

هذا ما رأيت قطفهُ من ثمرات هذا الديوان الذي هو جدير لأن يحفظ في الصدور وينقل في الجيوب تسلية للقلب الكئيب وسلوى لتراكم الأحزان والأشجان عسى أن أكون قد خدمت الأدب وقمت بواجبي ازاء ما يرضي الأدباء واستمد من الله المعونة والتوفيق

النجف حسن الجواهري



الصداقة

لا يمكن للإنسان المدني أن يعيش في حياته العيشة الفردية ما لم تتواصل علاقاته مع ابناء جنسه فهو إذاً بحاجة ضرورية لجماعة ولأن يكون في بيئة صالحة يستقيم فيها على حال ويكافح فيها معارك حياته ، فالفلاحة مثلاً لا يقوم بها صاحبها ما لم ينضم اليه من يساعده ويشاركه في مهمته وهكذا سائر ارباب العلوم والصنائع فهو كما قرر علماء الاجتماع (إن الإنسان مرتبط حتما بالجماعة فجميع تصرفاته تؤثر في الجماعة كما ان تصرفات الجماعة تؤثر فيه) وهذه العلائق التي تتصل بين الأفراد تتفاوت فيها الدرجات على حسب حالة الشخص وحاجته ، وحسبنا من ذلك أن نعلم انها هي الأس الوحيد لتقويم دعائم الإلفة والاتحاد والود والصداقة ، وهذه في الحقيقة أي الصداقة لو تحقق لها أثر فعلي لكانت هي المثل الأعلى الذي تنبعث اليه الأرواح حينما تطلب السعادة الأبدية وتتمنى لها الخير والحياة الطيبة ، فالانسان بحياته التي ينشأ عليها يضطر الى الصديق ، قال ارسطو ان الصديق يحتاجه الانسان عند حسن الحال وسوئه فعند سوء الحال يحتاج إلى معونته وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة . وذكر سقراط انه لا يستطيع احد من الناس أن يعيش بغير المودة وإن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها فإن ظن احد ان أمر المودة والصداقة صغير فالصغير من ظن ذلك ، ومثل هذا كثير وليس الصديق في كلام الفلاسفة وغيرهم من اظهر الاخلاص والاخوة وستر غاياته الشخصية التي تنفك عرى الصداقة عند انتهائها فهذا هو اللص الخائن والعدو المبين ، فالصديق الصدوق (هو الذي لم يدع شيئا مما أظهره بلسانه إلا حققه بقلبه وعمله) قال سقراط أفهم من الصديق هنا انه آخر هو انت سواء أكان أخاً من نسب او غريباً اوولداً او والداً ولا يقوم له جميع ما في الأرض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له فطوبى لمن أوتي هذه النعمة العظيمة . وقال علي (ع) إن أخاك الحق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن إذا ريب الزمان صدعك ، شتت فيه شمله ليجمعك . هذه هي الاخوة الصادقة والصداقة الحقيقية ولكن كيف السبيل اليها اليوم وقد اندرست فينا آثارها واصبح الفرد منا لا يهمه صديقا ولا حبيبا ولا يعرف للوفاء معنى ولا للصداقة كرامة فهو يبذل أعز الأصدقاء دون أمر حقير يرجع ثمرته اليه ويجعله غرضا وسبيلا لمثل ذلك وما شاكله

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت   مسافة الخلف بين القول والعمل

قيل ان في صيف احد السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلا غاية في الصغر ، حتى ان جيرانه امتلأوا عجبا لبنائه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق . جاءوا اليه ذات يوم وقالوا له ان بناءك ذلك المنزل لمن اغرب الأمور ، انه صغير جداً ، وانت كبير فمن المحال أن يسعك فقال سقراط ، انه صغير حقيقة ، ولكن أعد نفسي سعيدا إذا استطعت ان املأه بالأصدقاء المخلصين . فذلك الحكيم الفيلسوف على ما فيه من العظمة والجلال لم يجد صديقا مخلصا يرافقه في زمان حياته ، اما هذه الصداقة التي نراها اليوم فهي كلها فارغة عن اللباب ، هل وجدت رجلا يحن على ابناء خليله بعد مماته وهل رأيت صديقا يشارك صديقه في آلامه وحسراته وهل نظرت صاحبا يندب أخاه بعد ما تفجعه الأيام بمصيبة نزلت فيه وهل وهل . . .

كلا والف كلا إن الصداقة لفظ له معنى ولكن من الصعب أن يكون في الخارج مصداق له بل ذلك أمر مستحيل . نعم قد يتراءى للشخص نور الوفاء والاخوة عند بعض رفاقه فيجره الغرور إلى كذب هذه القضية ويمتزج مع رفيقه امتزاج الروح في البدن ولكن سرعان ما تجد تلك الصداقة قد ذهبت ادراج الرياح بل ربما تحولت بغضا وعداء ، فالرجل كل الرجل هو الذي يعتمد على ذاته بذاته ولا يتصور بأن هنالك صديق يقوم بواجبات الصداقة حقا

وإنما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل

النجف   محمد حسن الصوري



المقول

كل عضو من الإنسان له وظيفة خاصة حول غاياته وشؤونه وقد كان أهمها اللسان .
فالمرء قد يقضي به المهم من لوازمه بدون حاجة إلى البقية من اعضائه ، كما انه يستدل غالبا فيه
على العقل والجهل والإسلام والكفر والأخلاق والكمالات وكثير مثل هذا

ونجد عند التحليل ان المقول هو الآلة الربانية التي تتحرك بحركة خاصة حسب ما يقصده
الإنسان من اغراضه وشؤونه فيمكن استعمالها للشخص بكل ما يوحي اليه ذهنه وكل ما يتصوره
من الموجود والمعدوم والواجب والممكن والخيال والعلم والظن والوهم وغيرهما فكان آنئذ
واسع المجال رحب البيان إن اطلق لا يقف عند حد وليس له مرد كما قال فيه الإمام علي (ع)
(الا ان اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع)
أشار (ع) ان الانسان تارة يسعد بالنطق لسعة ذهنه وأخرى يمتنع عليه لقصوره وهناك ثالث
وهو الرجل الثرثار أي من كثر كلامه دون غاية ونهاية وذلك إنما ينشأ عن تربية فاسدة
او عيب في الدماغ

فالكامل حينئذ هو الذي يتمكن من حفظ لسانه عن الزيادات التافهة والسقطات المملة
فلا يمكنه إلا عند الحاجة والضرورة كما نبه لذلك (ع) بقوله (وليخزن الرجل لسانه فإن هذا
اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وان المنافق يتكلم ما أتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه) هنا قد نتصور هذه الكلمات الروحية في قوله (ع) وان لسان
المؤمن الخ بغير ظاهرها نظرا للوجهة الاجتماعية لأنا نجد الكثير من غير المؤمنين
مصداقا لهذه القضية ، إذن فالمراد من التخصيص مجرد المثال والا لما جاء هذا في قوله (ع)
(لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) فتقول آنئذ لما كان المؤمن هو الذي
يمثل بأعماله جميع ما جاءت به الشريعة القدسية كان متصفا بذلك ، وقد جاء في الحديث قول
النبي (ص) (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) ولا معنى
للاستقامة إلا الكف عن الغيبة والنميمة والفحش والكذب وغير ذلك من الأمور المحرمة

وغيرها فإنها غالبا لا تتحقق إلا باللسان ، فكان تركها محققا لاستقامة القلب وهي محققة لاستقامة الإيمان فبهذا كان المؤمن لسانه وراء قلبه وأما المنافق فهو الذي يحوم حول غاياته الشخصية فحسب فلا يبالي بما قيل إن كان من نبي مرسل او حكيم صادق فهو لا ينظر لكلامه إن قلّ او كثر بل ينظر لما تهواه نفسه فكان قلبه وراء لسانه هذا ومع ذلك فإن الانسان المثقف لا يمكن أن يسلم من كثير من الفلتات اللسانية فربما تشاهد العاقل يعض بنانه ويكبس على شفتيه ويأخذه الحزن والثبور على ما فرط من القاء كلمة ساقطة او معنى سخيف ولكن لا عجب في ذلك فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو وان فلتات اللسان كثيرة جدا لا يسلم منها إلا من عصم من الزلات ، ومن أجل ذلك حثت العلماء والحكماء على الصمت وذكرت محاسنه شعرا ونثرا فمنه قولهم (لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وقوله(ع) (اللسان سبع ان خلي عنه عقر) أي لا بد من تقييده بالصمت وقوله (ع) (هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه) يريد كالأول وقول ابي العتاهية :

والصمت أجمل للفتى   من منطق في غير حينه
كل امرئ في نفسه   أعلى واشرف من قرينه

وقول الآخر

صن اللسان وحاذر أن تفوه به   لغوا وشر عباد الله لاغيها
ومن على نفسه يسطو بلا حذر   لسانه فهو في الأهوان ملقيها

والمراد من هذا الأخير أن الإنسان متى ترك العنان لمقوله ولم يقيده بالصمت جر الهوان والويل لصاحبه ، وانا بعد ان رأينا قول الشاعر حينما يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما   كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله   فصمتك عن غير السداد سداد

علمنا ان المراد بالصمت ليس السكوت المطلق الذي يجعل صاحبه كالصخر الأصم لا يفوه بمعروف ولا يردع عن منكر بل المراد هي الحالة الوسطى من هذه الأمور أي لا يكون جمادا مقتصرا على السكوت فحسب ولا يكون مبذرا متشدقا في كلامه يريد أن يظهر لنفسه الأخلاق والكمالات بكل ما تسمح له الفرص فإذا تكلم أحد ولو بكلام عادي تراه لا يلفت نظره السخيف إلا إلى السقطات من كلامه كخلل نحوي او خطأ لغوي او سوء في التعبير او غير ذلك من الجهات الكثيرة فلا ينظر للحقائق ما دامت تلك الأخلاق السافلة قائمة في نفسه

نزيل النجف   محمد حسن سليمان

فلفلتي

فلفلتي ما بالها قد ذوت
هل لمستها يد لص أثيم
أم أن حكم القدر الظالم
أصابها منه العذاب الأليم

فلفلتي يؤلمني قصفهـا
ويجرح القلب ذبول الزهور
تبكي بكاء الطفل في مهده
وتشتكي ولم تجد من نصير

تساقط الدمع عـلى وجنة
خضراء تدمي القلب والمقلتين
فيستحيل الدمع مع خدها
زبرجداً زرَّ عليه اللجين

ذبلت قبل الشهر يا زهرتي
وكنت قد زينت مرج الحقول
فقمت مذ عرفت الكنني
لم أحر قولا إذ عراني الذهول

تفتحي يا زهرتي وابسمي
قد أسفر الصبح وسال السقيط
ألم تري الشمس وقد أرسلت
شعاعها من فوق هذا المحيط

بالأمس يا فلفلتي كنت في
روض بهي حسن المنظر
يؤنسك القمريّ في لحنه
فتحتسين الطل كالسكر

كم أثملتك الراح يا زهرتي
حين يوافيك نسيم الصباح
تطربك المياه تنساب مـا
بين الورود الخضر تحت الاقاح

كم ذا تلقيت الندى بكرة
عند احمرار الأفق الباهر
فلاح في الخد كبلورة
صافيـة تشع للناظر

في سالف الأيام يا زهرتي
كم ملت ترتادين خد الشقيق
أوسعته ضما وقبَّلته
وكم رشفت منه شهدا أنيق

وكم سقاك الفجر من ريقه
وسامرتك الشمس عند المغيب
وأرسل البدر شعاعا عـلى
غصونك إذ غرد العندليب

واليوم ما هذا السكون المريب
ألم يوافيك النسيم الرقيق
لم ترقصي لم تطربي لم تعي
لم ترشفي (من مبسم الفجر ريق)

أودعتك الورد وزهر الربى
والنرجس الغضّ إلى الموعد
إلى اللقا يا زهرتي إنـه
عنـد اللقا يؤاخذ المعتدي

البياض — ابراهيم سليمان

اسباب الازمة الاقتصادية

تضخم الثروات الوهمي = الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة بواسطة الآلات الميكانيكية = تنبه الشعوب الضعيفة وعدم انصافها سياسيا = مانجم عن الحرب الكبرى من ضعف هذه وقوة هاتيك من الدول = تأثير التطور الأخلاقي والاجتماعي

قبـل أن نتطرق لصلب الموضوع يجب أن يجول اليراع جولة في حقول التاريخ ويأتينا بصورة تاريخية تكون صلة بين الماضي والحاضر إذ كثيرا ما تسبق الأسباب المسببات

عد بنا ايها القارئ رويدا رويدا إلى مـا قبل ربع قرن . عد بتؤدة وادخل المصارف الدولية وانظر على أي أساس كانت ترتكز معاملاتها أعلى تغطية ذهبية كافية أم عـلى شرف الامضاء أم على الأمرين

ثم بعد ذا تغلغل بين حاملي أسهم الشركات وسندات الديون الدولية ودقق في ما كانت تتناوله من الأرباح تلك الأسهم وتلك السندات وحذار أن تغرنك البهرجة البراقة في الأوجه او العبوسة القاتمة في الأعين فإن احدى هاتين ربما تكون قد اظهرت قصدا لجر مغنم او دفـع مغرم وإذا انتهيت من تدقيقك هذا تقدم شيئا فشيئا في حقول التاريخ مراقبا المصارف والأسهم وسندات الديون إلى أن ينتهي بك السير إلى عهد المعاهدات الدولية بعد الحرب

إذا قابلت بين الأساس التي كانت ترتكز عليه المصارف الدولية قبل الحرب وابانهـا وبعدها تجد تضخما في مصارف الدول نتج عن الحاجة الماسة للمال في زمن قصف المدافع وأزيز الرصاص لتجهيز الجيوش بالأعتدة وخلافها ومـا زال ذلك التضخم الذي كان يحسبه الجهلاء أساسا حقيقيا إلى ما بعد الحرب فانكشف المخض عن الزبد الحقيقي وقشعت الغشاوة عن الأعين فوقعت الدول في حيص بيص أمام هذا الأمر الواقعي

أما حاملو سندات الديون الدولية وأسهم الشركات فقد كانا على طرفي نقيض في ابان امتشاق الحسام العالمي إذ بينا كانت اسرة حاملي أسهم الشركات تبرق سرورا لما كان يصيب تلك الأسهم من الأرباح بسبب قطع الأسواق لبضائعها وذلك امـا عن حاجة لتلك البضائع وإما لأغراض سياسية دعت لذلك

بينا كنت ترى حاملي الأسهم كما وصفنا لما مر ولارتفاع اسعار تلك الأسهم كنت ترى

حاملي سندات الديون ووجوههم ترهقها غبرة لخوفهم من سقوط قيمة تلك السندات فيما لو خسرت الدول التي وقعتها وكان ما توقع حدوثه حاملو السندات حقيقة ماثلة بعد الحرب فهبطت قيمة تلك السندات وأصبحت تلك البيوتات المالية التي كانت ثروتها متضخمة تضخما وهميا في حالة لا تستقر من القلق ولم يكن نصيب حاملي أسهم الشركات بأكبر حظا من نصيب أولئك إذ ان تضخم ثمن الأسهم ذاب ايضا بعد أن انتهت الحاجة إلى قطع بضائع تلك الشركات وذلك اما لأن البضائع كانت غير ضرورية بالأسواق التي كانت تستهلكها وإما لأن الحاجة السياسية التي كانت تبعث على مناصرتها انتهت

جفت الحاجة او ضرع السياسة فجفت الموارد التي كانت أشبه بزبد رغاء لا يلبث أن يذهب

ولما كانت تلك الثروات متضخمة كانت الميزانيات متضخمة إنما تضخمها كان يضر بأربابها إذ كانت تُبنى على دخل موهوم وخرج فعلي وهذا من الأسباب التي اخذت بخناق العالم وقادته إلى هذه الضائقة التي اقل مخاطرها الافلاس

وكانت ارباب تلك السندات تنظر اليها قبل الحرب نظر واثق من انه ذو ثروة حقيقية وكذلك كانت ارباب اسهم الشركات تنظر الى قيمة املاكها بعد الحرب وإلى قطع بضائعها واستهلاكها في الاسواق دون ان تنظر إلى الدواعي التي دعت لذلك ولم يخطر لها ببال ان الأملاك تعلو قيمتها وتهبط بعلو وهبوط قيمة مركزها الاجتماعي والعمراني او بنسبة احتياجها بين أن يكون ضروريا او كماليا ، فنشأ عن عدم النظر إلى المستقبل وما يخفى بين طياته تهور بالاسراف أدى إلى هذه الحالة التي تتخبط بها البشرية

ثم ان الخوف من الانهزام في ساحات تنازع البقاء دفع للتفكير وإيجاد كل ما من شأنه توفير العمل الذي يحفظ بقاء الأقوى فأدخل التحسين على كثير من الآلات الميكانيكية الموجودة واخترع كثير من الآلات التي تقوم مقام المئات من الأيدي العاملة ذلك لأن الأيدي انصرفت لساحات الحروب إلا انه لم يكن من يفكر بعاقبة هذا الأمر متى وضعت الحرب اوزارها وعادت تلك الأيدي لعملها ولم تجد لها من عمل للاستغناء عنها بالآلات

رجعت الطبقة العاملة بعد أن أثقلت كاهل خزائن الحكومات فوجدت ان المعامل بغنى عنها لاحتلال الآلات أماكنها فجفت تلك الضروع التي كانت تستدر منها لبن قوتها وشولت اعشار الموارد الارتزاقية فنشأ عن هذا العمل مشكلة البطالة واخذت الدولة تتخبط في ليل هذه

المعضلة الاجتماعية التي كانت من اكبر دعاة الاشتراكية

ولم يكن حظ العمال باقل من حظ ارباب المعامل اذ بسبب البطالة حصلت الضائقة فقل القطع وقلت الارباح فكانت الخسارة مزدوجة على العامل والثروة (رأس المال)

اسفرت الحرب الكبرى عن عقلية بشرية هي غير العقلية التي كانت قبلها وهي اتجاه كل امة لأن تحيا حياة استقلالية وذلك لتغيروجه المصور العالمي من الوجهة السياسية اذ قامت حكومات وماتت حكومات واكبر الاسباب الداعية لذلك حب الشعوب المغلوبة على امرها الحياة الحرة التي مارستها يوم كانت ذات قوة

نشبت الحرب الكونية فاضطرت الدولة العظيمة لأن تقطع على نفسها عهودا للأمم الضعيفة على السنة وزرائها على انها تعمل على استقلالها وتكوين كيان سياسي محترم لها إذا هي شاطرتها محن الحرب وويلاتـه فخاضت (الأمم الضعيفة) ميادين القتال وغامرت بجنب الدول ذات القوة مخدوعة بوعودها دون أن تستوثق منها بما هو اضمن للوفاء من الوعد وذلك لعدم نضوجها سياسيا فضحت بكثير من رجالها واراقت الكثير من دمائها كل ذلك دفعته ثمن الحرية التي تتوق اليها إلا انها = ويا للأسف = لم يحقق لها حلم فضاقت ذرعا بذلك ولما لم يكن لديها من قوة تمتطيها لتصل إلى الشاطئ الأمين في غمر هذه الحياة عمدت إلى محاربـة تلك الأمم التي غلت ايديها بمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا ونشطت تعمل على سد حاجياتها الضرورية فخسرت الأسياد بذلك ما لا يمكن أن يعوض إلا إذا بقيت الشعوب الضعيفة كالبقرة الحلوب فنشأ عن ذلك ما نشأ من شلل الحركة الاقتصادية

وعقدة العقد بل مشكلة المشكلات تقهقر هذه وتقدم تلك من الدول الامر الذي اخل بالتوازن الدولي من جهة وقضى على شعوب وحكومات من جهة إذ ان الغرامات الحربية التي افترضها الغالب على المغلوب اثقلت كواهل الشعوب المغلوبة واستنزفت دماء مواردها الاقتصادية فتولدت من جراء ذلك مشاكل سياسية اخرت الحلول التي تسعى وراءها رجال السياسة او ساسة الشعوب . ولم يكن التطور الاخلاقي والاجتماعي باقل خطرا من كل ما ذكر إذ انه أثر التأثير الكلي بالثقة التي هي الأساس الأول في بنيان الاقتصاد فزلزل اركانها ولم يكن هذا كل ما اوجده التطور بل لا يزال يهدد المجموع البشري بالفوضى

ولا يغربن عن الذهن أن الحاجة تختلف باختلاف ما يحتاجه المرء فإذا كان ضروريا كان لا بد له منه مها كلف واما إذا كان كماليا فإنه يبيت بغنى عنه ويدعه ظهريا وهذا كثيرا ما اثر بالحاجيات الكمالية إلى حد أنه تركها عدما . ويلحق بما ذكر ذيوله كالحواجز الجمركية التي اقيمت في البلد الواحـد فأثرت في تجارته تأثيرا يذكر وعدم وقوف هذه الحواجز في وجه البضائع الأجنبية وانهزامها من مجابهتها الأمر الذي تبرره السياسة الخرقاء وتمقته الإنسانية المخنوقة

ابن البادية



مجمع البيان في تفسير القرآن

أتيح لي وانا طالب للعلم — ولو اني لا أزال طالبا له الى اللحد — أن أطالع كتاب (إعراب القرآن) لأن معرفة معنى الآيات تتوقف قبل كل شيء على معرفة إعرابها ، ولما لم أجد البغية التي أنشدها ، رجعت الى الاستفادة من حضرة احد أساتذتي المعتبرين الشيخ محمد حسنين العدوي فدلني على (مجمع البيان في تفسير القرآن) لمؤلفه امين الإسلام الأستاذ الأعظم والعالم العلامة الأعلم الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السوزاواري المشهدي كبير اكابر علماء الإمامية في القرن السادس فحججت الى مكتبة الأزهر الشريف وهناك حظيت ببغيتي وتلك كانت الآية الثانية بعد المائة من سورة البقرة وهي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) إلى قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

كانت حاجتي العلمية باعثا لي الى تلاوة هذا التفسير كله ومنه استفدت أن مؤلفه كان حقيقة أمينا للإسلام لأنه لم يخرج فيه الى مذهب ولم يرجع في تفسيره الى رأي ، وانما كل ما جاء به من التفسير يرجع الى ثلاثة مصادر :

(الأول) اللغة مع الاستشهاد القطعي فيها

(الثاني) الرواية مع الترجيح في الحجة والوزن بين الرواة بما يقنع الطالب

(الثالث) الأصول المتبعة في التفسير من حيث الوقوف على الأسباب الخاصة لنزول

كل آية واحكام الناسخ والمنسوخ فيها ونظمها ونسقها بما سبقها ولحقها ، ومن ثم فهو تفسير وضعه حضرة المفسر المجتهد ليكون هاديا لجميع عناصر الأمة الإسلامية باجماع الاتفاق على كتاب الله وتدبر معانيه وبما تواتر عن المعصوم من الأحاديث وعن اصحابه نجوم الهداية من الآثار الثابتة ، ومع ان التفسير قد كان نفحة من نفحات القدرة الإلهية للقرن السادس من الهجرة فإن تاليه لا يخرج عن الاعتقاد بأنه قد ألف ليكون نفحة ايضا لهذا العصر ، وهو ولا شك لما فيه من القوة الإسلامية والروح العامة الصالح لأن يكون قدوة لأهل كل زمان من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومشاربهم

* * * * *

لقد منّ الله على هذا العاجز بالاطلاع على الجزء الأول (الذي هو جزء من عشرة اجزاء من هذا التفسير الجليل) عني بطبعه حضرة القومي الغيور والسيد الألمعي الزميل الكريم الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الزاهرة وهو مطبوع طبعة جميلة مع تشكيل الآيات والاستشهادات اللغوية وورودها بخط كبير يظهر على بقية التفسير مع احاطة كل صفحة باطار يوعي ما فيها كإحاطة الهالة بالبدر وقت التمام

وقد افتتح التفسير حضرة الاستاذ العلامة السيد محسن الحسيني العاملي بكلمة جليلة جداً عن ترجمة المؤلف ومقامه بين الراسخين في العلم واستحقاقه بالاجماع أن يوسم (بأمير الدين) او امين الإسلام لما توخاه من الأمانة الكلية في تفسيره . وقد عزز هذه الترجمة حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ احمد رضا النبطي عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي بكلمة وجيهة عن التفسير وموضوعه ووجه الحاجة اليه وشروطه واقسامه وطبقات المفسرين وغير ذلك من الأبحاث الجليلة التي لا يستغني عنها طالب في طلبه ولا عالم مع سعة علمه ، هذا خلاف مقدمة الكتاب لحضرة المؤلف الجليل نفسه الشاملة لسبعة فنون من علوم القرآن لا بد لكل مريد أن يطلع على اسرار القرآن والهداية بما فيه من علوم الدين والاجتماع والنفس من الاطلاع عليه ومعرفتها

ولا بد لي ان أنوه بما في هذا التفسير المهم من المباحث ، فهو قد أتى بعدد كل آية وترتيبها في السورة ، وفسر القرآن آية آية بعد الاتيان على ما في الألفاظ من الاصطلاحات اللغوية

ومعاني المفردات حسب موارد اللغة واعراب كل آية والحجة في تغليب الآراء الأثرية الواردة ونظم الآية او السورة ونسقها وتركيبها وارتباطها بما سبقها ووليها من سورة او آية ، والرد على الاعتراضات التي قد يتبادر الى الذهن ان معترضين — مخالفين أم غير مخالفين — قد يأتون بها ، والوجوه المحتملة في التفسير مع الاستدلال على المعاني بأقوال العرب واهل الحجة في ذلك ، غير الأسلوب السهل البليغ الذي يتناول جميع افهام القراء بحيث يرضي العالم الراسخ ولا يعسر على غيره ممن توسطت معارفه ولم يتبلغ الغاية المرجوّة عادة لمن يريد فهم كلام الله القدير الذي تعجز الإنس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

شئت أن اقول هذه الكلمة الوجيزة وانا ارجو بها شكر حضرة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين سعيه في تعميم نشر هذا التفسير الجليل والاعتناء بطبعه حسب الأصول العصرية الكاملة ، لأني اعرف مقدار ما ينوء بالعصبة أولي القوة مع توفر المادة والمدد لديهم في ابراز مثل هذه الغيرة الى العموم ، فكيف يستطيع فرد واحد أن ينفرد بهذا العمل مع مايعوزه من مال وصبر وعبء ثقيل ، اللهم إلا ان يتضافر اهل الغيرة على الاشتراك فيه لاسيما إذا كانت قيمته زهيدة كما حددها الناشر السمح وهي قيمة لا تبلغ ثمن جزء واحد من عشرة الأجزاء التي صدر منها الجزء الثاني

* * * * *

إن الأمة الإسلامية قد عودتنا نحن الساعين سعينا المتواصل الجهيد في رقيها أن يقوم الواحد منا بما تقوم به شركات الطباعة المؤلفة من الثروة الطائلة ، وقد قبلنا ذلك بحكم الضرورة وبنسبة فقه الأمة للمسائل العامة ، وإذا كان أمرنا كذلك ، فلماذا هي لا تقوم نحو أولئك الأفراد بما يجب عليها للجماعات ؟

اننا نرجو أن يتسابق أولو الفضل على الاشتراك في هذا السفر الجليل وأن يبادروا بدفع ثمن التفسير سلفاً ، فإنه بهذا التقديم يساعدون على اكمال العمل بالسرعة التي هي قبل كل شيء بنت الاستعداد المالي وخير البر عاجله

خادم العلم والملة

بونس ايرس سيف الدين رحال



الأمر بالمعروف

المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه وهو كل عمـل تعود نتيجته على فاعله بالخير والصلاح في كلتا حياتيه الدنيوية المحدودة والأخروية الأبدية والمنكر بعكسه أي مـا أنكره العقل واستهجنه ونتيجته تدهور مرتكبه إلى الدرك الأسفل من الهلاك والضعة

ودين الإسلام قد أمر بارتكاب الأول والتباعد عن الثاني وحيث كان العلم بحسن الأفعال وقبحها مقويا للدواعي الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح نصب لنـا الإسلام طرقا صحيحة تنتهي بنا الى معرفة الجهة الفارقة بين الأمرين وهي العقل والكتب السماويـة والسنة الصحيحة ولكن لما كان كثير من الأفراد قد غلبت على عقولهم قوة الجهل واميال النفس المطبوعة على حب الملاذ والشهوات وامثال ذلك من العوامل الممسكة للعقل عن الإدراك منعهم الإسلام عن ارتكاب ما تستصوبه عقولهم السقيمة لأن اكتنافها بتلك الصفات أفقدهـا التمييز وصار رائد حامليها محض الأميال والعواطف واما الكتاب والسنة فقـد تعسر فهمهما على كثير من الخاصة علاوة عن العامة فإن معرفة المقصود منهما على حقيقته موقوف عـلى أن يكون للانسان ملكة في العلوم العربية تؤهله للفهم بحيث يوازي في معرفة المراد من تراكيب البلغاء أولئك العرب الذين خوطبوا بها وأدركوا المقصود منها بحسب غرائزهم ويفتقر في فهم الأحاديث مضافا الى ما ذكرنا الى معرفة الرواة وتمييز الصادق من الكاذب لكثرة ما زج فيها من الأحاديث المكذوبة لذلك اوجب الدين على ذي اللب السليم العارف بأسرار الكتاب والسنة والعالم بصحيحها من سقيمها أن يحد للجاهل انواع الأعمال حسب ما حدها الله ورسوله ويرشده الى ما يستقيم به نظامه كي يجري على سنن الاعتدال ويبعد عن الطرق التي تحيد به عن نهج الصواب

فالأمر بالمعروف ركن من أعظم اركان الدين ولا ينقص وجوبه عن وجوب الصلاة التي يكررها المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات فقد قارن القرآن بينهما في مواطن منها — أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ، اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عـن المنكر والآيات التي دلت على انكار المنكر والحث على المعروف تعد بالعشرات أما الأخبار فلا يحصى لها عدد فقد تجاوزت حد التواتر ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما وهو الذي تقوم به لله عـلى الناس

الحجة (رسلا مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس على الله الحجة) وهو العناية الإلهية التي يستعين بها الانسان على معرفة اسباب السعادة والشقاء لذلك اعتنت به علماء الإسلام وجعلت له بابا مستقلا في كتبها الفقهية والأخلاقية واتفقت كلمة الكل على وجوبه وأنزلوه في الاهمية منزلة الصلاة لا يسقط بحال فقد أوجبوا على العاجز عن إنكار المنكر بيده ولسانه أن ينكره بقلبه وجنانه وكان العلماء في الصدر الأول من الإسلام يشدون لأجله الرحال وينتشرون في الأصقاع وكانوا اول ما يبدأون بالملوك والأمراء لأنهم المتبعون في جميع احوالهم والقادرين على فعل المنكر اكثر من غيرهم فيخطئونهم وينعون عليهم سوء اعمالهم وفي احياء العلوم وغيره من الكتب حكايات كثيرة عن الوعاظ مع الأمراء من جملتها ان الحجاج المشهور بالظلم وسوء الأعمال دعا فقهاء البصرة والكوفة فدخلوا عليه وكان آخر من دخل منهم الحسن البصري فقال له الحجاج مرحبا بأبي سعيد إلي الي ثم دعا بكرسي فوضعه الى جنب سريره وأجلسه عليه واخذ الحجاج هو ومن معه من المرتدين بلباس العلماء ينالون من علي بن طالب امير المؤمنين عليه السلام والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال له الحجاج يا أبا سعيد ما لي اراك ساكتا فقال ما عسيت أن اقول قال اخبرني عن رأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعلي (ع) ممن هدى الله من اهل الإيمان فهو ابن عم الرسول وختنه على ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ان تستطيع انت ولا احد من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها الى ان قال والله لا أجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا ودخل بيتا خلفه ، ثم ارسل الحجاج بعد ذلك الى الحسن فلما دخل عليه قال له انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك أن يبلغني عنك فأفرق بين رأسك وجسدك

أراد الحجاج أن يلبس على الحسن دينه باستعماله للتملق والترحيب ولما رأى ذلك لايجديه نفعا اتخذ الغضب والتهديد والحسن لم يكترث بكل ذلك بل جرى على مقتضى العهود التي أخذها الله عليه وعلى امثاله وانه ما فاه إلا بالحق الذي لا مناص له عنه ولم يؤثر غضب

الله على غضب الحجاج اما أولئك الذين وافقوا الحجاج على ضلاله وامثالهم فليسوا من أهل العلم ولا يشبهونهم بشيء سوى الصورة ولم يصل العلم الى قلوبهم بل لم يتجاوز مخيلتهم والسنتهم دلنا على ذلك احوالهم ونبذهم للقوانين المقدسة واتباعهم لشهواتهم الدنية يدعون ارشاد أولئك الضالين المضلين كالحجاج وشبهه الذين يغلبون على اثمار اعمال الضعفاء ويحرمونهم حق التمتع بها ظلما وعدوانا ويسعون في اختلال نظام الناس تعديلا لنظامهم ويرون ارتفاع شأنهم بانخفاض شأن غيرهم اعتماداً على قوة نفوذهم ووجاهتهم ويرشدون الضعفاء والمساكين الذين هم عبارة عن آلة في يد أولئك المستبدين يستعملونها في قضاء حوائجهم ويصرفونها في رغباتهم يا ليتهم سكتوا عنهم ولم يتملقوا لهم بل قد حسنوا أعمالهم طمعا بما في ايديهم من حطام الدنيا ولم يرشدوا الضعفاء إلا لكونهم يجدون في الكلام لذة لا يجدونها في السكوت وقصدا لاستطارة الصيت والإيقاع في نفوس المستمعين لذلك يتعبون على تنظيم الألفاظ وتنميقها اكثر من كل شيء ومن راجع سيرة السلف الصالح يجد الكثير من امثال الحسن البصري ممن لا يبالي بالموت في سبيل الحق ويدفع المنكرات بكل ما استطاع . ويعتقد ان اول عمل يجب عليه الابتداء به بعد الفراغ من التعلم هو الارشاد ولم يكن ارتكاب المنكرات بالغا في زمانهم ما بلغه الآن فإنها قد وصلت إلى حد لا يقبل الزيادة فلو أحصيت حوانيت الخمور وأمكنة القمار وكل مكان أسس للضلال والفساد في بلاد المسلمين لوجدتها اكثر عددا من المساجد ولو دخلت أي بلدة من بلادهم حقيرة كانت او كبيرة واطلعت على حال أهلها لوجدت فيها من المستبدين الضالين واحداً او اكثر يسمون اهلها الخسف ويستولون على حريتهم الشخصية ولألفت الف رواية (الخراج والحقول) ولا رادع ثم ولا زاجر بل كثير منهم يسره ذلك ويأمر به حتى انطبق عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم وسيكون أشد منه قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا أو كائن ذلك قال نعم سيكون أشد منه فإنكم سترون المنكر معروفا والمعروف منكراً ثم قال (ص) كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

وقد ذكروا للأمر بالمعروف شروطا اتفقوا على بعضها كالمعرفة واختلفوا في كثير منها من جملة المتنازع فيه من الشروط العدالة ولهم كلام طويل فيها وقد اعتبر بعضهم الرفق في الارشاد

وقال بوجوبه مستدلا بقوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال العلامة المصلح الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) دفعا لما يتراءى من ان التذكير مشروط بالنفع (وأشار بقوله إن نفعت الذكرى) إلى ما عليه حال اهل الباطل القائمين على ما ورثوا عن آبائهم والى جمودهم وصلابة جهلهم وان الذكرى ربما لا تنجح فيهم إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير ولا النصح العام لعامة المسلمين لأن التذكير لا ينفع والنصح لا ينجع ويحتجون بقوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى فقيد الأمر بالنفع فإن ذلك منهم ضلال وتضليل لأن الشرط إنما ذكر لما بيناه ولو صح قولهم لما وجب التذكير في وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ولا يسلم قائل من جاحدين وقد يعرف بعضهم انه نطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جهله ويحتج لكسله وجبنه ويجب أن يزين نفسه في أعين الناس وان اوقعها في سخط الله)

وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم وهو أن يلاحظ المرشد حال الذي يرشده ويسلك معه في الكلام الطريق الموصل الى النتيجة المقصودة من الارشاد ويلاحظ السبب الباعث له على ارتكاب المنكر ومعتقده فيه فيبين له خطأه ولا يختصر في ارشاده على الأمور الأخروية بل يحثه على كل عمل يحتاج اليه ويكون به علو شأنه ويبين له ان الله تعالى كما انه لا يثيب في الآخرة إلا بعد العمل كذلك لا يرزق في الدنيا إلا بعد الكد والاجتهاد في سبيل الارتزاق وان من شأن المسلم الحقيقي أن لا يكون بطالا ولا يستغرق جميع اوقاته في العمل الدنيوي أو الأخروي بل يكون أمرا بين الأمرين فقد قيل في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا . ان عمل اليهود في الأزمنة السابقة كان كله للدنيا والنصارى كانت لا تعمل إلا للآخرة فأمرنا الله تعالى بكلا العملين وان لا نختصر على احدهما واباح لنا الطيبات في المأكول والملبوس فقال عز من قائل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقد روى صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) ان جماعة من الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فعرف النبي صلى الله عليه وآله فخطب بالناس وقال ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا

وافطروا وقوموا وناموا فإني اقوم وأنام وأصوم وافطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما اني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد إلى أن قال فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فما أمرنا صلى الله عليه وآله بعمل من اعمال الآخرة إلا وقرنه بالأمر بعمل الدنيا فقال صوموا وافطروا إلى آخر الحديث فهل فهم أولئك الذين يختصرون في ارشادهم على نقل الأحاديث الواردة في فضل خبز الشعير والتقشف آية الطيبات وغيرها من الأخبار الكثيرة الواردة في معناها وهل ميزوا قبل أن ينقلوا تلك الأحاديث بين صحيحها وسقيمها ومجملها ومبينها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها

نزيل النجف الأشرف محمد جواد مغنيه العاملي

(الحم غضي وأين المفر)

كم دولة حلت بأرضك لم تجد	شعبا كشعبك يا عراق لها مقر
وافت اليك لغاية قدمت لهـا	ترمي الحقوق وبعد ذا نأوي المفر
بذلت اليك المال حين قدومها	واستخرجت ضعفين منك على قدر
انا لـنزرع وسط ارضك حقلنـا	وهي التي مهما نما جنت الثمر
تخذتك معبرةً (لتركيا) وسو	ريا (ولندن) في الوصول لمن عبر
جرحت فؤادك يا عراق ولم اجد	برءاً له مما وهاه وما صدر

* * *

إن أغرمتنا فالزعيم وساطة	عنا يحامي دافعا هذا الضرر
فعلى م غضي والزعيم غدا لهـا	رقا وأين اليوم يا صاح المفر
تعطيه راتبه فيقوى عزمه	حتى تنسقه فيصبح محتقر
لا ثروة تبقى له كلا ولا	جاهٌ ولا عز ولا شرف اغر

النجف جعفر الطريحي

حاجة المجتمع للدين

إن الأديان منها ما هو روحي محض ليس فيه سوى العقائد مثل (الفتشية) وهي عبادة الأنصاب واللفظ برتغالي الأصل وضعه البرتغاليون الذين نزلوا غربي افريقيا قديماً إذ رأوا أهلها يحملون على أذرعهم وأعناقهم تعاويذ يقدسونها ويتقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البرتغالية (فيتيشو feitico) فأطلقوا عليهم هذا الاسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب — وهم يقيمون الأنصاب او التماثيل من الحجارة او الخشب او الطين او الشجر او غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقر إله تلك القرية او البلد او المنزل فيلجأون اليها في حاجاتهم للاستشارة او الاستخارة او الاستعاذة او غير ذلك ، ويقدمون لها الذبائح والقرابين فإذا رأوا من معبودهم مايؤملون من خير أو رعاية او وقاية بالغوا في احترامه وتمكنوا من اعتقاد الكرامة فيه ، وإلا ابدلوه بسواه لأن الروح او الإله فارقه ونزل في غيره ، وهناك أديان عملية تتضمن غير الاعتقادات اوامر واحكاما في معاملة الانسان نفسه وأخاه ومجتمعه — والأول إنما يفيد إذا كانت عقائده مصيبة وتكون فائدته اعتقادية فحسب ، والثاني هو الذي سوف نشرح فائدته لاندراج الشريعة الإسلامية الغراء تحت عنوانه (قال جمال الدين الأفغاني حامل لواء النهضة الإسلامية في القرن الثالث عشر هـ) « ان الدين الإسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق الى الحق وملاحظة احوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى الى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئيها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات واقامة الحدود وتعيين شروطها »

ان مما طبع عليه اغلب بني الانسان هو الأنانية والاثرة وهذه الغريزة ، لم يختص بها الانسان بل هي موجودة في الاحياء قاطبة حتى النباتات إلا انها فيها بصورة لا شعورية فإنك تجد النبات القوي إذا زاحمه نبات اضعف منه على النور مثلا ، تراه يؤثر نفسه ويدفع ذلك النبات المزاحم وهكذا الكلام في عالم الحيوان ، وان هذه الغريزة أهم حافظ للحي في معركة تنازع البقاء ، إذ من الواضح ان الفرد لو لم يدافع عن نفسه مزاحميه على مواد الحياة ذهب ضحية قوة الأقوى ، وهذا الخلق وإن كان ذا منفعة للفرد وللمجتمع بحفظ الفرد الذي هو

احـد اعضائه ، ومفسد للهيئة الاجتماعية إذا ارسل ولم تضبط بضابط يحدِّد له حدود سيره بصاحبه ، لذلك وضع البشر القوانين والشرائع لاتقاء شر هذه الغريزة ، فحرموا قتل الإنسان أخاه ليأخذ ما بيده من مواد الحياة وحرموا سرقة الانسان مال آخر وأمثال هذين الحكمين في الشرائع المدنية والدينية كثيرة ، وهذه الأفعال لا ريب انها ترضاها هـذه الغريزة بل هي ماتطلبه ولكن درءاً للفساد الذي ينجم منها حرمت ووضع لمرتكبها انواع العقوبات

وبعد هذا نقول ان المجتمع وان اجتهد كل الاجتهاد في وضع احكام الحقوق وسن الشرائع الأدبية وإفهامها افراده ، وبالغ في معاقبة الجناة ومطاردة المجرمين ودأب في تفهيم افراده حسن الأفعال الأخلاقية وقبح الأفعال التي نهت عنها الشرائع . لا يستطيع أن يجتث الفساد ويقطع دابر المفسدين إلا إذا جاءهم من طريق الدين لأن الرادع الديني رادع نفسي ومعلوم انه

لا ترعوي الأنفس عن غيها مالم يكن منهـا لهـا زاجر

وكذلك الوازع الديني يصحب المرء في خلواته حيث لا تراه عين الشرائع المدنية ويؤيد عقوبات الشرائع التي ترده عن الجناية إذا اختلط بأفراد مجتمعه – يقول بعض الأساتذة – (إذا لاحظنا عظم سيطرة الدين على الانسان ، أدركنا تحتم وجود الدين في كل مجتمع يريد أن يسود فيه السلام والوفاق ويكون بمأمن من التزلزل والتصدع ، لأن من الجرائم مالاتهتدي اليه المحاكم ومنها مايتنصل منها المجرم أمام القضاء بذلاقة لسانه وحدة ذكائه فيكون القانون غير كاف لردع الناس عن ارتكاب الجرائم مهما كان شديد العقاب ، أما الدين فإنه قادر على كل ذلك لعظم نفوذه في النفوس وملازمة سيطرته عليها ، وإذا أجرم المتدين فإنه يبقى معذب الوجدان قلق الضمير وهذا ما يكفيه لزجره عن اتيان جرم آخر كرة أخرى) واني أتمم كلمة هذا الاستاذ بقولي وليس كل دين يأتي بهذه الفائدة وإنما هذا من خواص الأديان الأخلاقية العملية كالنصرانية واليهودية والإسلامية ، لاالروحية المحضة كالوثنية وليس كل الأديان العملية بتلك المثابة من الأهمية وإنما هذه الأهمية للأديان العادلة في احكامها المصيبة فيما شرعته ، لاغيرها بل ان تلك الأديان مضرة فضلا عن انها غير مفيدة مثل البرهمية التي تمنع من تمتيع النفس باللذات (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ولا يسمح لي ضيق المجال ببيان نصيب هذه الآراء من الواقع غير اني أختم المقال ببيت لي من أبيات

ومزق شمل المسلمين مذاهب اضاعت من الانسان اقدس جامع

النجف الأشرف

ضياء الدين الدخيلي

المرأة قبل الاسلام *

﴿ الإنسان وأثر المرأة ﴾

دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار ، واطمأنت بعبوره مسا كنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف ، خالي الوطاب إلا من الجهل والعجز والفقر ، وهناك في تيار العالم الزاخر ، وبين لججه العمياء ، وتحت عواصف الحوادث ورياح الخطوب ، تفتحت نوافذ رأسه ، واكتست جلدته بردة اللمس ، فرأى وهو طائر بين عوامل الطبيعة العاتية ، امواجا راسية كالجبال ، وسمع ضجيجا وصخبا يتعالى حتى يصم أذن الجوزاء ، وشرب الماء الاجاج ، وشم غازات الهم والتعب ، ولمس الخشن الدامي

وهكذا اخذت تتسرب الى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة ، واخذ يشعر بالخوف والاضطراب ويقف — وكل مواقفه — موقف الحيرة والاستغراب ، ولا يدري كيف التخلص من ربقة هذه الحياة المؤلمة ، بل المأساة المحزنة ، وكيف يدري واصابعها الحديدية تضغط على عنقه بقوة الخائف من كيده ؟ ! وشرع يبحث عن طريقة تنجيه من هذه المؤثرات وسبيل يؤمنه من هذا الخوف ، بحث كثيرا ، بين طيات السماء ، ومنعرجات الوهاد ، وفي سهول البطحاء وقعور الماء ، واستمدها من الجو والفضاء ، ومن الاديم والهواء ، وعبثا حاول فلم يعثر على سوى ضياع عقله ، ولم يرتطم بغير عذاب الحيرة ومرارة التيه والضلال

وبينما تراه في هذا الذهول الممض ، والعذاب الأليم ، إذا به يضحك ويقهقه ضحكة الفوز والنصر ، ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه ، كأنه اصبح في معقل حصين ، او حصن امين ، أجل لقد اعتصم بأوثق صرح وأسلم ملجأ ، ذلك هو العقل السامي

وبينا تراه يتخبط في مهامه الارتباك ينجد تارة ويتهم أخرى ، ويهبط مرة ويصعد ثانية لا يطعم الا ذعاف ممقر ، يقصر خطى حياته ويجري بين عروقه سائل الهلاك وموائع الخطر ، إذا بك تراه وادعاً كالحمل ، ساكنا لا يعرف الاضطراب ، مطمئنا لا يعرف الخوف ، هو العقل يبعث الى الروح السلام ، وينزل على القلب رباط الأمان وبلسم الراحة ، ويسن للأعضاء

* من فصول كتابنا فاطمة الزهراء او سيدة نساء العالمين وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر إن شاء الله تعالى

القانون الذي ينبغي أن تتخذه في اعمالها ، والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى وهو الرسول الباطني الذي ارسله خالقه إلى كل بشر صاحبا مسيطراً على سائر القوى الانسانية وزاجرا يحذر اجناده عن المستهجنات والمستقبحات ، وشاهدا عدلا تتم به الحجة على العباد يوم يحشر الناس الى ربهم فيلقى كلٌ عمله في صك رسمي موقعا عليه امضاء العقل في عداد الشهود فسلام عليك ايها العقل ، وتحية واحتراما يا نذير البشر ، وهادي الأمم ، ومخلص الانسان من الارتطام بالقضاء ، والاستسلام لعوامل الطبيعة الجائرة

نعم كان الانسان ضعيفا جاهـلا فقيراً ، لكن أبت رحمة ربه أن يبقى في ذلك التيه وفيه قوة فطرية مستعدة للرقي والتقدم ، فبعث له شيئا وهو واحد يقويه ويعلمه ويغنيه ، بعث له العقل فجرد منه قوة هائلة دفع بها كل خصومه – وكل مخلوق خصمه – واخترع بـه سراجا دريا ينير له ديجور جهله ، ويكشف غياهب عماه ، وربح منه ثروة طائلة تكفيه لاستعباد كل ما في هذا الكون

وهكذا صعد الانسان بعد الذل والامتهان إلى اوج المجد والعظمة ، طائراً فوق حياته الأولى في سماء العز والفخر ، ساخراً بصفير الرياح وهبوب الزوابـع ، وتكسر الأمواج محطماً همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء

وأخذ يتمشى بين باحات حياتـه الجديدة آمنا مطمئنا ، يأمر وينهي ، ويستبد ويستعبد المخلوقات الأخر التي سخرها له باريه وباريها ، واستوى على أريكة ملكه بين رفاهية الحياة ، ورغد العيش والتمتع بنعم الله الموفورة ، ومننه المشكورة

والله سبحانه لما خلقه وأنعم عليه بنعم الوجود وسوابغ الرحمة ، خلقه نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة ، وقواعد البقاء ، رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله ، وابقاء لتسلسله ، وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته ، فالانسان منذ ُخلق ُعرف قسمان هما الرجل والمرأة ، وإذاً فالمرأة نصف الانسان ، واحدى الدعامتين المقومة لبناء البشرية والمتممة للحياة الانسانية وعليها يتوقف العمران ، وتبنى قواعد الاستمرار والدوام ، ولولاها لانهدمت اركان الاجتماع ، وتلاشى العالم الانساني امام قوة الفناء كأشباح الحلم أمام تحليل اليقظة والوجود تحت (مخرطة) العدم ، لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال

هذه مشيئة الرحمن في تكوين الانسان ، وهذه ارادته في سيره على النظم الاجتماعية منذ

فجره ومنذ تكوينه ، وقد سخر له كواكب السماء وثوابت الأرض وأبناء النمو والاحساس وجعله حاكما عليها تأمينا لراحته ثم جعل المرأة شريكة للرجل في ذلك كله ليتعاونا في امر الحياة ويجتمعا كتلة واحدة على الدهر ويسلكا سبيل الهناء والسرور

المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله الى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة — وما احسن الفضل والنبل فيها — وواسطة الصلاح والسداد ، وكم امرأة فاضلة كانت تشارك الرجل في الأمور العامة فتصلح ما افسد الرجال بحسن رأي وتعقل وحنكة هذه بهية بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي ترى من حسن رأيها وسمو مداركها ومكانتها السامية بين قومها ، انها اصلحت تلك الحرب الضروس والمعمعة الدامية بين عبس وذبيان وذلك لما تزوجت من الحارث ابن عوف المري انها لم تقبل دخوله عليها إلا بعد أن يصلح تلك الحروب الشعواء قائلة — اخرج الى هؤلاء فاصلح بينهم ثم ارجع الي — بادر الزوج الى الخروج ثم لم يأل جهدا في اصلاح هاتيك الطائفتين حتى اصلحهما بماله وسعيه ورجع اليها بالمطلوب ، هكذا ترى هذه المرأة النبيلة سببت حفظ انفس عزيزة واموال ثمينة واعراض مصونة (وما المسبب لولم ينجح السبب) رأت انها لا تستطيع ان تدفع بنفسها مضرات تلك الغارات وكان ضميرها الحي يبعثها على قطع بذور الشر ويستحثها على جمع كلمة قومها حتى وجدت الوسيلة التي تنقذها من مرارة التفكير بزواجها لذلك تراها بادرت قبل كل شيء لاظهار تلك العاطفة التي كانت تأكل قلبها اشفاقا ورحمة وحبا لقومها فمنعت الزوج عن الاختلاف اليها قبل اصلاح الحرب فأتته من طريق العاطفة بقوة الإرادة وحسن التبصر في الأمور وحركت كوامن عزمه ومضمرات عطفه ولولا الحزم الذي يتجلى لك في نفسها الأبية لتطاحنت العرب فيما بينها وانت ترى ان الفضل في ذلك كله لها لا له لأنه لم يدرك بنفسه قبل الاقتران بها هذه المهمة ولم تتحرك عواطفه لولم تحركها اصابع المرأة بداعي حب الخير والسلامة لأبناء جلدتها

وكم مرة كانت المرأة رسول السلام الى قومها وسبيل الوئام وسبب الاتحاد والالفة بين اقوام وطدت الأعوام والسنون بينهم العداوة والبغضاء وربطت الأيام بيدها عقد الشنئان والشحناء غير ان المرأة تهدم ما بنته الحقب والدهور وتقطع ما عقدته الليالي بمدية الرحمة وتبني عوض ذلك قصورا من الحب المتبادل زاهية شامخة وتربط بدل هذا حبالا من الوصل والصفاء متينة ، تستطيع ان تطوح الزمن في الهواء كارجوحة الاطفال هازئة بحيله ومكائده فاسمع

ما يقول خالد بن يزيد و كيف كان مبغضا لآل الزبير فصار محبا لهم بواسطة المرأة ، قال(كان ابغض خلق الله عز وجل إلي آل الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله عز وجل إلي وفي ذلك يقول من قصيدة طويلة

احب بني العوام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

فإن تسلمي نسلم وان تتنصري يحط رجال بين اعينهم صلبا

انظر كيف تفعل المرأة بالرجل ، و كيف تؤثر على عواطفه ، وتستعبد إرادتـه حتى تجره لما تهوى ، وتخرجه عما كان يستعمر قلبه من العداوة والبغضاء إلى الاستهلاك في الهوى ، انه أحب عشيرتها وأخوالها لحبها ثم لم يكتف بذلك حتى قال انه يتدين بالدين الذي تعتنقه، ألا تسمع قوله (وإن تتنصري يحط رجال بين أعينهم صلبا) إشارة إلى تدينه بالنصرانية إذا تدينت به ولهذا قيل (المرء على دين زوجته) لأن ميله الشديد لها ، يجتذبه لدينها، وحبه لا يكلفه بمخالفتها بل يوجب عليه ان يتابعها حتى في الدين ولو كان باطلا ، لما لها عليه من التأثير والنفوذ ، وحسبك هذا دليلا على تأثير المرأة في عواطف الرجل ، واتباعه لها ، فإن الدين اثمن شيء لدى المرء وأعز ما يحتفظ به الإنسان في حياته ، وقد يغرر بنفسه فيدفعها بين مخالب الموت ، وفي عثرات الهلاك أو فوهات المدافع دون معتقد من معتقداته الدينية ، فضلا عن دينه كله ، لكنه قد يتنازل وهو بين ذراعي المرأة عن كل شيء ، عن دينه ومعتقداته ، وعن ثمين حياته

هذا تأثير المرأة بالرجل وهذه منزلتها عنده فإذاً ينبغي ان نسلك بالمرأة طريق الحكمة ، وسبيل السداد ، ونتمشى معها في جادة الرشد وصلاح الرأي ، فنبذل جهد الاستطاعة في تربيتها التربية الصحيحة الصالحة ، ونقوي شعورها وآدابها ونجعل مدار كها سامية حساسة ، فإن النساء أمهاتنا ومربيات اولادنا ، والغارسات في قلوبنا مبادئهن ، فإن كانت عالية كانت مبادؤنا مثلها ، وإن كانت واهنة كانت مبادؤنا كذلك ، لأن المرأة أساس نشأتنا وبيدها مستقبلنا وامر تربيتنا ، هي دوحة وانتم معشر الرجال فروعها والفرع يتبع الأصل ، فإن كان خبيثا كان الفرع خبيثا ، وإن كان طيبا كان ثمره شهيا

فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل ، والعادات النبيلة في قلب المرأة ، فإنـه صعيد طيب المنبت ، وأما من كان صعيد ذهنها جرزا ، فعسى ان يحول الله قلبها للهدى ، فتنمو في قلوبهن جميعا تلك البذور الطيبة ، وما هي الا دورة من الدهر وإذا بالمرأة المسلمة تتقمص

أبراد عزها ومجدها السابقين ، وتصل إلى أعلى ذروة التمدن =الإسلامي= والرقي، وعندها فيا قرة عين الرجل ، ويا بهجة نفسه ، ومرحا به ، وطوبى له، وهنيئاً له فوزه الباهر ، ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ، ويا بارك الله في الأصلاب والأرحام الطاهرة التي تولد لنا بواسل الغد وامجاد المستقبل

نعم المرأة تقرب البعيد ، وتتوسط في الإصلاح والتحابب، وتدفع شرور العداوة والبغضاء ولعل الشارع الأقدس نظر إلى ذلك فجوز تعدد الزوجات لأنه رأى انها خير واسطه لإيجاد المودة بين البشر ، والأمن بين الشعوب والقبائل ، وعلى هذه كانت العرب قبل الإسلام فإنهم كانوا يكثرون من النساء فيأخذ الرجل المتعددات ولا يأخذهن جميعا من قبيلة واحدة بل كانوا يفرقون فيتزوجون من كل قبيلة واحدة ليوطدوا الروابط بينهم ،ويؤكدوا الصلات بين عشائرهم ، قربا من الإلفة ، وبعدا عن الفرقـة والشقاق ، وتسبيبا للموالاة والامتزاج ، فيجمعون بين اسباب الالفة ، ومواد المصاهرة بالرغبة الاختيارية ، ولهم في المرأة مقاصد أخرى وكانوا يحبون منها صفات في الخلق والخلق ، ويكرهون فيها كذلك ولا محل لذكرها هنا

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين الموسوي

مت يا يراعي ٠٠٠

مت يا يراعي حسرة وكآبة — هيهات ان أسقيك = بعد = مدادا
عبثاً حياتك يا يراع بموطن — يؤذي المسيح ويعبد (الجلادا)
إني صحبتك طامعاً أن أجتني — زهر المنى فجنيت منك قتادا

***

ان رمت ادراك المنى في (عامل) — اجعل ضميرك للرياء جوادا
لم يكرموك لأجل معرفة ولو — ضاهيت (شوقيا) أو (العقادا)
وطن به ضرب الخمول قبابه — والجهل دق بساحه الأوتادا
القى مقاليد الأمور لعصبة — ملأت فضاه تعاسة وفسادا

***

لما علمت بأن شعبي ميت — حطمت أقلامي عليه حدادا

بنت جبيل — موسى الزين شراره

السيد الهمداني

إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

بالعلم والعمل الصالح يتمثل الانسان ويذكر ما له من شان مدح الله تعالى ورسوله العلم وفضله واعلاه وشرفه وأسناه ، والعقل والوجدان حاكمان له بالبرهان حقا فهو الوجود صدقا والجهل عدم محقا وسحقا كيف وقد قال سيد الورى (ص) مفتخرا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اني افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي فإنهم كسائر الأنبياء او كأنبياء بني اسرائيل وروي افضل ومداد العلماء كمداد الشهداء وروي افضل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وتبركا وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر لأنه يصل نفعه لكل شيء وهو من اسباب الحياة والبقاء والرحمة الإلهية والعالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بها دعا له بخير وقال امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل ابن زياد (ره) ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه الى قوله (ع) هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ومنافعهم دائمة . وقال الشاعر :

ما الفخر إلا لأهل العلم انهمُ على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً الناس موتى واهل العلم احياء

الترجمة هي البيان لحال الانسان واعماله واخلاقه وذكر الرجل العظيم المشهور ليكون قدوة ومثلة حسنة لمن بعده

* * *

ذكر ترجمة الشريف النسيب العفيف النابغة ذو الاخلاق السامية العلامة الزاهد العابد الحاج آغا محمد الهمداني الفارسي المعروف بالكمالي نجل السيد الجليل المرحوم العالم المعظم الحاج ميرزا موسى المشهور بكلانتري طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما آمين

فهو مصداق ما ذكر من حقيقة ذوي العلم العاملين وكان المقتدي بسيرة جده المصطفى وآله الهداة صلوات الله عليهم واليك احواله وسيرته وسجيته يشهد له بذلك من عرفه وخالطه معارفه تعرف من مؤلفاته ويعرفها ذوو العلم من اهل النجف وايران وعاملة . تعلم المبادئ في بلده همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الأشرف لتكميل علومه والوصول الى مقامات العلم العالية ودرجاته السامية . وقد كان المقدس والده ترك له ثروة واسعة فكان مكتفي المؤونة عزيز النفس شريفا ذا غيرة على الفقراء وعاطفة ورقة وحنان على اخوانه واقرانه وأدى فريضة الحج وهو في غض شبابه ثم اعاده مرة ثانية وهو كهل قد بلغ المعارف وكان عزمه دائما على الاقامة في النجف الاشرف وسافر الى سوريا لزيارة القدس وقبور الأنبياء والصالحين فزار كل مقام مقدس في فلسطين : الخليل وموسى وعيسى وداود وغيرهم سلام الله عليهم اجمعين وجاء دمشق الشام فزار مقامات اهل البيت وعرج على جبل عامل فاصطاف بها واجتمع بعلمائها وتباحث معهم عرفه من عرفه وعرف فضلهم ورتبتهم حيث اقام مدة وافرة بينهم وكان معززا مكرما أينما حل وارتحل يتلقونه بالبشر والاحترام ثم عزم على الذهاب الى مصر القاهرة فدعاه جمع من المسيحيين والاسرائيليين من اهالي فلسطين حيث قد عرفه اهل الفضل والعلم منهم حين زيارته القدس واقامته اربعة اشهر فأجابهم وجعل يحدثهم ويستفيدون منه ما جهلوه وكان فيهم رجل ذو فطنة واسمه الدكتور موسى ملازما له ومبتهجا به ومتولعا فيه يطلب منه مكثه بالقدس الشريف رغبة في افاداته فما كان من سيادة السيد إلا ان عزم على التوجه لمصر القاهرة خفية لئلا يعزموا عليه في البقاء مدة ثانية ويخادعوه حياء ، لأطباعه المرضية فخرج لمصر وحين ما علم الدكتور المذكور بسفره وتوجهه الى مصر لحقه مع زوجته ورجل آخر الى مصر يقتصون أثره حتى ظفروا به نزيلا كريما عند احد تجار الشيعة الجعفرية من اهالي دمشق الشام المسمى بالحاج محمد سعيد الحلباوي وجعلوا يدرسون عليه ويستفيدون من فيوضات نور علمه مدة حتى توجه الى الهند وكان الدكتور موسى قد استوثق

من استاذه السيد ان لا يقطع عنه اخباره واحواله ومركزه ويوليه الافادة من علومه بواسطة الكتابة فأجابه ووعده وبقي آونة في الهند ومنها توجه لخراسان لزيارة جده الإمام الرضا عليه السلام فوصل اليها وأدى الزيارة وقد كانت له حالات في المناجاة في غابر الليل البهيم والناس في سبات في خضوع وخشوع وتململ ونشيج وعبرات في حضره وسفره

خرج من خراسان الى وطنه وموضع اقامته همدان مأنوسا مسرورا فاشتغل بالاصلاح والدروس العلمية واهتم بتصليح جامعها المشهور بجامع النبي صلى الله عليه وآله الذي أسسه والده المرحوم طاب مرقده وهناك مدفنه الشريف

ثم سافر الى النجف الاشرف وبقي مدة حولين ورجع الى وطنهِ همدان فمر بطريقه على قم المكان المشهور بمعصومة قم مدفن السيدة فاطمة مولاتنا اخت الإمام الرضا وبنت الإمام موسى بن جعفر عليهم افضل التحية فكان بها مشغولا كعادتهِ أينما حل بالبحث والتدريس واجتمع عليهِ جمع من الطلاب . بقي بها سنة ونصف سنة وتوجه لبلده همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكهِ وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فاشتغل بالعلم والتصنيف وبعض صوالح الدنيا فعمر دارا له ومسجدا أسسه بها للعبادة لأهل تلك القرية ، فما لبث حتى عزم على العود إلى مجاورة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوجه لخراسان قبل ان يسكن وينتقل الى داره التي عمرها في ملكه وقريته الحصار فلم ينشرح قلبه لسكناها واعرض عن زهرة الدنيا ونعيمها مع كونه غنيا مليا تركها وخرج عازما على مجاورة جدّه مستوحشا من الدنيا الفانية ناظراً اليها بعين العبرة والبصيرة لا بعين الغفلة والحب والشغف والأنس والمسرة وذلك لما كشف له بنور العلم والتقى كان يأنس بالمؤمنين والفقراء والمساكين وينفر من ذوي الترف والرتب والجاه المتجبرين ويأنس بالوحدة مع الله فهو من الذاكرين

وصل إلى المشهد الرضوي فاستقر مترددا إلى الروضة المقدسة جاعلا تجارته العلم والعمل والعبادة . بقي ثلاثة أشهر على هذه الحال واعتراه مرض مبرح كابد شدته راضيا عن ربه لربحه اعلى الدرجات ولقاء احبته وأجداده السادات والشفعاء بالنجاة

ولما كان يوم الاربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هجرية فارق الدنيا بروحه الطاهرة إلى روح وريحان وجنة نعيم ان شاء الله ، واحتفل بمأتمه الجماهير من علماء خراسان وعموم المؤمنين وقد كان سبق نعيه لمراكز معارفه واهله وعاصمة ايران فورد

من ملك ايران برقية تعزية . وان يحتفل بجسده الشريف كافة الموظفين ويدفن مجانا في «طارمة» الحضرة الرضوية المذهبة على ساكنها آلاف التحية اجلالا وتعظيما لسيادته رضوان الله عليه فدفن هناك بجوار جده الرضا حشره الله معه وجعل له الجنه منزلا ومقيلا وقد نقل رجلان من أهل خراسان من ذوي الثقة والتقى بأنهما رأيا في الطيف ليلة وفاة المقدس السيد (ره) ان جنازة مرت أمامهما لها شأن واحترام وإذا بالنجوم تناثرت ونزلت إلى الأرض فأخذت الجنازة فسألا من فيها فقيل ان الآقا السيد محمد الكابلي قد انتقل من الدنيا إلى عليين فأصبحا يحدثان في ما رؤيا

مصنفاته

له رسالة في (١) معرفة النفس كتبها في سفره بسوريا ورسالة في (٢) الجبر والتفويض بسوريا وله في (٣) تفسير القرآن جمل وبيان الآيات المشكلة والمتشابهة والمحكمة وغيرها كتب من مصنفاته ومؤلفاته (٤) حاشية على الجواهر كاه (٥) حاشية على نجاة العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ طالب ثراه (٧) شرح على الكفاية (٨) شرح على المنظومة للسبزواري (٩) رسالة في العصير العنبي (١٠) حاشية على الكفاية ايضا (١١) كتاب في ابواب الفقه . هذا ما عرفناه منه والله اعلم

تويل صيدا — الشيخ علي أكبر الهمداني

(العرفان) عرفنا السيد المترجم رحمه الله كما وصفه الشيخ دام فضله وإنا نتقدم بالتعزية لولده الفاضل صاحب جريدة كمالي الفارسية ونعتذر له بتأخير التعزية لما أصاب العرفان من التعطيل المتواصل والله مع الصابرين

هيجو وحافظ

ولد هيجو واللغة الفرنسية بين الضعف والحاجة ، والقوم بين اسر التقليد ، وذل التقييد ، والادب لم يبق منه الا الذماء ، فأنبته ابوه نباتا حسنا ، فما كاد يشهد ستة عشر ربيعا حتى تحركت نفسه إلى معالجة الشعر فقرض قصيدة دار لها فلك البلاغة ، وردّدها لسان الكون ، رفعها إلى المجمع العلمي فاهتزت جوانبه عجبا ، وكادت تطير اعضاؤه طربا ، ولولا انه كشف فيها عن سره ، واوضح عن بيان عمره ، لاجزلوا ثوابه ، ورفعوا جنابه ، ولكنهم قارنوا بين شعره وعمره ، فاستنزروا أيامه ، واستغزروا بيانه ، فظنوا انه يسخر منهم ، فلم يجيزوه الا يسيرا ، وهبت بعد ذلك رياح سعوده ، فأخذ بناصية القوافي ، وتنازل له سلطان الخيال فسبح في ملكوته ماشاء الفكر وما زال يتنقل في تلك العوالم الخيالية حتى نودي به اميرا على دولتي النظيم والنثير (البؤساء)

الاسلام وموقفه ازاء اعدائه [١]

للإسلام موقف دفاع وكفاح حيال عدوين خارجي وداخلي فالاول هم الذين لم ينتحلوا أي دين أو انتحلوا سائر الأديان من اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرهم والثاني هم الذين اعتنقوا دين الإسلام ولكن تمردوا على قوانينه وأحكامه وساروا وراء ميولهم وشهواتهم ما شاؤوا وشاءت لهم اهواؤهم وقد امر الإسلام بالكفاح مع اعدائهم الأول الذين اعتمدوا على قواهم التي يقومون بها ضد المسلمين أو شبهاتهم التي يبثونها في نفوسهم بتحشيد الجموع وقيادة الجيوش لإخضاعهم والسيطرة عليهم واعداد القوى بكل معانيها لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فاعداد الحربي بقواه الحربية وقذائفه النارية والعالم بعلمه وافكاره والسياسي بأعماله وحركاته والناطق بخطبه ومحاضراته والكاتب بقلمه ونفثاته

فكانت النتيجة ان دوخوا البلاد وجاهدوا في الله حق الجهاد ووقف أعداؤهم أمامهم واجمين وخروا ساجدين خاضعين أمام تلك القوة العظيمة التي أوجدها الإسلام فانتشر الإسلام في أنحاء المعمورة وضرب أطنابه في جميع الأقطار واستبدلوا النزال معهم بالنزول لهم قال الله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) واصبحوا يبذلون كل جهودهم في القاء النفاق وغرس بذور الشقاق وبث افكارهم الكاسدة في نفوس المسلمين والتشكيك في عقائدهم

وقد مضت عليه عدة قرون وهم لا يزالون قائمين بنشر مبادئهم سواء بالتبشير ونشر الكتب والمقالات والرحلات إلى الأقطار الإسلامية لذلك المرمى السخيف والنفقات الباهظة ويبذلون اكبر جهودهم في هدم أصغر بنيان من مبادئ المسلمين فلم ينجحوا ولم يجدوا من المسلمين من لبى دعوتهم واقتفى أثرهم كيف وقد أعد لهم الإسلام شهبا ثاقبة لطرد شبهاتهم وإزالة ظلمات تشكيكاتهم ودحض حججهم الواهية

أجل أنى لكتبهم الرائجة ان تقاوم الفرقان الحميد وأنى لهم ان يقضوا بحكمه ويمسوا كرامته وقد وعد الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وكيف يتسنى لهم نقض

(١) مترجمة عن الفارسية

أصول الإسلام التي بنيت على قياسات ودلائل منطقية بآرائهم الفاسدة فمع ان التوحيد يعد من أكبر المباحث غموضا وأبعدها عن الأنظار فقد جعله الإسلام من أوضح المسائل ظهورا وجعل الشرك مما يذعن بفساده كل من له أدنى مساس بمعارف الإسلام .

أجل لما اضمحلت في تلك القرون مبادئ الاسلام وتقلص نفوذ رجال الدين وعلماء الإسلام اغتنموا فرصا أخرى لتحريف المسلمين عن صراطهم المستقيم ونشر افكارهم الفاسدة فآل الأمر الى خروج بعضهم عن ربقة الإسلام (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)

ولنضرب عن ذلك صفحا ونول وجهنا شطر الطائفة الأخرى من اعداء الإسلام وقد امرنا بكفاحهم بأصلين همـا اساس الديانة الإسلامية وقطبا فلك الدين اللذان يدور عليهما ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال (وليكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) ومع كل أسف ان افراد الأمة الإسلامية لم يقيموا لذينك الأصلين وزنا واضاعوا على انفسهم ماتمكنوا من اجتناء اثماره واصبح مجدهم وعظمتهم في انحطاط دائم وتعطلت احكامهم الأساسيـة وتساوى في نظرهم المعروف والمنكر حتى حل احدهما محل الآخر

ع . ابن الدين

زائر وطرطوره

زارنا يوما بعد هجر طويل وصبر غير جميل الشيخ محمد نجيب مروّه الشاعر الفكهي المعروف فلم يجدنا في الادارة فترك هذه الأبيات الثلاثة

رجل اتى قبل العصير بساعة — يبغي زيارة صاحب العرفان
ولديه طرطور كبير عقله — حسن القوام مفلج الاسنان
فسعادة الطرطور ابن شرارة(١) — وابو الزيارة من بني همدان

(١) هو حسن افندي فياض شراره كاتب عدل محكمة بنت جبيل وقد فجع بفقد والده الحاج فياض رحمه الله وقد شاطره العلماء والأدباء بمصابه هذا فكانت ايام الوفاة والاسبوع والاربعين حافلة بكرام القوم وقد القيت بها الخطب والمراثي اما صاحبنا الحسن فكان ينتظر منه ان يكون بعد وفاة ابيه عميد بيته وامرته وفيا مع اصدقائه فإذا به حليس القهوات وجليس اهل البطالة . . .

اما صاحبنا النجيب فقد الهته جانين عن اصدقائه واصبح الوفاء عنده لفظا مهملا وصدق المثل العامي القائل (لا تدعي على صاحبك بالسعادة فتخسره) ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

اعتذار

تأخر نشر كثير من الابواب نظرا لاستعجالنا في اصدار هذا الجزء كما انه تأخر نشر كثير من الرسوم وموعدنا بها العدد الآتي وهو قريب ان شاء الله

شكر

نشكر شكرا جزيلا جميع الذين عطفوا على العرفان اثناء تعطيله الأول والآخر من جمعيات وجماعات وافراد سائلين المولى سبحانه ان يجزيهم عنا خير الجزاء أما أولئك الذين خيبوا آمالنا فليس لهم عندنا الا عاطفة ازدراء واشفاق

إذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

النباتات تفكر يقول الدكتور جونسنتن الاميركي انه قد توصل الى براهين جديدة تثبت ان للنبات قوة ادراك وعقل شبيه بما للانسان

وكانت تجاربه ترتكز على نقطة واحدة هي — مقدرة اوراق النبات على الانحراف نحو النور فبعد سنتين من الدرس العميق استنتج ان كل نباتة تتصرف كأن لها نوع من العقل يرد فعل المؤثرات النورانية الخارجية ، ولا يزال هذا الدكتور يبحث عن الوسيلة التي يتمكن بواسطتها أن يتوصل إلى اكتشاف حقيقة هذا (العقل) وكيفية قيامه بعمله ، ولكي يدرس تأثير النور ، فانه يعرض نباتات مستقيمة الساق الى انوار كهربائية قوية مختلفة اللون بضع ساعات ثم يعود فيرى تحت المجهر ان الساق والأوراق قد التوت نحو مصدر النور ، وقد ظهر ان النور الأزرق يؤثر اكثر من كل الأنوار الأخرى



برج بابل امام مبتكره

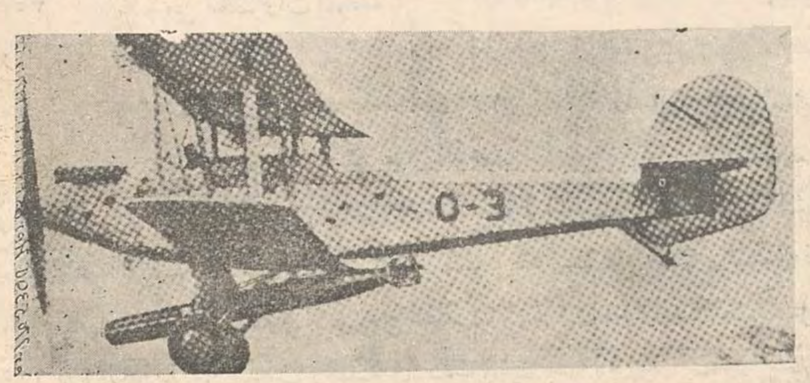
برج بابل كلنا نعلم قصة برج بابل الذي قصد بانيه ان يصل بواسطته الى السماء فضرب الله العملة بان جعل لكل منهم لغة لا يفهمها الباقون وهكذا توقف بناء البرج . وقد احتاج المعهد الشرقي في شيكاغو الى مثال لهذا البرج فانتدب نحاتا المانيا للقيام بهذا العمل . وقد صنع النحات ذلك المثال فجاء كما تراه في الرسم حسب ما اوحى له الخيال .

ساعة كهربائية من اغرب الغرائب الحديثة استعمال الكهرباء في تسيير الساعات فقد اخترع سويسري ساعة عادية لا تختلف عن

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه


الساعة الكهربائية ومخترعها

غيرها سوى انها تسير بقوة الكهرباء لا بقوة زنبرك ، وتستطيع أن تبقى سائرة مدة عام تام تستمد في خلاله القوة الميكانيكية من موتور صغير وهـذا بدوره يستمد القوة الكهربائية من بطارية توضع في داخل الساعة ، وبعد انتهاء السنة تملأ البطارية وهكذا الى النهاية ، وترى في الرسم صورة المخترع جورج بلتون وفي يده الساعـة بحجمها الحقيقي وأمامه السَّاعة مكبرة



الطيارة الحربية وترى اللغم بين عجلاتها

طيارة تلقي الألغام والطوربيد المعلوم ان الغواصات فقط قادرة عـلى قذف التوربيد على البواخر والدوارع ، ولما كان صنع الغواصات يكلف نفقات كبيرة جدا عجزت عنها الخزينة البريطانية ، فقد ارتأت وزارة البحرية الحربية أن يستعان بالطيارات لهذه الغرض ، وبعد البحث والتنقيب توصلوا الى اختراع طيارة تقوم مقام الغواصات في قذف التوربيد ونسف البواخر ويوضع التوربيد في المكان المشار اليه بسهم في الصورة فحينما يراد قذفـه يضغط الطيار على زر خاص فيطير في الجو ويسقط في المكان المقصود وينفجر

والفائدة من هذه الطيارة مزدوجة إذ يمكن استعمالها ايضا لالقاء القنابل على الجيوش البرية

منشورات واخبار علمية

يقول العالم الشهير الدكتور كرايل ان النشاط في الجسم البشري يتولد من انفجار الخلايا

اثبت البحث ان اصوات الموسيقي والأوبرات في المدن تسبب ضجة وضوضاء اكثر من السيارات واصوات الباعه

اصيبت جريدة (نيويورك اكو) بضربة مالية فاضطرت ان تخفض ماتطبعه من الاعداد يوميا من ١٢ مليون عدد الى ١٠ ملايين !

ظهر بعد البحث الدقيق ان الانسان المعتدل اذا عاش ٥٦ سنة ياكل ما يلي :

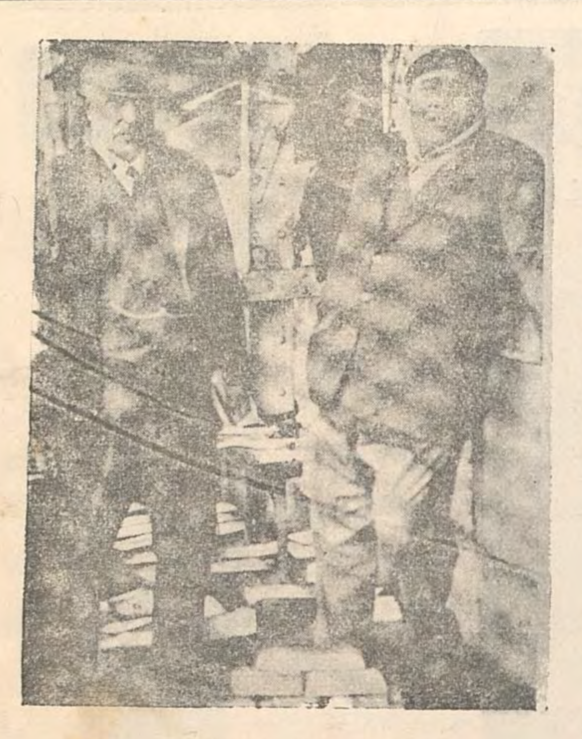
١٣٧٠٠	لتر من الحليب	٢٥٠	رطلا من العنب
١٦٥	رطلا من القهوة	٥٠	« « الرز
٢٠٥	بوشل من القمح	١٥٠٠٠	بيضة
٣٧٥	بوشلا « الشوفان	٢٥٠٠٠	رطل من الفواكه والخضروات
٨٠٠	رطل من الفواكه المجففه	١٠٠٠	« « النواشف كالجبن واللبنة
٣٥٠٠	علبة من الخضروات المجففه	١٠	رؤوس من البقر
١٦٠	رطلا من السمك	٣٣	رأسا من الغنم
١٧١	بوشلا من البطاطا		

كنز من الذهب

روع العالم سنة ١٩٢٢ بنبأ غرق الباخرة الانكليزية (الجيبت) في مضيق المانش على اثر اصطدامها بالباخرة الفرنسوية (سين) ولم يبد العالم يومئذ لوعته اسفا على الستة والتسعين نفسا الذين غرقوا من ركابها بل على الكمية الكبيرة من الذهب التي غرقت معها فقد كانت تحمل ما قيمته ١٠٥٤٠٠٠ ليرة انكليزية من الذهب والفضة في ذلك الحين

وقد حاول كثير من الغواصين انتشال الذهب من السفينة الراسية على عمق ٧٠ قامة تحت سطح البحر فلم يكتب لهم النجاح

بيد ان ذلك لم يفل من عزائم الغواصين الايطاليين فانهم استمروا على البحث والمحاولة مستعملين الباخرة الايطالية (ارتيجليو ٢) لذلك الغرض الى ان تمكنوا في الشهر الغابر من العثور على الذهب وانتشاله من خزائن السفينة الغارقة مذللين جميع العقبات وهكذا تكللت جهودهم المتواصلة بالنجاح بعد ان تكبدوا نفقات باهظة وخسائر فادحة اهمها غرق سفينتهم الاولى (ارتيجليو ١) اثناء لغم السفينة الغارقة


قسم من سبائك الذهب التي انتشلت من قعر البحر

غير انه ما كاد البحارة يصلون الى بليموت بانكلترا حتى اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بحجز السبائك الذهبية بناء على طلب قبطان انكليزي ادعى بانه يحق له ان يستولي على قسم من الذهب لانه هو الذي عين مكان السفينة الغارقة فتمكن الايطاليون من انتشال الذهب

ولا تزال الدعوى معلقة في المحاكم الانكليزية

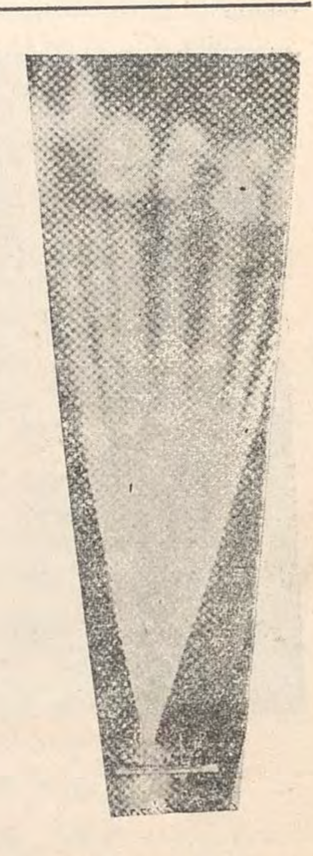
من انكلترا الى اميركا في الهواء.

يزداد عدد عابري المحيط الاتلنتيكي على الطيارات يوما فيوما وآخرهم كان الطيار الاسكتلندي ·وايسون فانه قام من دبلن بارلندا على طيارته (منية القلب) يوم ١٨ آب الماضي فوصل الى نيورك بعد ٣٠ ساعة وقد استقبل استقبالا حافلا في اميركا ومنحته مدينة نيويورك حريتها

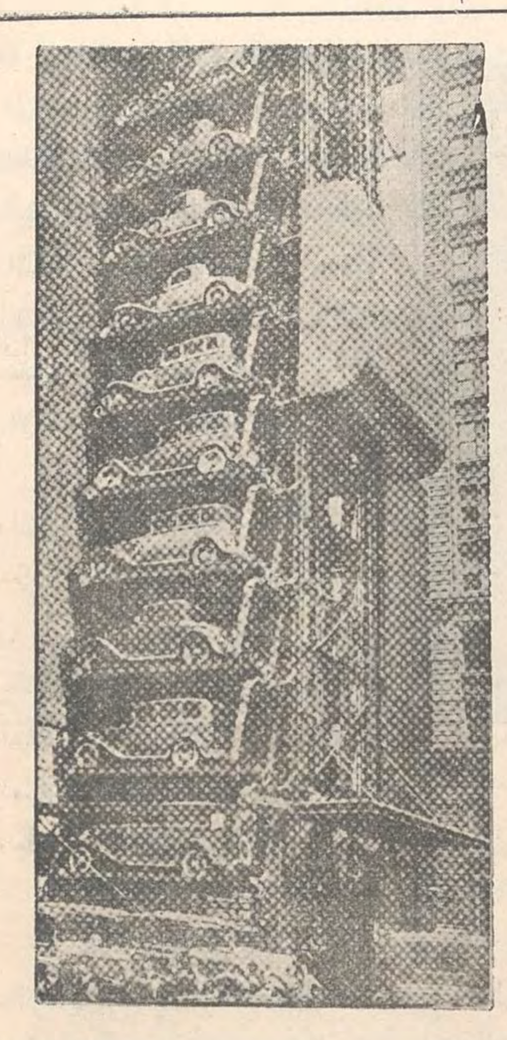
معرض الراديو في لندن اقام الانكليزيون اخيرا في اوائل ايلول معرضا كبيراً لأ وائل الراديو على جميع انواعها وقد بلغ عدد زائريه ١٧ الف نسمة وبلغت قيمة مبيعاته ٣٠ مليون جنيه في ايام قليلة · وكان عجيبة المعرض انسان صناعي (روبوت) يمكنه ان ينطق بجميع الالفاظ وان يجيب عن الوقت وغير ذلك مما يحير العقول · ولا يزال سره مجهولا حتى الآن

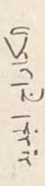
كاراج غريب يرى القارئ رسما يمثل احدث المرائب (الكاراجات) المبتكرة حديثا فإن السيارات تنقل الى اعلى بواسطة مصعد خاص الى ذلك الكاراج الذي هو عبارة عن بنية ذات طبقات متعددة · وهكذا يحتال الاميركيون في سبيل توفير المساحة

استعمال الفضاء للاعلان تفنن الغربيون في وسائل الاعلان عن منتوجاتهم وآخر ما توصلوا الى استعماله آلة تطلق تموجاتها الكهربائية المنيرة في الفضاء فتتركب منها حروف تفي بالغرض المطلوب ويرى القارئ في الرسم مركبا المانيا يبعث في الفضاء باحرف تتركب منها كلمة *(Persil)* وهي اسم لأحد انواع الصباغ



باخرة ترسل اعلانا في الجو





الكاراج الجديد

هل عندنا جرائد ؟ دلت الاحصائيات على ان في المانيا ٤٧٠٠ جريدة يومية فقط ! فهل يجوز لنا ان نقول عندنا جرائد ؟

لتجديد قوى الشباب من اخبار فينا أن الطبيب النمسوي المشهور شروترفون كريستلي قد اخترع جهازا لتجديد قوى الشباب يغني عن عملية فورنوف القائمة على التلقيح بالغدد. وهذا الجهاز كهربائي يحتوي على محلول مادة ذات نشاط راديومي، ويعمل بواسطة اشعة الحرارة والأشعة الراديومية المنبعثة من المادة المشار اليها . واستعمال هذا الجهاز سهل جدا وهو في متناول كل انسان، ويشهد الكثيرون من الاطباء بانه افضل من عملية فورنوف

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

اخوان العلم والادب

بين الجد والهزل

في الناحية الغربية من نواحي النجف الاشرف إذا وصلت إلى خارج المدينة تطل على نخيلات هناك تبعد عن المدينة مقدار ميل تقريبا . . . تصل إلى ذاك المكان ثم تتابع السير ما يقرب من نصف ميل فتلتقي بساقية صغيرة تنحدر من نهر الفرات وتسقي قسما ضئيلا من تلك الاراضي بعد ما تملي عليها نشيدا يشبه برقته وعذوبته عذوبة أناشيد هاتيك الفتيات الريفيات الصغيرات اللواتي يقصدن تلك الساقية ويحملن جرارهن لكي يملأنها ويعدن الى اكواخهن باسمات الثغور مشرقات الوجوه حيث يتلاقين بأمهاتهن ويبتسمن هؤلاء لهن ابتسامة الرضا والحبور التي تفيض على جوانبها جميع معاني السعادة تلك الابتسامة الساذجة البريئة — التي قلما تجدها تنطبع على ثغور الحضريات المتصنعات= كأنها لغة النفس وحديث العواطف وأنشودة القلوب الطاهرة تتألف الحانا ناطقة بعرفان الجميل لهاتيك الفتيات الصغيرات على خدمتهن ...

***

في ذلك المكان حيث الجو صاف والهواء نقي والحياة هادئة وادعة — اعتاد طلاب العلم في هذه المدينة المقدسة أن يتنزهوا في ايام العطلة كيومي (الخميس والجمعة) ترويحا للنفس وانعاشا للفكر مما يعتريه في اثناء التحصيل من عناء البحث ومطالعة الكتب العلمية وقد ساقتني التقادير في احد الأيام إلى ذلك المكان فوجدت فيه فئة من اخواننا العامليين جالسة هناك تنشد الشعر وهي تزيد على عشرة اشخاص (وكنت عرفت هذه الفئة في ايام التحصيل لا تفتر عن المذاكرة في المسائل العلمية أينما جلست) فأكبرت هذه الروح الاجتماعية الصافية التي وحدت ارواحها سلامة النية وصفاء الجوهر والنظر إلى الأمور العامة مجردا عن كل أنانية : وعلمت حينئذ ان الحياة فيها اوقات لذيذة وليست كلها بؤسا وتعاسة

وقفت أتسمع تلك الأناشيد العذبة وإذا بالأديب الظريف الخفيف الروح الشيخ جعفر همدر يهتف منشداً

لم يشك موسى = مثل ما موسى شكا=
من قوم (فرعون) الخبيث العاتي

ما هذا يا شيخ جعفر وما معناه ؟ ؟ فقال ألا تدري ألا تعرف ان صديقنا الشيخ موسى شراره

سرقت جبته وساعته قبل ايام قليلة من غرفته وذلك إذ نزل صباح يوم لتناول الشاي من الدرج الداخلي واتفق انهم فتحوا باب الدرج الخارجي لطارق طرق ولم يدر بخلد احد أن يصعد منه ذلك اللص الخبيث بظرف خمس دقائق ويسرق ماذكرته لك بدون أن يشعر به احد قاتله الله ما أمهره : قلت نعم سمعت وماعلاقة ذلك بهذا الشعر فقال (بلى مولانا) أصبر حتى نتم حديثنا ثم مضى قائلا وبالنظر لهذه (النكبة) فقد اقترح صديقنا الشيخ محمد جواد مغنية أن نقيم لهذه (الفاجعة) حفلة تأبينية ونقتص للشيخ موسى من ذلك السارق الاثيم فهل عرفت الآن علاقة الشعر بتلك القضية ؟

قلت = وقد أنعشتني هذه الروح = حياكم الله كأنكم رأيتم هذه (الساقية) عارية ليس على جوانبها شيء من الورود والرياحين فأبى لكم وفاؤكم الا ان تضعوا على حواشيها اضمامة من الورد وباقة من الريحان لتكون تذكارا خالدا جزاء لما تدخله على قلوبكم من السرور وهكذا يأبى وفاؤكم لكم أن تمروا بارض يكون لها أثر طيب في نفوسكم الا وتدعوا لها من الآثار الجميلة ما تعجز أن تفيكم بعضه فقد سمعناكم قبل هذه المرة تنشدون ما يشبه هذه الاناشيد على طريق كربلا تلك التي قرأناها في مجلة الطالب البيروتية . . . فقال (بلى مولانا) هكذا ينبغي للانسان أن تفيض نفسه بالجمال حينما يمر على الجمال وهو ما يسمونه بالفعل المنعكس علميا أما أولئك الذين تفيض نفوسهم قذارة وخسة حينما يمرون بالجمال فلا يستحقون أن يطلق عليهم اسم (البشر) قلت إني مؤمن بهذه النظرية وكأنه ارتاح لموافقتي له فقال تؤمن بها إذن هيا بنا نقيم الدليل لهؤلاء الاخوان على صحتها فإنهم حرقوا نفسي بنزاعهم قلت لأقف هنا فإن هذا موضوع خطير لا يسعنا الدخول به فعلا لأنا لم نأت لهذا المكان إلا لراحة النفس لا للنزاع والجدال إذ يكفينا منها ايام التحصيل فإنها كلها تمضي بالمذاكرة والبحث كما اشرنا اليه : فوضع يده على ذقنه وقال (يا حيف يا حيف هتشي) وهنا وقف الحوار وقد أحببت نقل هذه الأبيات مع أبيات رفاقه لمجلتنا العرفان المحبوبة لما بها من الشعور الفياض والحس المتأثر ولي الأمل الوطيد بأن تكون هذه الشعلة كوكبا وهاجا في مستقبل الحياة وخيوطا متينة في نسيج النهضة العاملية المباركة وقد اخترت لها العنوان الذي تراه في أعلى الصفحة لأنه ينطبق عليها تمام الانطباق بنظري واليكها

فمن ابيات الشيخ جعفر همدر

لم يشك موسى مثل ما موسى شكا
من قوم فرعون الخبيث العاتي

مما يزيد بليتي ومصيبتي
ويهيج الأحزان والزفرات

اني فقدت ملابسي وعباءتي
وسويعتي في احرج الازمات

إن الثياب مصيرها ومآلها
نحو الفناء بأقرب الاوقات

من كان مثلك لابسا ثوب العلى
أو يعتني باللبس والبذلات ؟؟

يا لص ما لك قد أتيت إلى امرء
خال غدا حتى من (البيزات)
فسرقت منه جبة وعباءة
وسويعة من اجمل الساعات
وتركت ارباب الفلوس ومن غدت
اجيابهم ملأى من (الليرات)
مهلا أخيَّ ولا تكن متأسفا
واصبر على نوب الزمان العاتي
زمن علا فيه الوضيع واصبحت
احراره تخشى من الحشرات

ومن ابيات الشيخ محمد جواد مغنية وكأنه يتكلم بلسان المسروق ويرمي بذلك إلى معنى اجتماعي اخلاقي من تفاخر كثير من الناس بالملابس والمآكل ثم يلتفت إلى صديقه ويتزهه عن ان يكون من هذه الشرذمة — قوله

اني اقدر من ثيابي جبتي
إذ انها سبب لحسن معيشتي
أوصيت مهدي(١) أن يوسع كمها
قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
واحل في صدر المحافل معجبا
نشوان يا صاح بخمر العزة
وبها اكون بذي الحياة منعما
واعدها وقت الجدال لنصرتي
لما انتهى الخياط قلت مفاخرا
الآن طارت في العوالم شهرتي
واخذتها والقلب يرقص في الحشا
طربا بها ووضعتها في غرفتي
وذهبت من فرط السرور لأحتسي
الخمر الحلال(٢) لكي تتم مسرتي
فرجعت اطلبها افتش حائرا
تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
حتى إذا انقطع الرجاء جلست في
داري افكر في شؤون قضيتي
فسمعت صوت العقل ينطق معربا
مهلا فثوب الفخر ثوب العفة

* * *

إن الملابس = يا صديق = بأسرها
فخر النساء وسلوة للصبية
يغنيك عن قطع الثياب جميعها
علم واخلاق وطيب سريرة
هي للنفوس الطاهرات سلامة
في هذه الدنيا ويوم البعثة
وهي اللباب وغيرها صوت الردى
يمشي بصاحبه لأعمق هوة

ومن ابيات الشيخ حسين شكر البعلبكي وهي تضرب على الوتر الذي تضرب عليه الابيات السابقة تقريبا

أدهى النوائب والمصائب قصتي
سرقت ويا أسفي الجديدة جبتي
منيت نفسي أن اعيش منعما
واليوم ضاعت حسرة أمنيتي
شلت يمينك ايها اللص الذي
كدرت من دون البرية عيشتي

(١) مهدي هو الخياط الذي خاطها

(٢) يريد به الشاي

وغدا سألقى الله مظلوما وليـ
س يضيع للمظلوم أدنى ذرة
واقول هذا سارق عاف الورى
وأتى=وماخاف الفضيحة= غرفتي
هو سارق لم يخش أي عقوبـة
فاسكنه يا ربي بأعمق هوة
قد كنت فيها للرفاق مفاخرا
وقضيت ايام الشتا بمسرة
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
بيديه صيد الذئب اسمن نعجة

***

وبساعتي الوقت مقياس وقد
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
عند المساء تدق اجمل دقة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
مملوءة بشرار اهـل الخسة
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
فيهم ولا يدرون معنى العفة
نبذوا المكارم والفضائل جانبا
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
الناس مـن اموالهم في ازمة
ومن الفضائل اصبحوا في ازمة

ثم جاء دور الشيخ موسى فكان شاعرا اجتماعيا اكثر منه متألما لهذه القضية البسيطة ومن هنا يمكننا أن نقول بأن رفاقه الأفاضل لم يكن تحليلهم لنفسيته ازاء هذه القضية اصاب الواقع من جميع جهاتـه ولكنك عرفت ايها القارئ الكريم انها مداعبات فلا يخطر بذهنك هـذا الاعتراض واليك ابيات الشيخ المذكور

يا سارقي لو كان عقلك راجح
وفهمت ما معنى الحياة الحقة
لسرقت روح المفسدين وطهرت
كفاك من رجس المنافق (بلدتي)(١)
إن الحياة لفي صلاح نفوسنا
لا في تحقق شهوة وملذة
احسبت ان المال يرفع سافلا
فجعلت تسرق لاجتماع الثروة
لا ترفع الانسان كثرة ماله
مـا دام يعوزه دماغ الرفعة
لم يؤذني نهب الثياب وإنما
لوجود مثلك في البلاد أذيتي
هلكت بلاد في يدي ابنائها
فاس يهدم في بناء الأمة
والناس إن عدموا الصلاح بارضهم
منعت سماءهم غيوث الرحمة
و إذا الفضيلة عطلت في أمـة
جرفت معاليها سيول الخسة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
كالماء حول بالركود لجيفة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد
ي اهليك بل تختار افضل خطة
فالذنب ذنبهم إذا ما سببت
أيديك للانسان أي مضرة

(١) يريد (ببلدتي) النجف كما صرح لنا لأن الكلام عنها لوقوع السرقة بها

ولدوك للأوطان عضوا نافعا
وجهلهم بدلوك في جرثومة
آه على الأوطان من ابنائها
قد قاربوا انزالها في الحفرة
عقوا أمومتها وما رقوا لها
مهما استغاثت فالقلوب بقسوة

***

اخواني الفضلاء في اخلاقكم
أجلو الهموم واستعيد مسرتي
ومن انتقى امثالكم خلانه
لم لا تزول كروبه في سرعة
ابناء دهري قدفحصت ذواتهم
واخترت منهن الجواهر حصتي
ما قيمة الأموال في نظري إذا
جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
ارواحنا كاس المحبة خمرها
ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

هذه الأبيات وما قبلها كانت نتيجة تلك الجلسة واذا كان بعض ادباء الفرس قال للاستاذ الشيخ علي الشرقي يوم وقوفه على قصيدته (شمعة الفرس) « وددت أن تأخذ كل يوم فتاة وتدخل عليهافتراها ميتة لتعطينامثل هذه القصيدةالرائعة» فنحن ايضا نقول لهؤلاء الاخوان الأفاضل نود أن تسرق لكم كل يوم جبة لتجودوا بمثل هذه الأبيات الجميلة

بهاء الدين

سيد قريش

محاسن هذا المؤلف — المآخذ التي يؤخذ بها مؤلفه — وجوه النقص فيه —

« سيد قريش » مؤلف يزخر بسحر البيان ممزوجا بعاطفة وطنية حائرة ملتهبة ، اكثر ماتلمسه بها حنين إلى عهد تتصل به اوصال العرب المفككة ، وكثيرا ما تشعر بعناء مؤلفه وهو يريد أن يرسم فيه العرب صورتين · صورة حياتهم وهم شيع ولا وحدة تجمعهم ولا دين يغذي نفوسهم · وصورة وحدتهم وهم ينضوون تحت لواء واحد والعالم تحت راياتهم والعدل يتفيأ بظلالهم

تراه وهو يرسم لك الصورة الأولى يكاد يلمسك الأسى يتمشى في نفوس كانت تكون في غاية من الابهة والعظمة لو هي توشحت بالاتحاد وتروت بالوئام بل كانت تكون في غاية من المنعة واستمراء العيش لولا ان افتراقها صفدها بقيود سياسية لم تقو على تكسيرها وهي شيع · وغل ايديها إلى اعناقها بجامعة وهمية لم تتمكن من الافلات منها . ووحدتها ايدي سبا — كآل جفنة في الشام وبني ماء السماء في العراق الذين لم يكونوا إلا اكرا تتقاذفها صوالجة قياصرة بيزنطية واكاسرة الشرق

ثم يطلع عليك بشتى الوان الحياة الاجتماعية قبل اربعة عشر قرنا خلت فيصور لك حياة بيزنطية التي كانت غارقة في غمرين · غمر السعادة الراكدة وقد تبلبلت الأفكار بتبلبل الخواطر الدينية . وغمر النزاع القائم بين البيزنطيين والرومان

على الصولجان والعرش. وبالوقت نفسه يصور لك جمال بيزنطيه العمراني في ذلك العهد حتى ليكاد يستهويك زهوها اولا ما يمثل لك من حقيقة مرة تأزف بك عنها

ولا يدعك تجتازها قبل ان يريك جمالها الطبيعي. إذ يأخذ بيدك فيريكها رأد الضحى وفي الطفل. فتراها في الضحى تاجا وهاجا وفي الطفل ماسة ترسل اشعتها حولك ثم يحول نظرك اليها وامير الدجى يبسط فوقها بساطا من النور يفوفه مشهـد النجوم والأزهار منعكسا فوق مياه (البوسفور). واجمل ما يستهويك مرأى (البوسفور) وامواهه مرة تترامى على قدمي شاطئ آسيا ومرة على قدمي شاطئ أوروبا متضرعة اليهما بأنينها ليكفا عن النزاع القائم بينهما. هامسة بأذنيهما ان ليس تستقر الحياة إذا لم تغسلا ادران الحقد و المنافسة

ولكن بينما هـي تستهويك وهي كذلك وإذا بها تشجيك بنشيجها وقد يئست من تصافحهما

ولا يدعك تغادر ذلك العهد قبل ان يمر بك على ابناء ماوية بهاليل غسان وغطاريفها ويريك ما ألم بهم فيثير اساك ويستنطق دمعك بعد ان كنت تحس بتحفز قلبك للوثوب من صدرك طربا ومرحا وانت تتحدث إلى فصول الحارث والمنذر وان كان يشوب طربك أسف عميق لرؤيتك ايدي الغسانيين مغموسة بدم المناذرة ومخالب المناذرة ناشبة بأجسام غسان كل ذلك مرضاة للأسياد زمنئذ

— الرومان والفرس —

وكأن نفس المؤلف طفت فوق قلمه تناشد الأمة العربية نبذ الشقاق ثم تتقدم منها بالصورة الأولى التي هي مرآة اليوم علها يستفزها ما بها من ألم ويروعها ما تشهده في جسمها من جراحات دامية فتتحفز كما تحفز العرب من قبل وتغضب كما غضبوا للكرامة فتعمل على لم الشعث. ويا ما اجمل تلك الصورة المؤثرة صورة اذابة الذات في سبيل المجموع وهي امر امرئ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر وهو يغمس يده بدم الرومان مرة وبدم الفرس مرة ليبني كيانا عربيا كان حجر زاويته ذلك البرج المشيد على ابواب القسطنطينية

يأمر امرؤ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر ويد المنذر لم تجف من دمه بعد وجياده لم تكد تقف عن مطاردته

تالله ان هذه الصورة اصدق صورة قومية :

— المآخذ —

بيد ان هذا المؤلف الجليل لم يخل من شوائب يؤخذ بها ويؤاخذ عليها مؤلفه وهي :

اولا — اطالته في وصف المشاهد الطبيعية لدرجة يمسي معها القارئ متثائبا ملولا على انه لم يستحثه حب الوقوف على حياة سيد قريش ليشهد العرب في افياء البريص وعـلى ضفاف بردى وفي جنات الغوطتين وفوق ابراج الخورنق والسدير بل ليراهم وقد بسطوا ذراعي عدلهم ليضموا بينهما ما بين الصين والأتلانتيكي

لو لم يستحث القارئ هذا ، ليرى قومه في ظلال ونعيم بعد ان شهدهم في تلك الصحراء المحرقة التي لا يجرأ الشفق أن يلثم رمالها مخافة أن يلفحه حرها اجل لو لم يستحثه هذا الصرف وجهه عن اتمام مطالعته

ثانيا — انه لايستمرأ في كل ذوق، وآمل أن لاتغيظن هذه الصراحة «الاستاذ» ذلك لأنه لطبقة خاصة على ان الذي يؤلف للتاريخ يؤلف لجميع الطبقات. نعم يؤلف المؤلف لطبقة خاصة ولكن إذا كان مؤلفه عاميا. ولا انكر ان الاسلوب يدل على العناء الكثير الذي بذله صاحبه حتى جاء في هذا الجمال بيد انه مع ما توشح به من جمال فهو خلو من الأسلوب القصصي الذي لم تكن لتقوى الأيام على أن تخلق جدته. ذلك الأسلوب الذي لا يدع المرء يتعرف إلى السأم

ثالثا — إن أهم ما تطلبه الرواية من العناصر روعة الاسلوب رواء المبنى. حقيقة التاريخ وكتاب (سيد قريش) ينقصه الأمران الأخيران

رابعا — تحيز (الاستاذ) على ان أهم صفات المؤرخ الانصاف، بلى يجب على المؤرخ قبل كل شيء أن يكون منصفا وإلا فما هي قيمة قوله وكيف يقام له وزن. انصت له إذا اضطر لأن يتحدث اليك عن ابي طالب وحمزة وعلي. انصت له تره يتحدث اليك بصوت خافت بل تكاد تراه يواري وجهه كي لا يرى انوارهم

ولا أدري هل هو لا يقوى على مواجهة هذه الأنوار الساطعة أم ان شيئا غير ذلك من تأثير المحيط الأموي يقف بينه وبين هذه الأنوار فيحجبها عنه بل يصورها له بغير حقيقتها فيواري وجهه عنها. انصت له فتكاد ترى تجهم وجهه بل تكاد تسمع لهث نفسه وتلمس ألمها وإذا تعمقت قليلا تكاد تغمس يدك بما يتفجر فيها من ينابيع لا ادري ما أسميها

ولا تزال هذه حاله حتى يطل على احد الأمويين فتراه وكأنه أخذ يتنفس ارتياحا. بل اخذ يفرج عن نفسه كربها

بلى، ان نور الارتياح يطفو في كل نواحي نفسه عند ذكر هؤلاء الذين لم يطن لهم بسمع الايام ذكر ولا تجاوزت شهرتهم شعاب مكة وهضابها

تراه يطبل ويزمر وينفخ في ابواقه يريد بذلك أن يسمعنا جلجلة القوم الموهومة

إخاله لم يجد في أفق حياة عبد المطلب من الأنوار ما يحمله على الاستمتاع !!؟؟

خامسا — ان بين اسم الكتاب ومواضيعه لبونا شاسعا أي لا تناسب بينهما

ولم كان اصاب لو اسماه (العرب في القرن السابع)

سادسا — لا يمكن للمطالع ان يستجمع صورة تاريخية لحياة (سيد قريش) (ص) في الزمن الذي اراده له المؤلف إذ انه رسمها غير مرتبة الأجزاء بين هو يحدثك عن شيء هو من جذع الصورة التاريخية وإذا هو يقطع صلتك به. ثم بعد مضي فترات يتحدث اليك فيها عن مشاهد الطبيعة يبرز لك جزءا من الجمجمة ولكن لا يلبث إلا قليلا ويطلع عليك بصورة جزء لا يرتبط بالجزء الذي يرسمه لك

مثلا — يحدثك عن الرسول رسولا ثم بعد اشواط تقطعها في حقل الكتاب يعود بك فيحدثك عنه طفلا الأمر الذي هو من الغرابة بمكان وفضلا عن هذا فهو لايستوعب الحوادث التاريخية بتمامها على ان حياة العظماء يجب أن ينقب عنها كل التنقيب بحيث لايترك منها ناحية دون أن تستجلى

ومن اعظم من الرسول من عظماء العالم !!
ومن اولى من العرب ببسط عظمته واظهار كل ماله علاقة بحياته : لم يأت على شيء من عظمة الرسول ولم يهدنا إلى مواضع العظمة ولا اطلعنا على نواحي الاعجاز في حياته

وقبل ان امسح القلم او يجف مداده أتقدم من حضرة المؤلف راجيا ان لا يصبغ ابحاثه التاريخية والاجتماعية بصبغة العاطفة التي تأخذ على الانسان كل مسلك فإن هذه الصبغة تدع القول هراء.

ابن الباديه

التناسخ في نظر العقل

رحم الله ابا العلاء المعري القائل

يقولون ان الجسم ينقل روحه
إلى غيره حتى يهذبه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك خلة
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

قلما يكون المعتقد قائما على اساس محكم من الفكر وسبيل واضح من المنطق فحياة اغاب المعتقدات حياة عاطفية بحتة لا نسب بين الفكر وبينها و إنما مصادرها جهات خارجية او داخلية عزها ضعف المحاكمات الفكرية وقصور الملاحظة عن الموازنة المستوعبة بين الحقائق والمغالطات الواهية الاركان القائمة على الخيال والخوف

من العقائد التي سيطرت على نفوس أمم شتى وتهيأت لها اسباب البقاء عقيدة التناسخ او التقمص ومعناها ان حقيقة الانسان الذاتية هي النفس الناطقة وهي تلبس الجسم الى أجل محدود وحين حلول الأجل تخلعه لتلبس جسما آخر حسب استعدادها وطهارة ملكاتها او رجاستها

جرثومة هذا المعتقد نشأت في الهند ونمت حتى كانت ركنا من اركان الديانة البرهمية فإن البراهمة يعتقدون ان النفوس البشرية تتنقل في اجسام عديدة حسب ما لها من الأعمال الطيبة وارتفاع مزاياها الخلقية واخلادها الى الفضائل الإيجابية او ما لها من الأعمال السيئة وانغماسها في حمأة الشهوات البهيمية وعكوفها على رذائل الفكر والجثمان والنتيجة لهذا التحول في الاجسام هو بغية الالتحاق ببرهما وامتزاج النفس التي هي ومضة من شعاعه بنوره الثابت المستطير

ومن البديهي ان المعتقد الذي وشجت عروقه في جوانب النفس البشرية له التأثير التام في سلوك الانسان ومن حقه السيطرة النافذة على الحياة العملية فيشكل اخلاقية الأمم بنظامه الروحاني ويخلع عليها صبغته الممتازة ويسلك بها نهجا يبتدعه لها وينأى بها عن اساليب حياة الأمم التي لم تستوف نصيبا من هذا المعتقد فلا غرابة ان كان ارجح الأعمال وزنا واعلاها قيمة عند الهنود الخصال التي تعينهم على الاندماج بالروح الكلي وذلك يتم بانكار الذات والصبر على المكاره والاستهانة بالآلام التي تنشأ من مغالبة الهوى فهم بين يجلس بالشمس مكشوف الرأس وبين يقيد نفسه السنين الطوال ومن هذه العقيدة اقتبست البوذية ففي تعاليمها ان بلوغ رتبة (النيرفانا) اي الاتصال بالنفس الأولى لا يتهيأ إلا بالعودة إلى الحياة مرارا عديدة وحتم على طالب هذه الرتبة

السامية ان يصطنع الفكر والزهد في ملاذ الحياة فإن الشؤم والشقاء نشأ عن ارتياد الملاذ الحسية وتجلى بطلان هذا المذهب لافلاطون فاخذ شطرا من هذه النزعة ونبذ شطرها المهم فقد ذكر في كتابه (انيده) ان النفوس الانسانية هي جواهر علوية منزهــة عن المادة وعوارضها لكن قضي عليها بالهبوط الى عالم الكون والفساد لتتجسد عقابا لها على كبريائها فعليها ان تطهر نفسها من الاميال الحسية والشهوات الجسمانية واغماض عين الجسد وفتح عين البصيرة ليتم الفوز

هذه صورة موجزة غاية الايجاز عن فكرة التناسخ والآن علينا أن نسبرها كمًّا وكيفا لنعرف جهة وهنها من جهة متانتها مقتفين أثر البرهان ان اضاء لنا مشينا و إذا اظلم علينا وقفنا

التناسخ عقيدة لا تلتئم مـع العقلية الراقية والفكر السديد لأنه ثبت عند علماء النفس أن مراتب الادراك في الانسان متفاوتة تفاوتا جليا ففي اول نشأة الطفل تكون وسائل الادراك فيه في منتهى درجة الانحطاط وهي تكاد تكون محصورة بحواسه الظاهرة البسيطة فبهـا يستقي المعلومات الجزئية مما يحيط به فيدرك زرقة السماء وائتلاق الشمس ونور القمر وبهجة الضياء و كدورة الظلام ويسمع الأصوات المختلفة بين شدة مرعبة كقصف الرعد ولين شجي كهمس الرياح وحفيف الاشجار ويلمس الخشن والناعم ويتذوق الحلو والمر ثم ينمو بادراكه تبعا لنمو جسده فيترقى الى مرتبـة الذكر واستحضار صور الكائنات التي ألم بها فيعيدها الى ذهنه سيرتها الأولى ثم تنتقل بـه الخطى رويدا رويدا فيمر بالخيال البسيط الساذج المؤلفة اجزاؤه من صور المحسوسات وربما يجري في الخيال إلى مدى بعيد فيبتدع الصور الفاتنة وينشئ الوقائع المدهشة معتمدا على ذكرياته السالفة جاعلا من شواردها المبعثرة ضغثا من الاحـلام الرائعة ووراء هذه المرتبة اسمى مراتب الادراك وهي رتبة التعليل والاستنتاج في الحكم حسبما تساعد المرء تربيته وتقوى عليه كفاءته وتغرس فيه بيئته لكل واحدة من هذه القوى دور من أدوار الحياة تنفرد فيه وتكون صاحبة السلطان على نفس الانسان

إذا ملت النفس الانسانية صحبة اليفها الاول وجثمانها السابق وفارقته غير آسفة عليه ولا ذاكرة لعهده فما بالها إذا لبست جسما آخر عادت طفلة في مداركها منحطة في مشاعرها ضعيفة في ملاحظتها في حين انها هي النفس السابقة التي مارست الحياة وخبرت الوانها وحفظت تجاربها ولَم لم تعرب عن رأي سديد ولأي شيء لم تقم بعمل يدل عـلى الروية المتينة والحنكة الثابتة هبك تقول انهـا بانتقالها عن الجسد الأول وحلولها بالجسد الثاني غطى النسيان على تجاربها ورهبة الانتقال اذهلتها عما كانت تنعم في صحبته مـــن انواع الادراك نفترض صحة ذلك كله ونسلم بوقوعه والكنا نرى ان بعض الخواطر النفسية والوجدانات العارضة لسبب فجائي التي هي موسومة بسرعة أفول نجمها يعسر على المرء أن يتباعد عنها وان اجهد نفسه في سبيل ذلك قال الأول

(ظن الهوى لبسة تبلى فيخلعها
فكان كالروح مثل الروح في البدن)

والخيال بأنواعه وقوى العليل والحكم ليس بالأمر العارض لها و إنما اصبحت من قواها المستترة في جوها الممتزجة باجزائها ان كان لها اجزاء. فكيف يتخلى عنها وكيف تصبح الشجرة الحافلة بأنواع العقليات نواة هي محض القوة والاستعداد فأين ذهبت عن النفس قواها الجوهرية ولم انتكست في الخلق فانقلبت رأسا على عقب وهي هي لم يختلف عليها شيء سوى انها خلعت ثوبا ولبست ثوبا جديـدا وايضا بحتم علينا القول ببطلان التناسخ ان لو نزلت في الناس كارثة اجتاحت النفوس وفتكت في الخلائق الفتك الذي لامثيل له كما حدث في الحرب العامة فإنها ازهقت الارواح وعم البلاء حتى انتشرت الأمراض انتشارا لم تكن دون الحرب في سوء الأثر فأين ذهبت تلك الارواح واين القت عصاها واستقر بها النوى فإن حلت في اجسام جديدة واستأنفت الحياة من اول لتبلغ الكمال الذي تطمح اليه آمالها وتجذبها نحوه رغباتها ، فإذن لابد أن يتجدد من المواليد ما يفي بالأبدان الهالكة مع انا لا نرى من ذلك شيئا فإما أن نقول بأن نفوسا عدة تحل في جسم واحد وهو واضح الفساد او تقول بعض النفوس يتقمص وبعضها يبقى معطلا والقائل بالتناسخ يزعم انها تلبس بمجرد أن تخلع لأن ضعف كمالهـا الروحاني وانحطاط اخلاقيتها هو الذي حثها على استبدال جسد مكان آخر ، قال العلامة الحلي في بيان بطلان هذا المذهب « والدليل عليه انا قد بينا ان النفوس حادثة وعلة حدوثها قديمة فلا بد مـن حدوث استعداد وقت حدوثها ليتخصص ذلك الوقت بالإيجاد فيه والاستعداد إنما هو باعتبار القابل فإذا حـدث الاستعداد ثم وجب حدوث النفس المتعلقة فإذا حدث بدن وتعلقت به نفس يحدث عن مباديها فإذا انتقلت اليه نفس أخرى منسلخة عنه لزم اجتماع النفسين لبدن واحد»

هذه كلمة سنحت لنا في بيان التناسخ حينما راجعت كلمة بعض الفضلاء في العرفـان الغراء. وقد مزج الفاضل بين المسائل الكلامية مزجا غريبا وبقي علينا أن نبين مسألة العاصي المؤمن فنقول: هذه مسألة ثار فيها النزاع إبان ظهور أمر المعتزلة فقالت السنة والإمامية من الشيعة وبعض المعتزلة انه يعذب وزان عصيانه ولا يخلد في النار وبعض المعتزلة قالوا انه يخلد (فقال واصل انه فاسق وله منزلة بين الكفر وقال انه يخلد في النار) والحق انـه لا يخلد قال الفاضل القوشجي : (صاحب الكبيرة مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا شك ان الإيمـان اعظم اعمال الخير فإن استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب عـلى العقاب وهو باطل بالاتفاق او بالعكس وهو المطلوب وبانه لو لم ينقطع عذابه يلزمه إذا عبد الله مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخرة عمره لا ينقطع عذابه وهو قبيح عقلا) ولوضوح الأمر في المسألة لا داعي إلى الاطناب فإنه تعب من غير جدوى

ابن الطور

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اصل الشيعة واصولها

١٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ هـ

مؤلف هذه الرسالة حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عضو المؤتمر الإسلامي وصاحب المؤلفات والآثار الجليلة

وقد وفى هذا الموضوع حقه من البحث مع الاعتدال التام وبيان الحقائق وقد قدم لها السيد عبد الرزاق الحسني مقدمة بين بها أسباب تأليفها وأهدتها ادارة العرفان للدافعين من مشتركيها ثمنها نصف ليرة سورية وتطلب في سورية من إدارة العرفان وفي العراق من المكتبة العصرية

وقد وقع بها اغلاط طفيفة اليك جدولها لتصحيحها بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٣	الى آخر ما كتب وما كتب	إلى آخر ما كتب وحقا ما كتب
٢١	١٢	يلعن بكفره	يعلن بكفره
٢٦	٢	ابي حية النمري	منصور النمري
٣٠	١٠	مبلغ عمله	مبلغ علمه
٣٣	٨	سدود بغير سداد	سددو بغير سداد
٤٧	١١	ولكنا	ولكن
٧٤	٩	فعل الافعال	بعض الافعال
٧٥	١٤	بوجه تناوله	بوجه يسهل تناوله
٧٧	٢	حتى الارش	حتى ارش الخدش
٧٩	٦	وكان ذلك	وكان كل ذلك
٨١	٤	فليس لهم	فليس له
٨١	١٦	الموقوف قصد	الموقوفة على قصد
٨٥	٢	لأنه موضع	لأنه كان موضع
٨٥	٦	الى بيت الله	الى بيت المال
٩٤	٣	عليها اذ	عليها في المرض اذا
١٠٠	١٨	ناداها	فاراها
١٠٦	١٧	والمقرين	والمقوين
١١٥	١٣	ان كانت حاملا	ان كانت حائلا
١١٧	٥	اونقصت بربع	اونقصت التركة بربع
١١٨	٦	نعني المعول	نفي العول
١٢٤	١١	صبصبة	صيصية
١٢٧	١٠	غُرَر	عزّر
١٢٨	٢	او يثبت	ويثبت
١٢٨	٣	والاجزم	والاجذم
١٢٩	٨	او الرجل	والرجل
١٣٢	٤	المجني معصوم	المجني عليه معصوم

مناهل الاشواق

(في العقل والعلم ومكارم الأخلاق)

٢٧٢ صفحة بقطع العرفان مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

كتاب اخلاقي ديني على نمط احياء العلوم

للغزالي وهو من تأليف العلامة السيد محمد صفي الدين الحسيني . صدر الجزء الأول منه مصدرا برسم المؤلف ثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

دروس الدين والاخلاق

٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ هـ

كتاب للمبتدئين في المذهب الجعفري ترتيب عبد الرحمن افندي المجذوب من ادباء بيروت وقد طبع بنفقة الشيخ فهد يحيي الصعبي فأحسن صنعاً لأنه من الكتب المفيدة جدا لتلامذة المدارس الابتدائية

التائه

٢٣٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم السيد ايليا الخوري ابو رزق وهو الأديب النابه الذي جاء لجبل عامل مندوبا من طرف الامير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) ونشرتها مكتبة الصحافة العربية في دكر (السنغال) على نفقتها وهي من احسن الروايات العصرية

المسرح الجديد

٢٤٨ صفحة بقطع قريب من العرفان مطبعة الهلال مصر ٩٣٢

مجموعة تحتوي على ملخصات أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوربية وهي قصص طريفة

نظرات الشورى

٢٦٤ صفحة بقطع العرفان مطبعة الشورى بمصر سنة ١٣٥١ هـ

السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة أشهر من أن يعرف وقد اشتهرت خدماته الجليلة للأقطار العربية وقدر له العارفون ذلك وفي طليعتهم أمير البيان الأمير شكيب ارسلان وقد أصدر هذا الكتاب النفيس في الاحوال الشرقية الحاضرة وقد ضمنه من اختباراته ونكته ولطائفه ما يعم نفعه ويحسن وقعه

واليك بعض ماجاء في الكتاب

« استاذ » واول شيء استرعى انتباهي في لبنان (بهدلة) لقب (استاذ) اذ أنني وجدت ماسح الاحذية ينادي رفيقه بـ (يااستاذ) وهكذا سائق العربة وكذلك خادم الفندق ومثله كناس الشارع وهلم جرا

« البريد » واردت ان ارسل رسالة من بيروت الى مصر فقيل لي يجب ان اضعها في المركز العام في بيروت الساعة ١١ قبل الظهر لتلحق اكسبريس مصر الذي يغادر حيفا في اليوم التالي فقلت ياسبحان الله ! اتستهين إدارة بريد لبنان بمصالح اهله الى هذه الدرجة بحرمان التجارة والصحافة من ١٢ ساعة من ساعات النهار واول الليل ؟ وما الذي يمنعها من ترحيل البريد المصري في الساعة ١١ مساء ليكون في حيفا قبل الفجر ثم يغادرها بالاكسبريس الذي يبرح حيفا في ضحوة اليوم التالي الى القاهرة ! ؟

محاضرات في التربية والتعليم

٧٣ صفحة بالقطع الصغير مطبعة الكشاف بيروت ٩٣٢

أحسن صنعا واصف بك البارودي مفتش المعارف في الجمهورية اللبنانية في القائه المحاضرات على المعلمين وتمرينهم على ذلك وأتمّ احسانه اذ جمع هذه المحاضرات بكتاب فجاء كتابا مفيدا يحسن اقتناؤه لا سيا للمعلمين

فن التعريب عن اللغة الفرنسية

١٣٦ بقطع العرفان مطبعة كومين باللاذقية

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص

من ادباء اللاذقية المعروفين وهو من أحسن ماالف في فن التعريب وقد قررت ادارة المعارف في اللاذقية تدريسه في المدارس الرسمية ثمنه ٤٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه

اسماء البنات

٧١ صفحة بقطع متوسط الطبعة الثانية
مطابع قوزما بيروت سنة ١٩٣٢

هذا الكتاب بقلم امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس الغراء وهو كتاب طريف في بابه إلا انه اقتصر على اسماء اكثرها افرنجية والظاهر أن اسباب ذلك ترجمتها عن الانكليزية

المصريون في لبنان وسورية قبل مائة سنة

٣٠ صفحة بقطع العرفان
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢

محاضرة تاريخية القاها الاستاذ ابراهيم بك ابوسمرا في نادي اخوية القديس يوسف في بيروت لمرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا السورية

ذكرى الأمير فؤاد ارسلان

١٣١ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأدبية ١٩٣٢

كتاب حوى مختصر تاريخ الأسرة الارسلانية الكريمة وماقيل في فقيد الوطن الأمير فؤاد من التآبين والمراثي وقد نشرته لجنة إقامة تمثاله فأحسنت صنعا

صفحة من حياة باريس

٩٠ صفحة متوسطة المطبعة العلمية بيروت ١٩٣٢

كتاب حوى رسائل بين رجل وامرأة وقد ضمنت الأخلاق والعادات في باريس عاصمة الفرنسيين وقد وضعه خليل افندي هنداوي من ادباء صيدا

كتاب في قوانين الألعاب المنظمة

١٥٣ صفحة صغيرة مطبعة الأهالي بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب عبد الكريم افندي عسيران من شباب صيدا الناهض ومفتش الألعاب الرياضيه في مدارس العراق وهو حاو للألعاب الأولية وكرة القدم ولعبة الهوكي والكرة الطائرة وكرة السلة

كتاب الجمناستيك للأطفال

١٥١ صفحة بقطع العرفان مطبعة العهد بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب صاحب الكتاب الآنف الذكر وهو يبحث في الألعاب الرياضية ايضا التي تخصص بها ومارسها المعرب في اهم مدارس سورية واوروبة فنثني على اجتهاده

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

١٢٣ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأهلية بتونس

حوى هذا الكتاب محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتونس المنعقد تحت إشراف الجمعية الخلدونية فحبذا جهاد واجتهاد هؤلاء الطلبة الناهضين

العراق ، في سبيل العربية

كلمة اديب العربية في حفلة الغلاييني

الرسالتان لإسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين المعروف اولاها خطبة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع في بيت المقدس لتأبين عبد المحسن بك السعدون والثانية كلمة القيت في الحفلة التكريمية التي أقيمت في دار الكلية الإسلامية في بيروت للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني وكانت الحفلة حافلة جدا دلت على ما للمحتفل به من المكانة الوطنية الكبرى في النفوس

الضياء

مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي في لكنو (الهند) لمنشئها مسعود عالم الندوي من افاضل الهند المنورين وهي من المجلات الراقية حسنة المواضيع فصيحة التعبير فنتمنى لها الثبات والازدهار

الجامعة الإسلامية

اصدر الشيخ سليمان التاجي الفاروقي جريدة يومية في يافا وهي مع حداثة عهدها تعد من جرائدنا الراقية فنرحب بها ونرجو لها كل تقدم وازدهار

السانحات

يسرنا أن تنشأ في وطننا صيداء الصحف لذلك نرحب في مجلة السانحات لمنشئها جورج افندي نقولا عطيه راجين أن توازر فتصبح أغزر مادة وأتقن وضعا وهي شهرية في اثنتي عشرة صفحة كبيرة

مطبعة المعارف ومكتبتها

نوهنا قبلا بهذه المطبعة المتقنة ورقيها وقد جاءتنا قائمة كتبها فإذا هي حاوية لنفائس الكتب فنتمنى لها زيادة الازدهار

كتاب مدرسة الفنون الاميركية

عرف قراء العرفان الشيء الكثير عن هذه المدرسة الراقية وما يبذله القائمون بها من جهود وقد اهدتنا كتابها لسنتها الحادية والخمسين المتضمن تقارير سنة ١٩٣١—١٩٣٢ فإذا بها مع تقدمها خفضت مرتباتها المدرسية مراعاة للازمة الاقتصاديه

بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية

جاءنا بيان هذه الجمعية الناهضة لسنتها التاسعة فإذا بها تسير خطى واسعة في سبيل الرقي لاسيما مدرستها العاملية التي نالت قسطا وافرا من التقدم مع حداثة نشأتها ولا آل بيضون الكرام ذكورا و إناثا اليد الطولى في سير الجمعية والمدرسة وتقدمها وهم يحذون بذلك حذو والدهم المحسن الكبير المرحوم الحاج يوسف بيضون

جزاهم الله وسائر موازريهم عن هذه الأعمال المبرورة خير الجزاء

بيان الكلية العلمية الوطنية

لفرعي البنين والبنات

الدكتور احمد منيف العائدي من رجال النهضة العلمية الذين أفادوا أمتهم ووطنهم وقد سارت مدرسته هذه بنشاطه وفضل موازريها الدمشقيين شوطا بعيدا فنتمنى لها دوام الازدهار

بيان كلية دار التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الطرابلسية السائرة نحو الرقي والتقدم بفضل القائمين بها وهي فضلا عن مهمتها المدرسية ساعدت الأيتام والفقراء وأنشأت مدرسة ليلية للأميين وربك لا يضيع أجر المحسنين

الجامعة الوطنيه في عاليه

أسست هذه الجامعة سنة ١٩٠٧ وما زالت تنتقل من حسن لأحسن حتى اصبحت تضاهي بفضل منشئها الناهض الياس افندي شبل ارقى المؤسسات من وطنية وأجنبية

فنتمنى لها ولزميلاتها من المعاهد الوطنية كل رقي ونجاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

داء البخل

ما جمع مال إلا من شح او حرام

كلمة صادقة لها منها عليها شواهد ، وربما كان البخل وراثة فإن احد اعضاء البرلمان الانكليزي كانت امه تملك مائة الف جنيه ومع ذلك تبخل على نفسها في القوت الضروري ، وكان عمه لا ينفق في السنة اكثر من مئة ليرة مع انه مات مخلفا ربع مليون ليرة

اما هذا العضو الكريم . . . فقد قضى حياته في غرفة صغيرة في لندن بها كرسيان ومائدة فقط وكان يغطي نوافذ منزله في الكرتون فلا يضع لها زجاجا ، وعندما يركب جواده يمشي به على العشب لئلا تهرأ نعاله . ولما مات خلف ثروة مقدارها ١٥٠ الف ليرة فقط لا غير

(تحويل) وعنا لأمر بخلاء بلادنا في هذه الازمة الخانقة والقيمة تدفع في جهنم للبخلاء لأن الله يبغض البخيل فلا يدخله الجنة طبعا

لا تضحك

في فينا عاصمة النمسا اميرة روسية شهدت بأم عينها مقتل والديها وشقيقاتها بأيدي الثوار فهي لا تضحك ابدا لذلك استخدمت ممثلة للأدوار المحزنة فقامت بذلك خير قيام فهل بعد ذلك من شك أن المصائب تفيد احيانا لكن اين هذه الممثلة عن القول المشهور (إضحك يضحك لك العالم ؟!)

« طول العمر بالوراثة »

احتفلت احدى نساء الولايات المتحدة ببلوغها السابعة بعد المائة من سنيها وهي هولندية الأصل لا تزال اسنانها الأصلية في فمها ولم تستخدم النظارات إلا وهي في المائة من سنها وكانت لها عمة عاشت ١٣٠ سنة وعم عاش ١٣٥ سنة

« جمع العربية »

قال الأصمعي بينا انا في بعض البوادي اذا أنا بصبي اوقال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادي يا أبت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

« كحله ليبصر »

شكا رجل لطبيب وجع بطنه فقال له ما أكلت قال أكلت رغيفا محروقا فدعا الطبيب ليكحله بذرور قال الرجل إني اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت لكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله

« جارية اعرف من المبرد »

ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء الستار وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت الى اعراضه ايسر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت أحق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني اقول هذا حبيبك معرضا فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد إلى ان شق ثوبه

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

خلال العاصفة *

عين التحتا وباب النباعة — السلوقي والقلواني — الغرام في القرى — قصة عاملية

كانت الامطار قد انقطع تهطالها قليلا عندما خرجت ورفيقي نتنشق انفاس البريـة بعد ذاك المحبس الذي طال علينا حول الموقدة

فإنها ايام تسعة مرت عـلى القرية متواصلة الامطار والرياح ، لا تسكن ليلا ولا تهدأ نهارا وهذا حال ايام الشتاء في هذه القرى القائمة على رؤوس ومرتفعات الهضاب

فإذا مـا اسود وجه الأفق الغربي فقل هي (الزربة) سيطول أمرها ويعظم حالها ، فيا لغمك إذا كنت بعيدا عن بلدك تود الوصول اليها فما تطيق لذلك سبيلا ، ويا لغم من تنزل في دارهم إذا كانوا من اخصام حاتم الطائي !

لقد خرجنا نتمشى في هذه الفرصة التي سكن فيها الجو قليلا لنرى كيف اصبحت العيون وكيف غدت (باب النباعة) بعد هذه الامطار العظيمة

والعيون في (شقراء) كثيرة العدد اجملهـا وأروعها العين القائمة في الجانب الغربي الشمالي المسماة (عين التحتا) فهي تقوم في سفح هضبـة جميلة تسمى (شواثا) تزينها كروم التين وشجرات الملول والنجم السماق ، وتحتاطها الحقول من جميع جوانبها ، ويقابلها على الجهة الشمالية (عريض ابو هنبل) (وخلة المطحنة) فإذا ابتدأت الحشائش الخضراء ترفع رؤوسها مـن تحت التراب ، والمزروعات تشق بهاماتها الثرى ، و إذا ما أخذ ماء الحياة يتدفق في المروج والحقول ، عند ذلك يصبح الجلوس على (عين التحتا) جلوس على قطعة من رباع الخلود !

فالعين بين يدي الجالس تبدو كبدر زاهر في سماء خضراء او كصحن من لجين فوق سماط من زمرد

* * *

لهذه العين قصدت ورفيقي لنبصرها متدفقة الأمواه الى (باب النباعـة) الجميلة ، و(باب النباعة) هـذه هي كاسمها باب ينابيع شتوية كثيرة تتفجر بعد الامطار العظيمة من جوانب الأراضي المجاورة وتسيل كجدول جميل منحدرة في المهوى الموصل الى (وادي نحلة) وهناك تلتقي بالمياه الآتية من مختلف النواحي وتسيل جميعها

* عطفا على قصة (في ظلال الوعر)

حتى (وادي السلوقي) وهناك ايضا تجتمع بالمياه المنحدرة من جوانبه والمياه القادمة من جهات الجنوب ، ويجري كل ذلك في وادي السلوقي فيصبح كنهر عظيم يجرف كل ما يجتازه وكثيرا ما يذهب بقطعان البقر والماعز وغيرها كما رأيت في قصة (العواصف في القرى) وكلما اجتازت المياه قسما من الوادي ازدادت وعظمت بما ينضم اليها من (الحملات) الجديدة ، واشهر ما ينضم اليها (حملات وادي القلواني) الذي يلتقي بها قريبا من رأس نبع الحجير فتتحد جميعها مع نهر الحجير فيسير هدارا زاخرا حتى الليطاني وفيه تنصب تلك المياه العظيمة بأجمعها

* * *

خرجت اسراب الصبايا إلى العين لتغتنم هذه الفرصة السانحة فتملأ جراتها قبل أن تعود الامطار إلى التدفق ، فكنا نجتاز بهن اسرابا ووحدانا آيبات عن العين او ذاهبات اليها ، فيدهشنا هذا الجمال القروي الذي خصهن بـه الله ، والذي يتضاءل أمامه جمال المدنيات !...

وكانت تلك التحيات التي يلقينها علينا أعذب في نفوسنا من كل شيء فنحييهن بأحسن منها ، وما ان وصلنا إلى العين والقينا بأبصارنا يمنة وشمالا حتى هزنا هذا المنظر البهيج ، واسكر روحينا صوت المياه مترقرقة جارية ...

فقال رفيقي : حقا ان الحياة تحلو في هـذه القرى فشتاؤها جميل ، وربيعها رائع ، وخريفها لذيذ ، وصيفها منعش ، أترى لو كانت هذه الامطار في المدن أية آثار قاتمة تخلفها وراءها ؟.!

فوافقت على قول رفيقي ، واقررته على مايراه من عذوبة العيش القروي وجمال الحياة الجبلية

ثم قال الرفيق ألا ترى هذه الفتنة في هـذا الوجه الصبيح المقبل علينا ؟ ؟ . .

وكان الوجه الذي يعنيه وجه (صبية) رشيقة القوام ، وضاءة الطلعة وردت تحمل جرتها لتغترفها من العين فشغلت الرفيق عن الحديث ، وصرفته عما كان فيه إلى التأمل في بديع خلق الله !

وبعد ان مشت الحسناء القروية ، وانقطعت عن عيوننا قال الرفيق : هـذه هي التي يتزاحم عليها اليوم العاشقان فكل يريدها لنفسه وما ندري أيهما سيكون اسعد حظا وألمع فالا

فقلت وأي عاشقين تعني ؟ فإني لا اعرف لها إلا واحدا فهل يزاحم محمدا عليها احد ؟...

قال ان سعيدا الذي نزح عن القرية منذ سنتين إلى بيروت حيث اصبح يظهر اليوم بمظهر المدني يزاحم محمدا عليها ، وهو يحاول بمظهره البراق أن يؤثر على قلبها فيحوله عن محمد !...

وان ترجح انها ستكون ؟ ... قال انها تحب محمدا حبا مبرحا ، ولكن اهليها عـلى ما يظهر يميلون إلى سعيد للأوراق السوريـة التي يحملها في جيوبه ، ومن يدري ؟ فقد تحب هي نفسها في المستقبل هذه الأوراق اكثر من محمد

قلت : ولكن ألا ترى ان هـذه الأوراق ليست دائمة لسعيد فهي نتيجة اعمال شاقة طيلة السنتين الماضيتين ، وإذا كان سعيد هنا في القرية يبدو مفاخرا بأوراقه فهل ينسى كيف كان يقضي حياته في بيروت بين الأتربة والأقذار ؟ ! انهم

لمساكين هؤلاء الاغرار ، فإن احدهم يترك القرية ويذهب إلى بيروت ليحصل على المال فيقطعه عيشا أمر من العلقم ، حتى إذا حمل في جيبه مئات القروش عاد إلى قريته يطاول برأسه السماء ، فينفق ما جمعه بشق الأنفس على ما لا طائل تحته من سفاسف الأمور ثم يعود إلى بيروت ليجمع المال من جديد

فقال رفيقي : انه لكذلك ولكني ارجح انه سيفوز على المسكين محمد ، لاسيما وانه يعدها بنقلها إلى بيروت وتخليصها من الحياة القروية ، وقد هيأ بعضا من الحلى البراقة ليعرضها أمام عينيها كمثال لما ستملكه في المستقبل في بيته

وأية قروية لا يخدعها مثل هذا ، فتعرض عمن اخلصت له واخلص لها الحب ...

فقلت : ولكنا رأينا من قصص الوفاء في الغرام القروي الشيء العجيب فهل كان ذلك شاذاً ؟

قال لقد وفت بعض القرويات بحبهن وفاء مدهشا يندر مثاله ، ولكن الكثيرات يغلبهن الوفاء للدرهم على الوفاء للحبيب

ثم التفت الرفيق إلى الغرب فقال منذعرا : هيا اسرع بنا فهذا المطر يكاد يأخذنا على غرة ، فقمنا مسرعين قبل أن تدهمنا الداهمة فما وصلنا البيت حتى كانت افواه القرب قد فتحت في السماء

* * *

بعد اربعة أيام من اجتماعنا هذا كنا نعود أنا ورفيقي من نفس العين إلى البيت فإذا بشابين من اقارب سعيد يقبلان علينا ليدعوانا لحضور (عقد) سعيد الذي سيجري هذا المساء !

فالتفت إلي رفيقي باسما ، والتفت اليه ضاحكا لقد فاز سعيد بأوراقه السورية على محمد الذي لا يملك سوى قلبه !

(شقراوي)

عكرشة ومعاوية

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين : ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم التواكل فإن ذلك ينقض عرى السلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكأني اراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فإن كنت لتقبلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها

(العقد الفريد)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كتاب امير الحديدة

نجل جلالة إمام اليمن أيده الله — ننشره بحروفه

(الحكومة الاسلامية المتوكلية)

(امارة لواء الحديده)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن امير المؤمنين

الى صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ محمد عارف الزين حرسه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد الله اليكم على حلو القضا ومره اذعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القلب خافقا والدمع دافقا والكرب مطبقا والأسى محدقا من خطب عظيم اناخ بالمعالي ورزء جسيم هد علم المكارم العالي وفاة بدر الدين ونابغة المجددين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك القدير الشفيق على كل احد من العباد المجد في نشر رايات الارشاد المجتهد في النهوض الى أوج السعادة بالبلاد سيف الإسلام وحسنة الايام محمد نجل امير المؤمنين الذي ان فارقت ذاته الدنيا فقد خلدت فيها صفاته العليا وان فقد شعبه ووطنه عن مساعيه الجليلة فما فقد آثاره الجميلة وان رفعت عن دار الاكدار روحه الطاهرة فما ارتفعت منها بلسان صدق ذكراه العاطرة أفاض الله على تربته الذكية سحائب رحمته الصيبة وسلم على روحه الزكية تحية من عند الله مباركة طيبة وجعل في أعلى الغرفات وطنه وأجزل له ثواب من سن سنة حسنة

وانه رحمه الله وغفر له واكرم مثواه ونُزُلَهُ مات شهيد الرأفة والرحمة شهيد الانسانية والمروة شهيد الشجاعة والنجدة وذلك انه خرج في ١٦ شهرنا ذي الحجة سنة ٥٠ للتنزه إلى جزيرة بقرب الساحل وكان يجيد السباحة فنزل ومعه رفقاؤه للاستحمام نحو اواخر الساعة الخامسة فبينما هم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفقائه ثلاثة قد أوغلوا الى القعر فحال الموج بينهم وبين رجاء السلامة فألقت نفسه العالية النقية جثمانه الطاهر في لجج البحر المتلاطم لينقذ أولئك من مخالب المنايا فأنقذ الأول ثم الثاني ثم لما عاد للثالث تعلق به فقضى الرب ما سبق في علمه ونفذ حكمه ولا معقب لحكمه فالحمد لله على ما قضاه وان اورى القلوب واجرى العيون وإنا لله وإنا اليه راجعون نسأل الله أن يجبر المصاب ويخلفه علينا بأحسن خلافة وان يطيل

بقاء مولانا امير المؤمنين الذي نعش بـه معالم الدين وحمى به من المعتدين واصلح بـه العباد وأحيا به البلاد انه أهل الفضل العظيم ونسأل الله ان ييسرنا جميعا لسلوك سبيل السلام ويكتب لنا التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم

وقد جاءتنا مرثاة غراء للسيد محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب من ادباء العراق في الفقيد الكريم نثبت بعض ابياتها

نعى لصنعاء ناع أزعج البلدا
ومنه قدصك سمع الخافقين صدى

. . .

صبراً إمـام الهدى صبرا لنازلة
دهياء لو نازلت ثهلان ما ركدا
خطب تفاقم حتى صار من عظم
لم يستطع حمله إلا إمـام هدى
لك التأسي بذكرى كربلاء وما
قاساه عمك فيهـا سيد الشهدا
كم مـن وليد رآه يشتكي ظمأ
لكن بغير دمـاه لن يبلّ صدى

. . .

رضوان نادى ابتهاجا عند مقدمه
هذا على الخلد ارخ قادم رغـدا

١٣٥٠

مؤتمر الجمعيات الاستقلالية العربية

جاءنا من رئيس هـذا المؤتمر السيد الياس الحـداد وناموسه السيد سيف الدين رحال بيان عن اعماله في دورته الثالثة نقتصر على التنويه بها شاكرين القائمين بهذا المؤتمر على اعمالهم الجليلة وقد ارسلالنا صورة الكتاب المرسل لجلالة الملك فيصل ملك العراق تعزية له بفقد والده الجليل تغمده الله برحمته ورضوانه وجواب الناموس الخاص لجلالته السيد عبد الله الحاج بأمره ونحـن نتمنى لهذا المؤتمر كل خير وتوفيق في مهمته النبيلة

الجمعية الخيرية

للشبيبة الإسلامية العاملية

في باريسو – الارجنتين

جاءنا من ناموس هذه الجمعية الناهضة السيد علي عليق ما خلاصته

تعمل هـذه الجمعية ما في وسعها للم شعث المهاجرين العامليين وقد أنشأت مدرسة لتعليم الناشئة اللغة العربية وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتخلق بآدابه العالية ولديها طبيب خاص لمداواة مرضاهم وختان لختن ابنائهم

وقد اعلنت دعوتها العامة لانتخاب عمدتها الجديدة وبعد الانتخاب السري كانت النتيجة كما يلي

سيادة السيد محسن الأمين رئيس شرف وسيادة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبـد الحسين نور الدين وصاحب العرفان اعضاء شرف ورشيد افندي الزيات رئيسا عاملا

فنرجو لهذه الجمعية الفتية كل تقدم ونجاح

ساعة في الخورة

جاءنا مقال بهذا العنوان بقلم السيد عبود

علي آل شبر من البصرة خلاصته :

اعتاد البصريون يوم النوروز وهو اول فصل الربيع ومعناه اليوم الجديد وقد تخذه الايرانيون عيدا لأنه اول رأس سنتهم ويقال إنه جاء فيه عن النبي (ص) عيد حفظته العجم وضيعته العرب — اعتادت الذهاب بالزوراق للخوره وهو نهر صغير يبعد عن نهر العشار كيلو مترين ويقول إن البصريين يقضون اوقاتهم في اللهو والطرب واتيان المنكرات ويعودون خاوي الوفاض وهو يحثهم على الاقلاع عن هذه العادة حرصا على البقية الباقية التي بيدهم من الفلوس ومراعاة لهذه الازمة الخانقة التي صيرت أجرة الفلاح اليومية في البصرة وضواحيها آنتين أي قرشين سوريين فلا حول ولا قوة إلا بالله

مدرسة الكوت

بهذا العنوان جاءنا مقال مسهب بتوقيع س . ج يصف به مدير مدرسة الكوت وانه ارمني يرتكب المنكرات جهارا ولا يراعي عواطف سكان هذا البلد العراقي وهم مسلمون وهو يستنكر بقاءه مديرا للمدرسة الحكومية ويستفز الكوتيين للسعي بإبعاده حفظا لأخلاق اولادهم الذين يقتدون بمعلمهم ومديرهم

الاحصاء

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٢١

مقيمون	٥٥٨،٩٢٣
مهاجرون	١٣٠،٥٦٦
اجانب	٢٠،٢٥٠

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٣٢

مقيمون	٧٩٣،٣٩٦
مهاجرون	٢٥٤،٩٨٧
اجانب	٦١،٢٩٢

المقيمون موزعون على طوائفهم

اما عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان بنتيجة احصاء عام ١٩٣٢ فهذا بيانـه وفقا لنسبتهم إلى طوائفهم الدينية :

موارنة	٢٢٧،٨٠٠
مسلمون سنيون	١٧٨،١٠٠
مسلمون شيعيون	١٥٥،٠٢٥
دروز	٠٥٣،٣٣٤
روم ارثوذكس	٠٧٧،٣١٢
روم كاثوليك	٠٤٦،٧٠٩
ارمن كاثوليك	٢٦،١٠٢
اسرائيليون	٣،٥٨٨
سريان ارثوذكس	٢،٧٢٣
بروتستانت	١٨٦٩
سريان كاثوليك	٢،٨٠٣
كلدان ارثوذكس	١٩٠
كلدان كاثوليك	٥٤٨
متفرقة	٦،٣٩٣
المجموع	٧٩٣،٣٩٦

احصاء المهاجرين

وقد قسم المهاجرون المعدودون بالاحصاء الى مهاجرين قبل ٢٤ آب عام ١٩٢٤ والى مهاجرين بعد هذا التاريخ ، وقسم كل فريق من الاثنين الى مهاجرين يدفعون الضرائب والى مهاجرين

لا يدفعون

فكان عدد الذين يدفعون الرسوم من مهاجري قبل عام (١٩٢٤) ٥٩٩٧١ وعدد الذين لا يدفعون من صنفهم ١٢٧٠٠٣

وكان عدد الذين يدفعون الرسوم من المهاجرين بعد (٢٤ آب سنة ١٩٣٢) ٢١٧١٣ وعدد الذين لا يدفعون ٤٦٢٩٠

والسبب في تقسيم المهاجرين على هذا الشكل ان الذين هاجروا بعد سنة ١٩٢٤ يعتبرون لبنانيين بحالة عودهم، اما الذين هاجروا قبل ذلك التاريخ ولم يعلنوا هويتهم للقنصليات الفرنسوية فيضطرون لاجراء معاملات قانونية بعد عودهم للحصول على الوثائق المثبتة لبنانيتهم

ويستفاد من الاحصاء الرسمي ان مجموع الذين هاجروا من لبنان قبل عام ١٩٢٤ وقيدوا في الاحصاء الجديد ١٨٦،٩٨٤ وعدد الذين هاجروا بعد (عام ١٩٢٤) وقيدوا بالاحصاء ٦٨،٠٠٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

ويستفاد من الاحصاء ايضا ان عدد الذين يدفعون الضرائب من المهاجرين قديما وحديثا ٨١،٦٩٤ وان الذين لا يدفعون ١٧٣،٢٥٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

توزيع المهاجرين على الطوائف

وبين المهاجرين المقيدين بالاحصاء الأخير ١٢٣،٦٩٧ من الطائفة المارونية و ١١،٢٠٥ من المسلمين السنيين و ١١،٥٢٠ من المسلمين الشيعيين و ٨٧٦٠ من الدروز

و ٢٩٦٢٧ من الروم الكاثوليك و ٥٧٠٤١ من الروم الارثوذكس . وهناك متفرقات أخرى من المهاجرين للطوائف اللبنانية لا نرى لزوما لذكرها

السيد الشهرستاني

وجمعية الأمم

فاتنا أن نذكر في اعداد العرفان الماضية مايلي :

قدم بعض مندوبي جمعية الأمم للعراق وطلبوا الاجتماع بسيادة السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في بغداد فعين لهم موعدا ولما قدموا القوا عليه عشرة اسئلة فأجابهم عليها بأجوبة مسددة سروا منها كثيرا ولما عادوا جاء للسيد كتاب من جمعية الأمم تشكره وتكبر علمه وفضله ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه أعز الله السيد الجليل ونفعنا بعلمه وفضله

فضل اهل بيت النبي (ص)

جاءنا من السيدين الفاضلين صاحبي التوقيع مايلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) اخرج الإمام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري واخرج الإمام الواحدي في كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ايضا واخرج الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير وكثير من المفسرين والمحدثين ان هذه الآية نزلت في خمسة : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقد اجمع علماء المسلمين انه لما نزل الوحي على النبي (ص) بهذه ضم الحسنين واباهما وأمهما اليه ثم

غشاهم ونفسه بكسائه وبلغهم الآية ثم اخرج يده من تحت الكساء فألوى بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناثر
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

وقال تعالى : قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى)

اخرج الإمام احمد بن حنبل والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والمقريزي والثعابي وجلال الدين السيوطي والحافظ ابو نعيم والحمويني الشافعي وغيرهم من المفسرين والمحدثين عن ابن عباس (رض) قال لما نزلت هذه الآية قال الناس يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما ·

قال الإمام الشافعي محمد بن ادريس (رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم
من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ محي الدين بن العربي (ره)

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلاتكونن من الممترين · فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير اجمع المفسرون على ان هذه الآيات نزلت في نصارى نجران حين وفدوا على النبي (ص) وادعوا ان المسيح ابن الله لأنه من غير أب ورد الله عليهم قولهم هذا بقوله تعالى : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآيات فدعاهم النبي (ص) إلى المباهلة بقوله : فقل تعالوا ندع ابناءنا إلى قوله ثم نبتهل أي نتضرع إلى الله تعالى ونبتهل اليه في ان يهلك المبطل منا

اجمع المسلمون على ان النبي (ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته فاطمة الزهراء ومن الأبناء سوى سبطيه الحسن والحسين ومن الانفس إلا ابن عمه عليا فهؤلاء اصحاب هذه الآية لم يشاركهم فيها احد من العالمين

فحب أهل البيت (ع) من ضروريات الدين الإسلامي · قال النبي (ص) من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، مات مؤمنا مستكمل الإيمان . وقال (ص) من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

ذهبنا يوما لزيارة مقامات اهل البيت (ع) الكائنة في مقبرة باب الصغير في دمشق فلما وصلنا

إلى مقام رؤوس الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين (ع) بكربلاء وجدنا القبة والجدران بحاجة إلى الترميم والإصلاح فوفقنا الله للقيام بذلك وجلبنا من يلزم من العمال وأخذوا في الترميم إلى أن تمَّ على احسن ما يرام وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس الواقع ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ وفي اثناء العمل سقط سعيد بن ديب شرف احد العمال من أعلى القبة إلى الارض فلم يتأذ ولم يصب بسوء قط ولا شك ان ذلك من كرامات اهل البيت (ع) فهنيئا لمن والاهم وتمسك بحبلهم واقتدى بهم ويا ويل من أبغضهم وانحرف عنهم وعدل بهم من سواهم

وهذه اسماء الشهداء اصحاب الرؤوس وهم ثلاثة كما كان مكتوبا على باب قبتهم

علي بن الحسين الاكبر (ع). العباس بن علي (ع) حبيب بن مظاهر (رض)

وهذه اسماء اصحاب المقامات المشرفة الموجودة ايضا في مقبرة باب الصغير

السيدة سكينة بنت الحسين (ع)

السيدة أم كلثوم بنت علي (ع)

السيدة فاطمة الصغرى بنت الحسين (ع)

عبد الله بن جعفر الطيار (ع)

عبد الله بن علي بن الحسين (ع)

دمشق السيد كامل والسيد محمد علي

ولدا المرحوم السيد محمد نظام

الآثار في صيدا

ينشيء السيد محمد عبد الله النوام من اهالي صيدا بناء في ارضه الكائنة في بساتين صيدا وبينما العمال يحفرون في اساس البناء اصطدموا بجسم صلب فحفروا حوله فانكشف امامهم «ناووس» قديم العهد صنع من المرمر فابلغوا الخبر الى الحكومة فارسلت موظفا فنيا خاصا تولى الاشراف على الحفريات في تلك الارض وقد تمكن حتى الآن من العثور على الآثار التالية :

اولا ثمانية نواويس قديمة يبلغ طول الواحد منها مترين وعرضه مترا ونصف المتر وعليه نقوش قديمة وبعض الرسوم

ثانيا ثلاث جماجم وبعض القطع العظمية البشرية

ثالثا صحنين من الخزف وبعض القطع الخزفية الصغيرة واشكال مختلفة من النقود

وقد ارسلت مديرية المعارف اللبنانية امس الى صيدا احد رجال دار الآثار اللبنانية لفحص الآثار التي وجدت هناك ونقلها الى بيروت

(العرفان) هذا البناء واقع على طريق جزين قرب (السيدة نفيسة، ومتى نقل الى بيروت نصفه وصفا كافيا

فضائح النافعة

اوكل لحضرة المحقق العدلي الاستاذ يوسف شربل التحقيق بمسائل الاختلاس من النافعة فباشر ذلك بعزم وحزم وادان الكثيرين وأوقفهم ومنهم الشيخ جميل الخازن مدير النافعة السابق وربما اتصل الأمر لأكثر من ذلك فحبذا ادانة من يبتز اموال الشعب التي يجمعها بعرق الجبين والله لا يهدي كيد الخائنين



خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣٦ جمهورية سورية

انعقد المجلس النيابي في سورية فانتخب بالاكثرية صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ومحمد علي بك العابد رئيسا للجمهورية

٣٧ الوزارة السورية الفت الوزارة السورية من حقي بك العظم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ومظهر باشا رسلان وزيرا للعدلية والمعارف وجميل بك مردم بك وزيرا للمالية والصحة وسليم بك جنبرت وزيرا للأشغال العامه

٣٨ عفيف بك الصلح

رشحه الوطنيون للنيابة فحاز الاكثرية وقد زلقت قدمه اخيرا فأصيبت بكسر وتوافد كبار القوم لعيادته عافاه الله

٣٩ وفاة رزئ عارف بك النكدي بوفاة والدته الجليلة فنعزي الصديق النبيل بمصابه الجليل

٤٠ هنانو أطلق تركي الرصاص على ابراهيم بك هنانو الزعيم الحلبي المعروف فأصابه برجله وقد اقفلت حلب ودمشق وحمص وحماة احتجاجا على ذلك وحصل في حلب حوادث مؤسفة

٤١ استقلال العراق قبلت جمعية الأمم العراق في جامعتها وكان لذلك رنة سرور عميقة في نفوس اخواننا العراقيين وسائر الاقطار العربية

٤٢ إيران أوصت إيران المصانع الايطالية على ست قطع حربية وقد تم صنع اسطولها هذا وارسل إلى سواحل إيران فحبذا هذه النهضة المباركة

٤٣ مصر ساح صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية في أوروبا وعاد منها ولا تزال المشادة بينه وبين الوفديين والأحرار الدستوريين

٤٤ فلسطين يقال انه سينشأ بها جمهورية يكون بها رئيس الجمهورية مسلما ورئيس الوزارة صهيونيا ورئيس النواب مسيحيا

٤٥ الشرق العربي كادت تقع الواقعة بين الحكومة السعودية وحكومة الامير عبد الله لكن المسألة انتهت والحمد لله بسلام وبقيت العقبة تابعة لشرق الاردن كما كانت قبلا

٤٦ الحجاز أطفأ جلالة الملك ابن السعود ثائرة ابن رفادة وقضى عليه ومهد الأمور واطلق على مملكة نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية)

٤٧ لبنان ما زالت الأوضاع في لبنان كما عهدها قراء العرفان وما برح معول التشذيب يعمل عمله والتبديلات والتنقلات على قدم وساق

٤٨ تبديل المحافظين نقل الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب الى البقاع ومحافظ البقاع كامل بك حميه الى الشمال (طرابلس) وعين الشيخ كسروان الخازن مفتشا إداريا وعين كميل بك الشدياق محافظا للجنوب (صيدا) وقد شرع بمشاريع عمرانية مفيدة نرجو ان تتحقق

٤٩ نائب رئيس البلدية أبدل يوسف بك الجوهري بصهره بهيج بك الجوهري في نيابة رئاسة البلدية وهو خير كفء لها

٥٠ الازمة الاقتصادية ما برحت الازمة الاقتصادية آخذة بالخناق ومع عدم اقبال الموسم في اغلب الاماكن لم تخفض الحكومة شيئا من الحصة العشرية كما فعلت في السابق . وقد حصلت عاصفة شديدة اضرت في كثير من السفن وأتلفت بعضها والعواصف فعلت فعلا ذريعا في اوربة وقد ابتدأ المطر هذه السنة باكرا احسن الله الحال وحقق الآمال والمآل

ان كنت تقرأ العرفان فاقرأ ما يلي

تعلم رعاك الله ايها المشترك الكريم ان الورق لانجلبه من معاملنا وان عمال المطبعة لايطبعون ويرتبون الاحرف بدون اجرة وان ادارة البريد لاتقبل الاجزاء بدون طوابع الى آخر ما هنالك فان كنت اديت ما عليك للعرفان فلك الشكر والتحية والسلام وما جزاء الاحسان الا الاحسان وان كنت لم تزل متباطئاً بعد ماسمعت ورأيت مانكابده في هذه الايام العصيبة فأي عذر لك؟ لاشك أنك تتخذ هذه الضائقة فرصة سانحة وتتمحل الاعذار لكن يا اخي المشترك ألم تعلم أن المجموع اقدر على احتمال مايحتمله الفرد وكيف يسوغ لك ان تتناول العرفان وتستفيد منها انت واهلك واصدقاؤك وجيرانك ثم تبخل عليها بقيمة زهيدة لا تقف عقبة في طريقك فحاسب نفسك وعجل باداء ما عليك ولا تنتحل الاعذار ولا تحوجنا لمراجعتك بمكاتيب خاصة والسلام على الاوفياء الصادقين

لجنة المؤتمر الاسلامي في القدس

ما برحت لجنة المؤتمر الإسلامي الدائمة في القدس الشريف مجدة في تنظيم شؤون المؤتمر وتوسيع نطاقه وما برح ناموس اللجنة السيد ضياء الدين الطباطبائي يبعث بالنشرات والتقارير لجميع البلدان وقد انشأ مكتبة حافلة تابعة للمؤتمر اخذ اهل الغيرة يمدونها في الكتب القيمة وقد الف لجانا في اغلب المراكز المهمة وقد تألفت لجنة صيدا من الآتية اسماؤهم مرتبة على الحروف الهجائية

١ أحمد عارف الزين صاحب العرفان ٢ اديب افندي خليفة
٣ امين بك خضر ٤ بهيج بك الجوهري ٥ الحاج حسين الزين
٦ عبد السلام افندي شهاب ٧ محمد افندي عبد السلام المجذوب
٨ يوسف بك ابو ظهر ٩ يوسف افندي ضيا

فعسى ان تتوفق هذه اللجنة للقيام بما يجب عليها نحو المؤتمر والعالم الاسلامي

بيان

جميع الكتب التي جاءتنا أثناء الصيف أجاب عنها ولدنا بجينها لتغيبنا عن صيداء فمن رأى أن الجواب غير كاف نرجو منه مراجعتنا بما يريد كما أن الكثيرين طلبوا منا اجزاء من العرفان لم تصلهم ولم يكن ممكننا ارسالها اثناء تعطيل العرفان فمن لم تصله بعض الأعداد يتكرم بتعريفنا لنرسلها له
